فَجْرُ
التعليم العالي في مصر

الآداب – العلوم – الطب – الحقوق – الهندسة – التجارة – الزراعة – الطب البيطري – دار العلوم – علوم المحيطات – الأرصاد – الدراسات السودانية – الحياة الاجتماعية – البعثات وتبادل الأساتذة والطلاب

تأليف

د.محمد كامل مرسي – د. زكي محمد حسن – أ.د.حسن شاكر أفلاطون – د. عبدالوهاب مورو – د.محمد حامد فهمي – د. شفيق عبد الرحمن – د.كامل سليم بك – د.حامد سليم سليمان – د.سيد فؤاد – إبراهيم مصطفى د. نعيمة الأيوبي – إ.ل. أ. كاندالا – أنطوان عساف

ترجمه عن الفرنسية

أحمد علي حسن

تقديم وتعليق

د. هنادي السيد محمود

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

Editions Al-Adab 1923

42 Opera Square - Cairo Tel : (202) 23900868



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

. فجر التعليم العالي في مصر : الآداب – العلوم – الطب – الحقوق – الهندسة .... / تأليف د.محمد كامل مرسي ..... [وآخ]؛ ترجمة أحمد علي حسن ؛ تقديم وتعليق هنادي السيد محمود

– القاهرة : مكتبة الآداب ٢٠٢٣م .

– ١٣٦ ص ، ٢٤سم

رقم الإيداع : ٢٨٩٠٨/ ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 9789779305080

– تدمك : ٩٧٨٩٧٧٩٣٠٥٠٨٠

١ – التعليم العالي – مصر

أ. مرسي، محمد كامل (مؤلف مشارك)

ب. حسن، أحمد علي (مترجم)

ج. محمود، هنادي السيد (مقدم ومعلق)

٣٧٨,٦٢

الناشر

مكتبة الآداب

أسسها علي حسن عام ١٩٢٣م

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة (١١١١١)

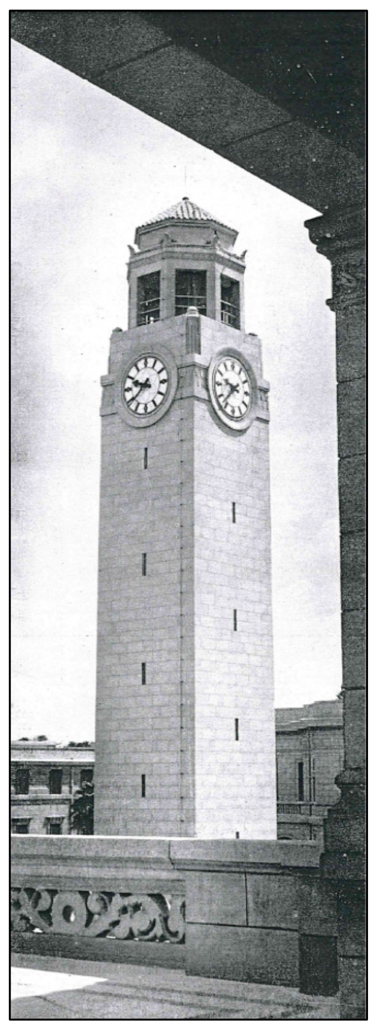
الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ = ٢٠٢٣م

Editions Al-Adab

42 Opera Square - Cairo (11111)
Tel & fax: (202) 23900868
E-mail:adabook@hotmail.com



صورة الغلاف مجلة الشرق الأدنى: «و هي صورةٌ للرسومات الهندسية والتصوُّرات لِمَوْضِع تمثال المغفور له الملك فؤاد الأول الذي سيتم نصبُه أمام المدخل الرئيسي لجامعة فؤاد الأول .
التمثال من عمل النحَّات المصريّ الكبير مصطفى نجيب ، أما الرسومات الهندسية فهي للمهندس ثابت برسوم.



ساعة الجامعة(*) (تصوير جيلان)

(*) برج ساعة جامعة القاهرة أنشئ عام ١٩٣٧، يبلغ ارتفاعه حوالي ٤٢ مترًا ، مربع الأضلاع، عريض عند القاعدة، يضيق قليلًا عند قمته، وبه أربعُ ساعات ، أعلى كل ضلع ساعة، وللساعة خمسة أجراس ميكانيكية ، تدق كل ربع ساعة أربع دقات ، وكل نصف ساعة ٨ دقات ، وكل ٤٥ دقيقة ١٢ دقة ، أما على رأس الساعة فيدق أكبر الأجراس أربعَ دقات .

كانت ساعة جامعة القاهرة على اتصال بالإذاعة المصرية منذ إنشائها ، وتدق عليها نشرات الأخبار في جميع الإذاعات الحكومية المصرية . تعطلت ساعة جامعة القاهرة ثلاث مرات في سنوات ١٩٧٦، ١٩٩٢، ١٩٩٤، وقامت كلية الهندسة بعملية إحلال وتجديد للساعات بشكل كامل وأعيد افتتاحها بعد التجديد في أبريل ٢٠١٨م .

تقـــــــديم

د. هنادي السيد محمود

«لا تخرج الجامعةُ عن أن تكون جامعةً من العلماء أخلصوا للعلم، فوقفوا عليه ملَكاتِهم ووقتهَم؛ يخدمونه كما يَقفُ الرهبانُ أنفسُهم على عبادة الله. وإلى جانب أولئك العلماء شبّانٌ أذكياء، سَمَتْ بهم هِمَمُهم إلى أن يقضوا شطرًا من شبابهم لتثقيف عقولهم وتوسيع آفاقها بتعلُّم ما لم يكونوا يعلمون، وتهذيب نفوسهم بتعويدها تقليدَ أساتذتهم في كيفية البحث والنظر إلى الحياة، وتَرَفُّعِهم عَمَّا يتناحَرُ عليه العامةُ من الشهوات»(*).

هكذا رأى أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد الجامعةَ، وهو أحد رواد النهضة العلمية الثقافية في أوائل القرن العشرين الذين نهض على أكتافهم التعليمُ العالي في مصر بعد أن تخلَّص مِن تجريبيَّتِه وعدم اكتمال نضجه؛ إذ تناثرت نماذجه عبر سنوات القرن التاسع عشر إلى أن نضجت وتَأسستْ في القرن العشرين.

يرجع الفضل إلى **محمد علي باشا** (١٨٠٥-١٨٤٨) في إنشاء العديد من **المدارس العليا** لأول مرة؛ فقد تم إنشاء المدرسة البحرية عام ١٨١٠، والمدرسة الحربية بأسوان عام ١٨٢٠، ومدرسة الطب عام ١٨٢٦، ومدرسة الزراعة عام ١٨٢٧، ومدرسة الصيدلة بالقلعة عام ١٨٣٠، ومدرسة المعادن بمصر القديمة عام ١٨٣٤، ومدرسة المهندسخانة عام ١٨٣٤، ومدرسة الألسن عام ١٨٣٥، ومدرسة الزراعة بنَبروه عام ١٨٣٦، ثم نُقلت إلى شَبرا عام ١٨٣٩. ومدرسة المحاسبة بالسيدة زينب عام ١٨٣٧، ومدرسة الفنون والصناعة (وسميت بمدرسة العمليات) عام ١٨٣٩. وفي وقت لاحق في عهد **الخديو إسماعيل** (١٨٦٣-١٨٧٩) أُنشئت مدرسة الإدارة واللغات عام ١٨٦٨ التي استقلت عنها مدرسة الحقوق عام ١٨٨٢، ومدرسة دار

(*) أحمد لطفي السيد باشا، الهلال، يناير ١٩٥١، ص٨.

العلوم عام ١٨٧٢، ومدرسة المعلمين الخديوية ١٨٨٠. ثـم في عهـد **عبـاس حلمـي الثاني** (١٨٩٢-١٩١٤) مدرسـةُ القضـاء الشـرعي(*) عـام ١٩٠٧، ومدرسـة الفنـون الجميلة عام ١٩٠٨(**).

ثم تبلور مشروع الجامعة الأهلية :

ففي **٣٠ سبتمبر عام ١٩٠٦** نشرت صـحيفة المؤيَّـد – لصـاحبها الشـيخ عـلي يوسف – **نداءً إلى المصريين** باسم مصطفى كامـل الغمـراوي بـك – أحـد أثريـاء مصر وأعيان بني سويف – يدعو فيه المصريين إلى إنشاء جامعة مصرية عـلى غـرار الجامعات الأوروبية ، ثم بعد ذلك بأيام أعلـن أحمـد المنشـاوي باشـا أنـه أوقـف أربعين فدانًا من جهة باسوس وأبو الغـيط بالقنـاطر الخيريـة (بمحافظـة القليوبيـة حاليًا) لإنشاء الجامعة المصرية عليها ، وذلـك بعـد التباحـث مـع صـديقيْه سـعد زغلول وقاسم أمين . ثم بدأت الفكرة تنتشـر عبـر الصـحف وفي مجـالس النخبـة المصرية وصـالوناتها . **وفي أكتـوبر ١٩٠٦ عقـدت الجمعيـةُ التأسيسـيةُ للجامعـة المصرية اجتماعها الأول** في منزل سعد زغلول في شارع الإنشاء بالقاهرة، وأصدرت الجمعية بيانًا تدعو فيه إلى الاكتتاب لإنشاء الجامعة .

وفي الشهر **التالي في ٣٠ نـوفمبر ١٩٠٦** عقـدت الجمعيـة التأسيسـية للجامعـة **اجتماعها الثاني** بدار حسن بك جمجوم بالعباسية ، واختارت الجمعية سـعد زغلـول رئيسًا للمشروع ، إلا أنه اعتذر لاختياره وزيرًا للمعارف ؛ فتمَّ اقتراح إسـناد رئاسـة

(*) مشروع المدرسة وضعه الشيخ محمد عبده بعد كفاح كبير في ٢٥ فبراير ١٩٠٧ ، موافقًا عليه من الخديو عباس الثاني ، ومصطفى فهمي رئـيس النظّـار، وسـعد زغلـول نـاظر المعـارف . انظـر: عبـد المـنعم الجميعي، مدارس عليا ساهمت في إنشاء الجامعات المصرية ، دراسة في الوثـائق، ط. القـاهرة ٢٠٠٧، ص٨٨.

(**) تحمس الأمير يوسف كمال لإنشاء مدرسة الفنون الجميلة في مصر على غرار أكاديمية الفنون الجميلة في باريس؛ فتبرع بأحد قصوره الكائنة بدرب الجماميز بالسيدة زينب لإقامة هـذه المدرسـة والتـي تَـمَّ افتتاحها في مايو ١٩٠٨. تخرجت الدفعة الأولى منها في عـام ١٩١١. وكـان أبـرز خريجيهـا: محمـود مختار أشهر مَثَّالي مصر خلال القرن العشرين، ويوسف كامل أبو التأثيرية المصرية، وراغـب عيَّـاد أبـو التعبيرية في مصر. للمزيد انظر: عبـد المـنعم الجميعـي، مـدارس عليـا سـاهمت في إنشـاء الجامعـات المصرية، ص١٤١-١٤٣.

المشروع إلى الأمير أحمد فؤاد (السلطان فؤاد والملك فؤاد فيما بعد)، الذي لم يقبل تولي رئاسة الجمعية إلا بعد قرابة عام ، في يناير ١٩٠٨ . ومنذ ذلك التاريخ انهالت التبرعات لإنشاء الجامعة .



ومن أبرز من تبرع للجامعة حسن بك جمجوم بمبلغ ألف جنيه !! وحسين زايد بك بخمسين فدانًا أوقفها على الجامعة ، والأمير يوسف كمال الذي أوقف مائةً وخمسين فدانًا بالقليوبية ، وحسن شريف باشا بمائة فدان . وتم اختيار **مقرٍّ للجامعة قرْبَ ميدان التحرير الحالي**: في الموضع الذي تشغله الآن الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

افتتحت الجامعة الأهلية في ٢١ ديسمبر ١٩٠٨ في احتفالية عُقدت بمقر مجلس شورى القوانين بحضور الخديو عباس الثاني والأمير أحمد فؤاد . ولقد بدأت الدراسة في الجامعة حُرَّةً من كل قيد ، ينتسب إليها من يشاء بغير قيود . وكان الأمير أحمد فؤاد يتجول بين الدول الأوروبية للدعوة إلى الجامعة المصرية ، ولاختيار الأساتذة البارزين من الأوروبيين لانتدابهم للعمل أو المحاضرة بالجامعة ، كما حرص على الحصول على بعثات من الجامعات الأوروبية لمن ترشحهم الجامعة الأهلية.



الأميرة فاطمة إسماعيل والمجوهرات التي تبرعت بها لبناء الجامعة

وفي عام ١٩١٤ خصَّصتْ الأميرة فاطمة – ابنة الخديو إسماعيل – قطعة أرض كبيرة كمقر للجامعة، كما تبرعت بمجوهراتها لتخصيص ثمنها لإنشاء مقرّ يليق بالجامعة. وفي ٢٠ مارس ١٩١٤ وُضِعَ حجر الأساس لبناء الجامعة .

لكن في عام ١٩١٧، تولى الأميرُ أحمد فؤاد عرشَ مصر وترك إدارةَ الجامعة الأهلية المصرية ؛ فانتخَب مجلسُ الإدارة حسين رشدي باشا رئيسًا للجامعة ، وأحمد لطفي السيد وكيلًا ؛ وفي عام ١٩١٨ اضطرتْ الجامعة – نظرًا لقلة عدد الطلبة وضعف دعم الملك فؤاد للجامعة بعد انشغاله بتولي عرش مصر – إلى ترك مقرها الأوَّل بميدان التحرير (سراي جناكليس) ، وانتقلت إلى مقرٍّ متواضع في ميدان الأزهار على بعد عشرات الأمتار من مقرها السابق الكبير نسبيًّا. وكان لتوقف الإعانة السنوية التي كانت تمنحها وزارة المعارف للجامعة – وقدرُها ألفا جنيه (٢٠٠٠ جنيه) – أن زاد تعثُّر الجامعة وطلبتْ من وزارة المعارف تَسَلُّمَ

الجامعة لإدارتها . وبعد مفاوضاتٍ تـم ذلـك التسـليم في ١٢ ديسـمبر ١٩٢٣. وفي عقد التسليم اشترط مجلس الإدارة القديم أن يُنفَقَ رصيدُ الجامعة في البنك – وهو مبلغ ٤٦ ألف جنيه – في بناء الجامعة الجديدة ، وتعهـدت وزارة المعـارف بتنفيـذ ذلك البند، كمـا تعهـدت في العقـد بـاحترام عقـود العمـل المبرَمَـة بـين الجامعـة والأساتذة والموظفين العاملين بها . كما كان هناك شرطٌ عجيب أيضًـا في محضـر تسليم الجامعة لوزارة المعارف وهو: **الاحتفاظ بالدكتور طه حسين كأستاذ بكليـة الآداب.**

وفي ١١ مارس ١٩٢٥ صدر مرسوم بقـانون إنشـاء الجامعـة الحكوميـة باسـم «الجامعة المصرية» وكانت تتكون من ٤ كليات .

وفي يوم ٧ فبراير ١٩٢٨ وضع الملك فؤاد حجر أساس بناء الجامعة المصـرية (في موضعها الحالي) . وفي ٢٣ مـايو ١٩٤٠ صـدر القـانون رقـم ٢٧ بتغييـر اسـم «الجامعة المصرية» إلى «جامعة فؤاد الأول». وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٥٣ صدر مرسـوم بتعديل اسم جامعة فؤاد الأول إلى «جامعة القاهرة».

في هذا الكتاب - الذي بين أيدينا – **يسرد بناة الجامعة المصـرية ورواد التعلـيم العالي في مصر قصّة التعليم العالي** : كيف بدأ ؟ وكيف تطور؟ وتنفرد روايتهم بأنهـا ليست مجرد رواية مؤرخين ، بل إننا هنا سـنجد صـنَّاع التـاريخ يـروي كـلٌّ مـنهم تاريخه وحكايته مع التعليم العالي ، وهـم – بالإضـافة إلى مصـداقية مـا يكتبـون – ليسوا مجرد مؤرخين بل صنَّاع تاريخ ، فإن القارئ أيضًـا – عبـر الترجمـة - سـوف يستمتع بأسلوب أدبي عـالٍ لعلمـاء أدبـاء ، يُعَـدُّ كـلٌّ مـنهم أسـطورةً ومَفخـرةً في تخصصه؛ فَتَخَطَّتْ آثارُه حدودَ المحلية إلى العالمية .

أصلُ هذا الكتاب عددٌ كامل مـن مجلـة « Proche-orient » الشـرق الأدنـى التي كانت تصدر باللغة الفرنسية ، وهي مجلة شهرية: سياسية – أدبيـة – علميـة – فنية – اجتماعية – سياحية ، تأسست عام ١٩٤٠.

والعدد الكامل هو العدد رقم (٢) من السـنة العاشـرة ، مجلـد (٦)، الـثمن (٢٠) قرشًا، وهو عدد ديسمبر ١٩٥٠، صدر بمناسبة اليوبيـل الفضـي لجامعـة فـؤاد الأول

(١٩٢٥-١٩٥٠). وكان مقر المجلـة في القـاهرة ٣٣ شـارع فـؤاد الأول (٢٦ يوليـو الآن) القاهرة – مصر / ت: ٤٣٩١٢، رئيس التحرير ومالكها : أنطوان عَسّاف. وكان مسئول قسم التصوير : استديو سليم يوسف ٤٤ شارع سليمان باشا، ت: ٧٨٧٨٤.

ولقد ترجم الأستاذ / أحمد علي حسن – الناشر ومدير عام مكتبة الآداب – هذا العمل عن اللغة الفرَنسية بأمانةٍ وحرصٍ ودقةٍ .

ولقد طلب مني أن أقدِّم لهذا العمل ، وأن أعلِّق على ما يحتـاج إلى تعليـق فيـه، فسعدتُ بذلك ، وحرصتُ على أن يكون التعليقُ مختصَرًا في كل مـا هـو ضـروري دون الاستطراد إلى تفريعات قد تَخرج بهذا الكتاب عن هدفه . ولقد حرصـتُ عـلى التمييز بين تعليقاتي والتعليقات الأصلية الموجودة في النَّصِّ المترجَم عنه؛ فجعلتُ هوامشي على هيئة نجوم (*)، أما الهوامش الأصلية المترجمة فيجيء ترقيمهـا عـلى (١)، (٢) .... إلخ.

ويهمني أن أشكر الفنان التشكيلي محمد دسـوقي الـذي عَثَـرَ عـلى هـذا العـدد التاريخي من هذه المجلة وموافاتنا به ليكون مصدر هذا الكتاب القيِّم المفيد .

ولقد نُشِرتْ الترجمة وفق الترتيب الوارد بالمجلة مع الحرص على إثبات الصور في أماكنها. ولقد أضفنا صورًا أخرى غير الصور الموجودة بالمجلة ، وهـي صـور متعلقة ببعض الأحداث التاريخية الخاصة بالتعليم العـالي في مصـر . كمـا حَـرِصَ الناشر المترجم على أن يضيف في آخِرِ النصِّ المُترجَم صُوَرَ الإعلانات الـواردة في المجلة، والتي كانت أيضًا باللغة الفرنسية؛ فقد ترجمها الأستاذ أحمد علي لِتُعَبِّـر عـن الجانب الاقتصادي والتجاري الـذي صَـاحَبَ نشـأة التعلـيم العـالي في مصـر مـن شركات معظمها أجنبية نهضت بذلك الجانب الاقتصادي والتجاري وأفادت منه.

والله ولي التوفيق

السادس من أكتوبر عام ٢٠٢٣م

د. هنـادي السيد محمود

في خمسة وعشرين عامًا

بقلم: أنطوان عسَّاف (*)



صاحب الجلالة الملك فاروق الأول رئيس وحامي الجامعات، والصورة له وهو يتقلد الدكتوراه الفخرية من جامعة فؤاد الأول



المغفور له (**) الملك فؤاد الأول مؤسس الجامعة المصرية وباعث النهضة الثقافية

إن استعراض سِجلِّ ربع القرن الأخير يمثل تقدمًا كبيرًا في سياق الزمن على صعيد منجزات مصر منذ عام ١٩٢٥.

في الصفحات التالية سوف يكشف لنا مديرُ جامعة فؤاد الأول وعمداء كلياتها **جذورَ النهضة المصرية**، والعواملَ الرئيسية التي حددت هذه النهضة، كما سوف

(*) للأسف لم أعثر على أية معلومات عن «أنطوان عساف» رئيس تحرير مجلة «الشرق الأدنى»، رغم البحث الحثيث.

(**) الترجمة الحرفية هي «المأسوف عليه» ترجمها المترجم إلى المغفور له وفقًا للشائع والمتعارف عليه في التعبير الإسلامي والمصري.

يحدثوننا عن الحيوية التي تدفع البلد في مسيرته إلى الأمام.

إن **مجال الأدب** يعكس لنا تطورًا ضخمًا بدأنا نجني ثماره؛ فقد صارت الصحافة العربية بمقتضى التقدم المتحقق تنافس اليوم صحافةَ الدول الأخرى، سواءٌ من ناحية جودة دورياتها وعددها وحسن عرضها وروعة أساليب محرريها.

كما ينقِّب **آثاريون** مصريون في أرض الأجداد، ويحققون سنويًا اكتشافاتٍ جديدةً تُقَرِّبنا يومًا بعد يوم من الماضي، وتجعلنا نكتشف عظمته. ولقد كانت هذه الحفريات منذ ٢٥ عامًا مقصورةً على البَعثات الأثرية التي يقودها علماء أجانب بارزون.

أما في **مجال العلوم** فإن مصر تبدأ في كتابة تاريخها الخاص. ولقد سمحت مساهمة العلماء المصريين في شتى المجالات العلمية للبلد أن تتطور. فَقَد نضجت الروح العلمية، وتشكلت طبقةٌ من العلماء تعمل في صمت من أجل تحقيق الرخاء العام.

ولقد لعب **الطب** دورًا أساسيًا في حماية الصحة العامة، وتباعدتْ المسافة بين الأمس واليوم؛ فتضاعف عدد الأطباء الممارسين، كما تعددت المراكز الصحية التي لم يكن لها وجود فيما قبلُ، وأصبحت تشكل اليوم درعًا واقيًا من الأوبئة والأمراض المعدية ومحاربتها.

كما أن **القضاء** قد نهض نهضةً غير مسبوقة حتى لم يعد لمصر ما يجعلها تغار من القضاء الأجنبي. وفرَض القضاء المصري نفسه، كما أَهدى للعالم العديدَ من المبادئ القانونية الحديثة.

وكذلك الصناعات والأشغال العامة والري والمساحة والعمارة والسكة الحديد **ووسائل المواصلات** بصفة عامة صارت دلالةً واضحةً على تقدم مهندسينا وفنيينا.

وتطورت **التجارة** تطورًا كبيرًا؛ فتزايد التبادل مع أوروبا رغم القيود الناتجة عن الحرب(*).

(*) الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥).

وها نحن ذا قد وصلنا إلى مجال **الزراعة،** فبفضل التطور العلمي فيها؛ صارت الأراضي الميئوس منها أراضِيَ خصبة، كما أن الزراعات التي كانت منذ ربع قرنٍ مستحيلة صارت تعطي أفضلَ المحاصيل. والريفَ بعد أن كان بقعة طاردة لسكانه يفرون منه للمدن صار عنصرَ جذبٍ لأهل المدينة. كما تحولت الصحراء إلى أراضٍ خضراء بفضل النظم الزراعية المتطورة ونظم الري الحديثة، ونشطت الصناعات الزراعية التي لم يكن لها وجود منذ ربع قرن.

الطب البيطري – بفضل كفاح الأطباء البيطريين الذين تلقوا تكوينًا علميًا عاليًا – ظهرت آثاره على ازدياد الثروة الحيوانية بعد أن كانت الأوبئة والأمراض تفتك بقطعان الماشية.

كانت هذه نظرة سريعة تلخص التقدم المحقَّق في كافة مجالات النشاط الوطني في فترة ١٩٢٥ –١٩٥٠. هذه النظرة السريعة تلخص التقدمات المنجَزة في كافة مجالات الأنشطة الوطنية. ونحن مَدينون بهذا التقدم إلى رجال عظماء صقلتهم جامعة فؤاد الأول في الأعوام الخمسة وعشرين الأولى من وجودها.

ثم جاء تتويج هذا الربع قرن ؛ بإدخال إصلاح جريء لإتمام نضج مصر؛ فلقد أعلن وزير المعارف – الدكتور **طه حسين** بك أحد رواد الجامعة – أنَّ **التعليم كالماء والهواء حقٌّ للجميع**، وهكذا أضاف التاريخ إلى سجلات فخرِه أنه أسَّس مجانيةَ التعليم.

ويدين البلد بالفضل في المرحلة الأولى من هذه الخمسة وعشرين عامًا للعاهل العظيم **الملك فؤاد الأول** مؤسس الجامعة الرائد الأساسي و للنهضة الثقافية.

و يواصل **جلالة الملك فاروق الأول** المسيرة، ويدعم إنجاز والده العظيم. وبصفته رئيس جامعة فؤاد الأول التي هو أستاذها الفخري؛ فقد رأس ميلاد **ثلاث جامعات جديدة:** جامعة فاروق الأول في الإسكندرية، وجامعة إبراهيم باشا بالقاهرة، وجامعة محمد علي الكبير بأسيوط.

أنطوان عسَّاف

تقـــــــــــــديم

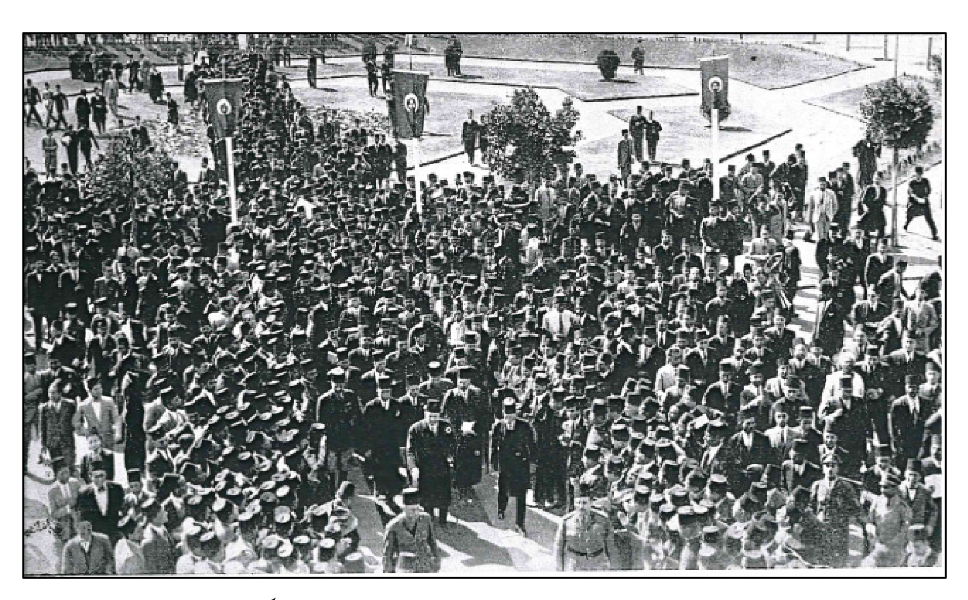
بقلم: دكتور محمد كامل مرسي باشا

مدير جامعة فؤاد الأول



الدكتور محمد كامل مرسي

رئيس جامعة فؤاد الأول



عام ١٩٢٨ ، صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول محاطًا بالوجهاء وأساتذة الجامعة بوضع حجر الأساس للجامعة المصرية (حاليا جامعة فؤاد الأول)

* **السيرة**: وُلد بطنطا في ١٩ يناير عام ١٨٨٩، وأتم دراسته الثانوية في مصر. حصل على ليسانس مدرسة الحقوق بالقاهرة عام ١٩١٠، ثم تابع الدراسات العليا بفرنسا (بجامعة ديجون) حيث حصل على الدكتوراه في القانون عام ١٩١٤، وعند عودته إلى مصر في نفس العام بدأ مزاولة المحاماة، ولكنه تركها عام ١٩١٥ ليصير وكيلًا للنيابة. وفي عام ١٩١٩ تم اختياره مديرًا لإدارة الأوقاف الملكية بقصر عابدين، لكنه عاد إلى المجال القانوني مرة أخرى عام ١٩٢٠ حين صار أستاذًا بمدرسة الحقوق بالقاهرة. وفي عام ١٩٢٣ تم اختياره في السلك الدبلوماسي؛ حيث شغل منصبَ سكرتير البعثة الدبلوماسية الملكية في لندن، ثم انتقل في عام ١٩٢٥ بنفس المنصب إلى لاهاي مقر محكمة العدل الدولية. وفي يناير ١٩٢٧ عاد بصفة نهائية إلى ممارسة القانون والذي لن يترك العمل به إلا لرئاسة جامعة فؤاد الأول. وقد عاود في ذلك التاريخ (١٩٢٧) تدريس القانون كأستاذ للقانون المدني وكنائب لعميد كلية الحقوق. وفي أكتوبر ١٩٢٨ تم انتخابه عميدًا للكلية. وفي يناير

١٩٤٠ تم اختياره كمستشار لمحكمة النقض التي صار نائبَ رئيسها في عام ١٩٤٥. وفي عام ١٩٤٦ تم اختياره وزيرًا للعدل، ثم عضوًا بمجلس الشيوخ. وفي عام ١٩٤٦ نال أكبر تكريم في مسيرته المهنية القانونية باختياره رئيسًا لمجلس الدولة، والذي استمر فيه حتى عام ١٩٤٩. وفي نوفمبر ١٩٤٩ تم اختياره رئيسًا لجامعة فؤاد الأول(*) (١).

(*) في عام ١٩٥٢ عُين محمد كامل مرسي وزيرًا للعدل؛ فمكث ٢٤ ساعة وانصرف بقدوم الثورة المصرية. ومن ثَم عاد مرة أخرى إلى المحاماة سنة ١٩٥٣. وما لبث أن اختير مرة أخرى مديرَ جامعة القاهرة في سبتمبر ١٩٥٤، ورئيسًا لمجلس الجامعات الثلاث القاهرة والإسكندرية وعين شمس (١٩٥٤-١٩٥٧)، وعضو المجمع العلمي المصري. توفي في ٢١ ديسمبر ١٩٥٧، ومُنح الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة في نفس السنة ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى في يناير ١٩٥٨.

(١) هذه المسيرة القانونية الطويلة لم تكن عقيمًا، بل على العكس؛ فإن روح الدرس والبحث لدى محمد كامل مرسي باشا قد ساهمت بقدر كبير في زيادة إسهام مصر في عالم القانون. ولقد قاده حبُّه لنشر وتطوير الأبحاث الخاصة بالمبادئ القانونية إلى تأسيس و إدارة مجلة «القانون والاقتصاد» (القانون والاقتصاد السياسي) عام ١٩٣٦ بالتعاون مع أساتذة كلية الحقوق بالجامعة. وبصفته أمينًا عامًا للجمعية الملكية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع (التي تأسست عام ١٩٠٩)، والتي كان يدير - كرئيس تحرير - أهم نتاجها وهو «مجلة مصر المعاصرة».

إن التكريمات العالية التي استحقها طول مسيرته المهنية سواء من حكام مصر أو من الدول الأجنبية تتحدث عن الخدمات الجليلة التي قدمها هذا القانوني الكبير للقانون، والذي قال عنه أحد القضاة الأوربيين: « إنه يلخص في شخصه قيمة الروح القانونية المصرية». وإن عناوين **المصنفات التي ألفها** تتحدث عن قيمته ومكانته وإسهاماته:

- دراسة في قانون العقوبات ١٩٢١ - ١٩٢٣.
- مبادئ القانون ١٩٢٣ (بالاشتراك مع سيد مصطفى باشا).
- العقود المدنية الصغيرة ١٩٢٣ - ١٩٤٢.
- عارية الاستعمال وعارية الاستهلاك والإيرادات ١٩٢٢ بالاشتراك مع سيد مصطفي باشا.
- الملكية والحقوق العينية ١٩٢٣، ١٩٢٨، ١٩٣٣ خمسة مجلدات.
- القرينة والشيوع ١٩٢٣، ١٩٣٦، ١٩٤٧.
- القرينة ١٩٤٢.
- الأموال ١٩٣٥، ١٩٣٧، ١٩٤٣.
- الملكية العقارية في مصر منذ الفراعنة إلى عصرنا الحالي ١٩٣٦.
- الضمانات الشخصية والعينية ١٩٢٧، ١٩٣٠، ١٩٣٨.

=

نستطيع القولَ بحق: إنَّ مصر هي مهد الحضارات، وأنها البلد التي عَرفتْ لأول مرة ما نسميه اليوم «جامعةً» منذ قرون عديدة؛ فلقد شهدت ضفافُ وادي النيل ميلادَ و تنامي المعارف الإنسانية التي حررت العالمَ من ظلمات الجهل. وفي هذه العصور الغابرة شاهدنا إقبالَ البشر من أركان الأرض الأربعة على مصر؛ لينهلوا من هذا المنبع السخي والضروري للحياة العلمَ والمعرفةَ. وكان علماؤها وحكماؤها يشكلون بمصر مدرسة الإنسانية.

وفي الوقت الذي كانت فيه كل بلدان أوروبا غارقة في الجهل، وتحيا حياة بدائية لا تمنح أيَّ مظهر من مظاهر الثبات؛ وُلدتْ على أرض مصر **أولُ جامعة عرفتها البشرية: جامعة هليوبوليس**، كانت هذه الجامعة ملتقى كل الراغبين في التعليم والباحثين عن الحقيقة.

ثم ظهرت **جامعة الإسكندرية – الجامعة الأشهر في العالم – ومكتبتها** النادرة التي حوَتْ كنوز الثقافتين الإغريقية والرومانية، تلك الكنوز التي استفاد منها العالمُ كله.

وبرغم الهزات السياسية العنيفة التي شهدها وادي النيل عبر العصور إلا أن **مصرَ تلقفتْ مرة أخرى مشعلَ المعرفة**، وكان حاملُ المشعل هو **الأزهر** الذي وُلد تحت سماء مصر، و الذي لم يتوقف أبدًا – منذ عشرة قرون و طوال هذه المدة –

= إشهار المعاملات العقارية ١٩٣٩.

- قانون العقوبات المصري الجديد ١٩٣٩، ١٩٤٣، ثم ١٩٤٦ (بالاشتراك مع د. السيد مصطفى السيد بك).
- نصوص القوانين المختلطة (مترجم) ١٩٢٦.
- القانون المدني المصري ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٨.

لقد ظهرت هذه الأعمال باللغة العربية، إلّا أننا مدينون له بدراسة تاريخية قانونية مقارنة عنوانها: (امتداد حق الملكية في مصر) صدرت في باريس عام ١٩١٤ بالفرنسية.

من ناحية أخرى فلقد نشر سلاسل عديدة من **الدراسات** في المجالات القانونية والعلمية وخاصَّة في مجالات: (القانون والاقتصاد السياسي) التي تصدر باللغة العربية. ومجلة L' Egypte Contemporaine مصر المعاصرة، أحد الأجهزة الرسمية لجمعية فؤاد الأول للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع.

عن الحفاظ على كنوز الإسلام الحضارية ونقلها إلى مكان آمن. فبعد انحطاط بغداد و سقوط قرطبة؛ أنقذ الأزهرُ هذا الكنزَ المجيد الذي لازال يثري الإنسانية.

وفي عهد الحاكم بأمر الله(*) - وكان الأزهر وقتها في قمة ازدهاره- تأسستْ في مصر **جامعةٌ ذات رؤى ليبرالية وتحليلية**، كانت هذه الجامعة: **دار الحكمة**، والتي رغم قصر عمرها إلا أنها كانت ذات بصمات واضحة في تطور الفكر الإنساني؛ فلقد أثمرت عقيدتها وأنتجت إنتاجًا رائعًا.

إذن لم تكن فكرةُ «إنشاء جامعة» جديدةً على مصر والمصريين، إلا أن المحاولات المتتابعة لتحقيقها ولإعطائها شكلًا فشلت. وكان هذا الفشل راجعًا إلى أن العناصر والعوامل التي عادةً ما تشكل مثل هذا التكوين لم تكن كاملة؛ إذ كان يجب كي تنجح مثل هذه المبادرات أن تُدعَم من جموع الناس لكي ترى النور وهي في عنفوان قوتها وحيويتها كان لابد من أعمالٍ تحضيرية شاقة يُبدأ بها لكي تنتشر الفكرة وتترسخ في الشعب حتى يقتنع بتبنيها. وكان لابد من مصلِحٍ قوي يتمتع بشعبية كبيرة وحيوية غير محدودة لكى يقود هذا الحراك الضروري. أضف إلى ذلك أن الأحداث الداخلية والخارجية التي هزت البلاد كانت قد أوقفت تيار النهضة الشاملة التي أطلقها مؤسس الأسرة المالكة **محمد علي الكبير**. كان هذا العبقري قد أدرك أنه لكي تشغَلَ مصرُ موقعًا جديرًا بماضيها المجيد وبمكانتها وسط بلدان الشرق؛ فإن عليها أن تتنافس مع الغرب في التقدم لِتلحقَ بالغرب في المجال الروحي والعلمي والعملي. وبفضل حيويته القوية، وبفضل الهيبة التي كانت تفرضها شخصيته القوية، فقد تمكَّن أن يُدخل وأن يحافظ لدى الشعب على فكرة أهمية التعليم؛ فشرع في تأسيس **عدد كبير من المدارس**، ولكي يعطي **دفعةً** كبيرة لمشروعه التعليمي حرصَ على مساهمة أكبر علماء الغرب بالتدريس في هذه المدارس؛ فقد أسس **مدرسة الطب** ، **ومدرسة الألسن** ، **والمدرسة الحربية** ، **والمدرسة البحرية** ، **ومدرسة الهندسة** ، **والمدارس الحرفية**، إلخ..... وكان يعتقد بحقٍّ أن تلك المدارس لكي تحيا وتزدهر فإن عليها أن تعتمد على هيئة تدريس

(*) الخليفة الفاطمي السادس (٣٧٥-٤١١هـ=٩٨٥-١٠٢١م).

وطنية. ولكي يُكوِّن تلك الهيئة التدريسـية أنشـأ نظـام البعثـات العلميـة للخـارج. فأرسل مئات المبعوثين إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيـا للدراسـة، وهـم الـذين لـدى عودتهم شكَّلوا أولَ نواة لهيئة التدريس، ووفروا ونقلوا للبلد بكتاباتهم وبتدرسيهم في المدارس معارفَ دول الغرب.

لقد أدت **اليقظة القومية** التي أحدثت انتفاضةَ مصر في **أول القرن العشرين** ضـد الإمبريالية، أدت هذه اليقظة إلى صحوة ثقافية، ولقد اقتنع المصريون اقتناعًا جازمًا بأن النهضة السياسية يجب بالضرورة أن تكون مصحوبةً بتحـرر ثقـافي، ومـن هنـا **نشأت فكرة جامعة مصرية تكون قاعدةً للاستقلال التام**. وانتشرت هذه الفكرة بـين الشعب والذي أحدثت لديه صدًى عميقًا. ولقد مد القدرُ يد المساعدة إلى النخبـة القليلة العدد من المصريين التي تولت تنفيذ هذه المهمة بأن كرَّس لها الأمير الرائع أحمد فؤاد (صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول) والذي بعد أن درس المشروعَ أقره وتبنَّاه. أطلق نداءً يتوجه لكل فئات الشعب للمساهمة فيه، وهكذا انتقلت الجامعـة من كونها مجرد مشروع إلى أن تكون واقعًا. واستمدت الجامعـة الفتيـة قوتَهـا مـن الدعم الشعبي باعتبارها رمزًا حيًّا للانتفاضة الوطنية وللتحرر الكامـل الـذي كـان كل مصري يتطلع إليه.

كانت **الجامعة المصـرية**(*) إذن **إنجـازًا شـعبيًا خالصًـا**؛ فلقـد سـاهم الأمـراء والوزراء والمثقفون وأبناءُ الشعب كافةً بصدقٍ وبكل روحهـم في مـيلاد الجامعـة. وكان الأمير أحمد فؤاد يترأس مجلس إدارتها الذي كان أعضاؤه يمثلون نخبـة قـادة الرأي العام في مصر. وكان أفراد الشعب يتـرددون عـلى المحاضـرات التـي تُلقـى بالجامعة، وكذلك كان بـين الحضـور طـلابُ الأزهـر والمـدارس العليـا، وكـان المحاضِرون في الجامعة نخبةً مختارة من رجال الأدب والعلماء المتخصصـين في تدريس الأدب والتاريخ والفلسفة والعلوم الاجتماعيـة. ولقـد كانـت الجامعـة في الحقيقة مقرَّ التحرُّر الفكـري؛ فلقـد تمـت متابعـة الدراسـات الليبراليـة بهـا وفقًـا

(*) الكلام هنا عن الجامعة الأهلية (١٩٠٨-١٩٢٥) التي هي نواة الجامعـة المصـرية : (١٩٢٥ – إلى وقتنا الحاضر)

لأحدث الطرق المتبعة في التعليم الجامعي في بلاد أوروبا.

انتهج الملك العظيم فؤاد الأول لدى تقلده عرش مصر، في فجر النهضة التي كانت تبتغي تحرير مصر وتتويج الثورة الوطنية بإعلان الاستقلال وسيادة البلد، وبمثابرةٍ عملية بعث كل مجالات النشاط القومي. وبفضل روحه القوية استطاعت مصر أن تقهر الزمنَ، وأن تخطو خطواتٍ عملاقة لتستعيد موقعها المستحق في عصبة الأمم. وكان أول تحركٍ فاعلٍ من هذا العاهل هو **إصدار قرار بقانون في عام ١٩٢٥ جعل من الجامعة المصرية مؤسسة حكومية** مع الحفاظ على استقلالها وضمان حريتها. وبذلك تم إلحاق المدارس العليا التي كانت موجودةً آنذاك بالجامعة، وصارت كلياتٍ ذات تشكيل جامعي. وكان هذا بالنسبة للجامعة بدايةَ عصر جديد؛ فقد صارت ابنةَ الدولة، وابنةَ الشعب، وصارت المؤسسةَ التي وضع البلدُ كلَّ ثقته فيها وكل آماله لتحقيق التطور الثقافي والعلمي والتطور الاجتماعي.

في موقع حيوي تم اختياره بعناية وذي مساحة شاسعة أمر الملكُ بأن ترتفع مباني الكليات التي تشكل الجامعة. أما عن المدينة الجامعية فكان يجب أن تنافسَ أكبرَ المدن الجامعية في أوروبا. وكان الملك يتابع بنفسه أعمال البناء والتي أديرت بكل دقة. **وبعد ثلاثة أعوام قام مؤسس الجامعة بافتتاحها في احتفالية شعبية ضخمة**(*) لازلنا نذكرها حتى اليوم.

تستطيع الجامعة بعد ٢٥ عامًا من وجودها أن تفخر أنها أنجزت، إن لم يكن كل رسالتها العظيمة، فإنها أنجزت معظمها. واليوم بعد أن أُنجزت هذه المرحلة الأولى فإن عليها أن تواصل مهمتها باكتساب ثقة العالَم الذي أنضجته الخبرات. وإنَّ مصر لَمدينة للجامعة بروح التقدم التي صبغت كلَّ مجالات النشاط الوطني؛ إذ بعثت الجامعة روحَ البحث، كما رسَّخت حرية التعبير، وأعلنت احترام حقوق الإنسان وساهمتْ في إرساء الأمان الاجتماعي؛ فمن العسير أن نجد أي حركة اجتماعية علمية أو سياسية لم تكن الجامعةُ الملهِمة لها.

(*) برغم البحث الحثيث في كافة المراجع والمصادر وتواصلي مع عدد من أساتذة التاريخ الحديث لم أعثر على تاريخ الاحتفالية بافتتاح الجامعة.

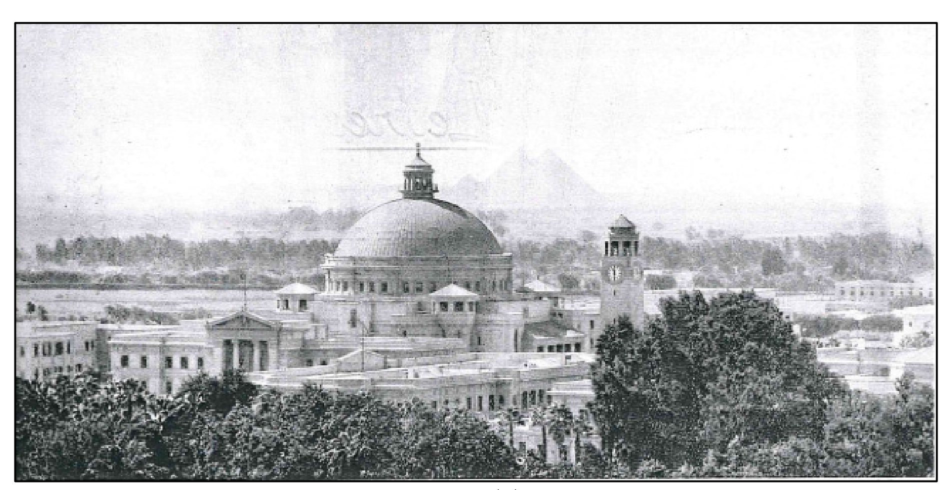
تدين مصرُ بازدهارها الحالي للجامعة المصرية وللأجيال التي تلقتْ تكوينها بها، ونستطيع أن نقول إن الجامعة كانت وفية للشعب الذي لم يتوقف يومًا عن دعمها وعن وضع ثقته الكاملة فيها.

ولقد كان لأبناء الأسرة المالكة – وعلى رأسهم المغفور له الملك فؤاد الأول – دورٌ كبير في تطور الجامعة وإتمام رسالتها.



قاعة اجتماعات(*) مجلس إدارة جامعة فؤاد الأول (تصوير جيلان)

(*) التقطت الصورة عام (١٩٥٠م) ويتبين من الصورة وجود طاولة اجتماعات كبيرة تتوسط القاعة طولها حوالي ١٦ مترًا وعرضها متران. وعلى جانَبْي الطاولة ثلاثون كرسيًّا لها مساند: خمسة عشرة كرسي من كل جانب ، ومقعد يتصدر الطاولة أكبر من المقاعد الأخرى، وهو مقعد مدير الجامعة. وعلى جدار القاعة ثلاث لوحات كبيرة حوالي ٢ متر× ٣.٥ متر؛ وفي الوسط صورة الملك فاروق، وعلى يمينه صورة محمد علي باشا الكبير، وعلى يساره صورة الملك فؤاد الأول. وبأرضية القاعة بساط كبير قطعة واحدة في إطاره زخرفة إسلامية، ومساحة البساط حوالي ٢٠ متر × ٨ أمتار ، وارتفاع القاعة حوالي خمسة أمتار. وتتدلى من السقف ثلاث ثريَّات بكل ثرية أربعة مصابيح ومصباح في الوسط. وبالقاعة نوافذ كبيرة ، وعلى جانَبِي القاعة أعمدة.



الماضي والحاضر(*) (تصوير سليم يوسف)

واليوم وقد عبرت الجامعة بمرتبة الشرف ربع القرن الأول من وجودها، فإن الجامعة سوف تستمر في رسالتها الجليلة تحت الإدارة السعيدة لصاحب الجلالة الملك فاروق الأول، الذي كوالده العظيم يحيطها بكل الدعم. وفي ظل حكم جلالته المزدهر اتسعت الجامعة، كما اتسع أُفقُها، وصارت أكثرَ بريقًا من أي وقت مضى، وأصبحتْ تتيح للشعب المزيد في عالم العلم والمعرفة.

ونحن مَدينون للرعاية الملكية بتأسيس **مدينة جامعية** يقيم بها في الوقت الحالي الدارسون على غرار المدن الجامعية المماثلة في أوروبا.

وبفضل رعايته تضاعفَ عددُ **البعثات** للأساتذة والدارسين المرسلين للخارج لإتمام دراستهم أو ليتخصصوا في مختلف فروع المعرفة. ولقد ازداد النشاط الثقافي والعلمي زيادةً كبيرة بفضل الكليات والمعاهد التي أُلحقت حديثًا بالجامعة، وبفضل إنشاء معامل وقاعات بحث مجهزة تجهيزًا عاليًا. ومن ناحية أخرى فإن العديد من الجوائز القيمة قد تم تخصيصها وتُمنح سنويًّا للدارسين الأكثر استحقاقًا في العلوم والآداب والقانون.

(*) أهرامات الجيزة في خلفية الصورة، وجامعة القاهرة في الواجهة. وكأنها أهرامات العصر الحاضر ومعجزته.

إن دعم ملك مصر الشاب لكل ما يمس التعليم الجامعي بلا حدود، ولقد شهد عصره ميلاد ثلاث جامعات جديدة: جامعة فاروق الأول بالإسكندرية(*)، وجامعة محمد علي بأسيوط(**)، وجامعة إبراهيم باشا بالقاهرة(***).

إن هـذا الازدهـار الجـامعي المفـاجئ هـو الـذي أدى إلى تسـمية مليكنـا «أبو الجامعات» رغم صغر سنه.



(*) جامعة الإسكندرية حاليًا.

(**) جامعة أسيوط حاليًا.

(***) جامعة عين شمس حاليًا.

الآداب

بقلم الدكتور زكي محمد حسن عميد الكلية



الدكتور زكي محمد حسن

* **السيرة**[1]: وُلد في ١٧ يوليو ١٩٠٨، أتم دراسته الأولية ودراسته العليا

(١) الدكتور زكي محمد حسن مؤلف للعديد من كتب التاريخ وكتب الفنون الإسلامية منها:

الفن الإسلامي في مصر في عصر الدولة الطولونية – بالفرنسية: باريس ١٩٣٣.

- تاريخ مصر من عام ٨٦٨ إلى ٩٠٥ (باللغة العربية) القاهرة ١٩٣٥.
- المنمنمات الإسلامية (نشر باللغة العربية) القاهرة ١٩٣٦.
- كنوز الفاطميين (نشر باللغة العربية) القاهرة ١٩٣٧.
- الصيد كما مارسه العرب في العصور الوسطى (نشر باللغة الإنجليزية) القاهرة ١٩٣٧.
- الفنون الفارسية أثناء الحقبة الإسلامية (نشر باللغة العربية) القاهرة ١٩٤٠ – ١٩٤٧.
- تأثير الصين على الفنون الإسلامية (نشر باللغة العربية) القاهرة ١٩٤١.
- مصر الإسلامية ومساهمتها في الحضارة الإسلامية (نشر باللغة الانجليزية) القاهرة ١٩٤٩.
- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى (نشر باللغة العربية) القاهرة ١٩٤٥. =

بمصر، حصل على ليسانس الآداب بالجامعة المصرية (حاليًا فؤاد الأول)، ثم حصل على دبلوم مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة، ثم توجه إلى فرنسا لمتابعة دراسته، وحصل على دبلوم اللغات الشرقية الحية من باريس. وأيضًا من مدرسة اللوفر. وحصل على دكتوراه في الآداب من جامعة باريس، ثم توجه إلى ألمانيا حيث أتم تدريبه في المتاحف الوطنية ببرلين. وعند عودته إلى مصر تم اختياره أمينًا للمتحف العربي بالقاهرة، وظل فيه من ديسمبر ١٩٣٤ إلى ديسمبر ١٩٣٩. وفي الفترة من ١٩٣٥ – ١٩٣٩ تم انتدابه لكي يحاضر بكلية الآداب .وفي عام ١٩٣٩ تم تعيينه أستاذًا بهذه الكلية. ثم في عام ١٩٤٣ صار أستاذًا للفنون الإسلامية. وفي عام ١٩٤٨ تم انتخابه عميدًا لكلية الآداب(*).

***

بدأت الحياة الجامعية – الحقيقية – في مصر في عام ١٩٠٥، وهو تاريخ إنشاء الجامعة القديمة(**)، وكانت الجامعة في ذلك الوقت جامعةً حرة ، وكانت الدراسات الأدبية تشغل أهم موضع فيها، لكن في عام ١٩٢٥ (***) انتقلت الجامعة إلى أيدي الحكومة، وكانت كلية الآداب هي نواة الجامعة المصرية

= – الفنون الإسلامية (نشر باللغة العربية) القاهرة ١٩٤٦.

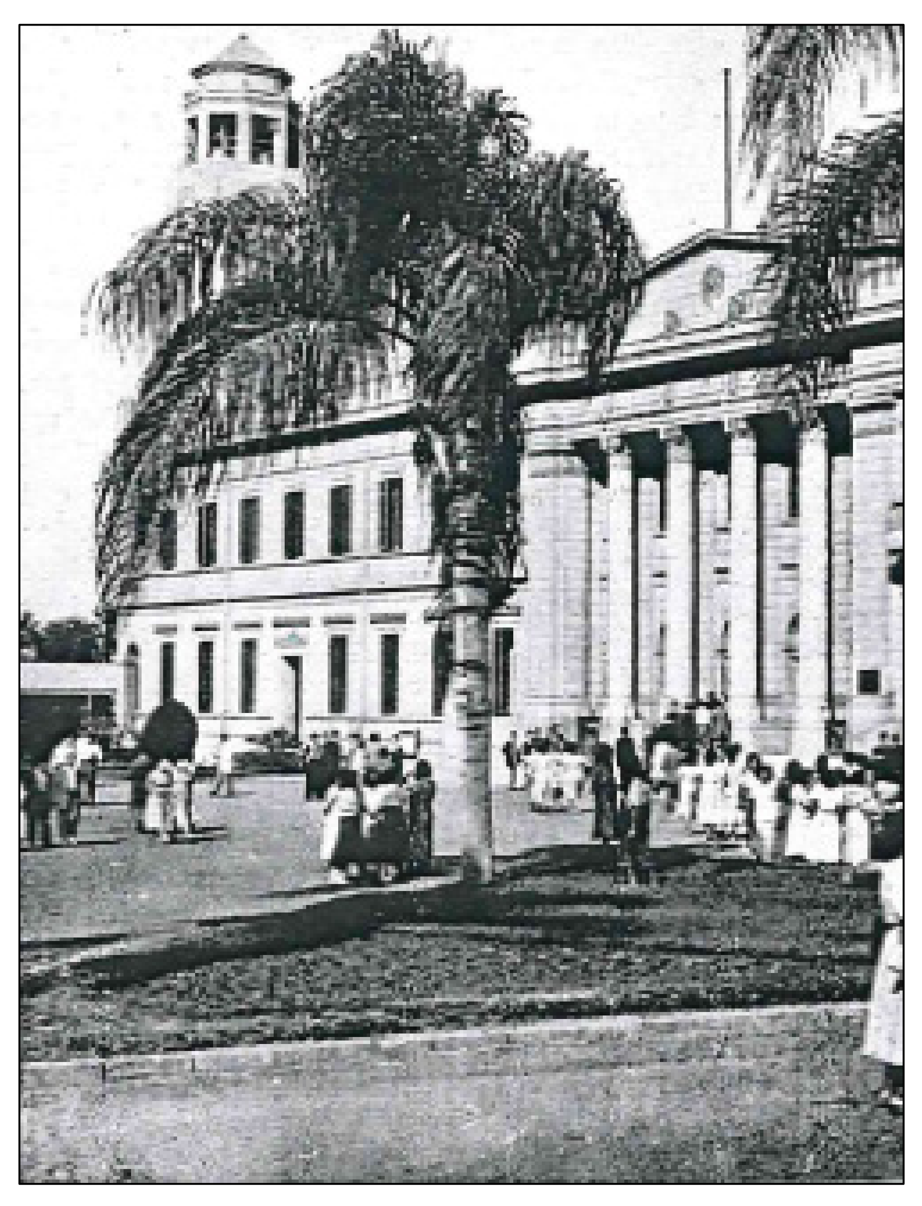
هذا بخلاف مساهماته في الدوريات العلمية بمصر.

(*) كان أول مقرّ لكلية الآداب الجديدة في أكتوبر ١٩٢٥ بقصر الزعفران بالعباسية، ثم انتقلت إلى المبنى المخصص لها في حرم الجامعة المصرية الجديدة عام ١٩٢٩، والذي يقع على يمين الداخل من البوابة الرئيسية للجامعة، واستقر قسم الجغرافيا بمبنى خاص بشارع الرمَّاحة بالجيزة، وعندما ضاقت مبانيها بطلّابها شّيد لها في حرم الجامعة عام ١٩٣٧ ملحقٌ لقسمي اللغة الإنجليزية والتاريخ، ثم أضيف إليها ملحق آخر كبير افتتح عام ١٩٨٣(رؤوف عباس حامد: جامعة القاهرة ماضيها وحاضرها، مطبعة جامعة القاهرة ط. ١٩٨٩–ص٦٥).

(**) الجامعة الأهلية.

(***) هناك تصحيح لهذه المعلومة – ولعلّها خطأ مطبعي – فالجامعة الأهلية انتقلت إلى الحكومة المصرية في ١٢ ديسمبر ١٩٢٣، وفي ١١ مارس ١٩٢٥ صدر مرسوم ملكي بقانون بإنشاء الجامعة المصرية.

الجديدة التي تسمي حاليًا جامعة فـؤاد الأول، ولقـد حققـت الكليـة في أثنـاء ربـع القرن المنصـرم تطـورات بالغـة السـرعة؛ سـواءٌ فيمـا يخـص مجمـوع المنـاهج الدراسية الدائمة التطور، أو على مستوى عدد الدارسين المتزايد، وأحدثت الكليـة نهضة أدبية حقيقية في مصر وفي كل الدول العربية.



العنصر النسائي يغلب في كلية الآداب

هناك ثلاثة عوامل حددت توجهات الدراسة في كلية الآداب: كان أَوَلها تـاريخُ مصر القديم الذي هو جزء من التراث الثقافي للبلـد، ثـم هنـاك التـراث الإسـلامي الذي نوليه أهمية كبيرة نظرًا لأن مصر هي في الوقت الحاضر مركز الحـراك الثقـافي لكل الدول الإسلامية، ثم يأتي ثالثًا الحضارة الحديثة والتـي تشـكل عنصـرًا هامًّـا لمنهجنا؛ ذلك لأنه لا غنى لأي معهـد علمـي عـن تبنـي ثقافـة عالميـة نتطلـع إلى تجديد وتوسيع رؤاه للعالم.

وهكذا تطورت الأقسام المختلفة للكليـة حتـى صـارت إلى التقسـيم الحـالي الذي يستجيب تمامًا للأغراض المقترحة؛ و **أقسام الكلية الخمسة** هي:

١- قسم اللغات و الآداب العربية الإسلامية.

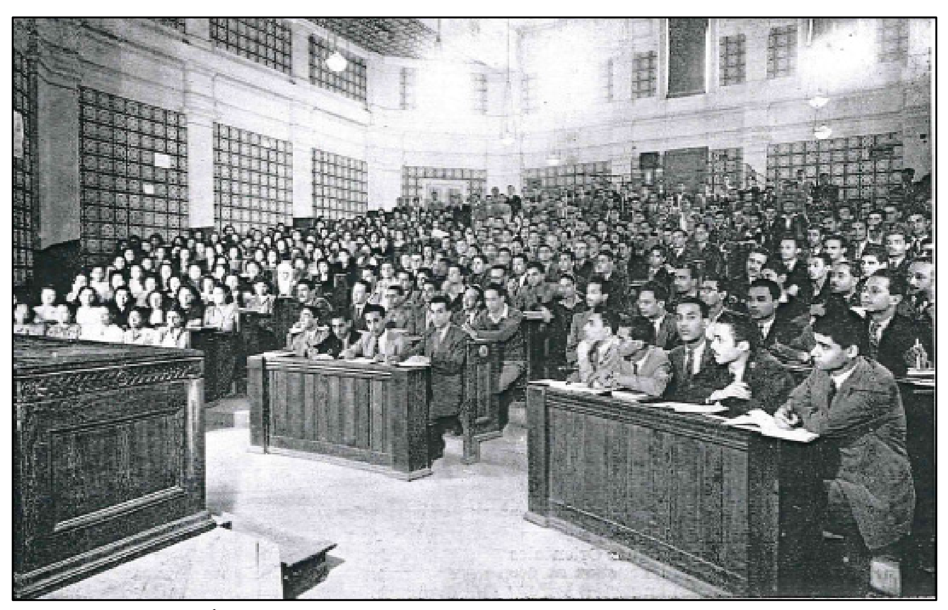
٢- قسم اللغات الأوروبية (الذي يحتوي على أقسام فـروع اللغـات والآداب الإنجليزية والفرنسية والدراسات الكلاسيكية).

٣- قسم التاريخ.

٤- قسم الجغرافيا.

٥- قسم الفلسفة (مع فروعها: الفلسفة العامة، وعلم الاجتماع).

يُشترط لِيُقبَل الطالب بكليـة الآداب أن يكـون قـد حصـل عـلى شـهادة إتمـام الدراسة الثانوية (القسم الأدبي). أو شهادةٍ معادلة لها يتم تحديدُها عن طريق لجنة وزارية. ومن ضمن الشهادات المعادلة: شهادة البكالورية الفرنسية (الجـزء الثـاني منها)، وثانوية لندن.



محاضرة في إحدى قاعات المحاضرات بكلية الآداب ، ومن الملاحظ أن الطالبات يشغلن ثُلثَ مقاعد الدراسة (تصوير سليم يوسف)

مدة الدراسة في الكلية أربعة أعوام، وعلى الطالب أن يختار منذ السنة الأولى القسم الذي يريد أن يلتحق به، إلا في قسم علم الاجتماع الذي يتم الالتحاق به في السنة الثانية بعد عامٍ من الدراسات المشتركة مع طلبة قسم الفلسفة. عمومًا فإن دروس محاضرات السنة الأولى تمثل بالنسبة لكل الأقسام منهجًا يحتوي على معارفَ عامة موحدة لكل الأقسام، مع وجود مواد تخصص في كل قسم.

وشهادة الليسانس التي تمنحها الكلية ذات مستويين: الليسانس العادي، والليسانس المتميز الذي يُخصص للطلاب الذين حصلوا على تقدير ممتاز والذين يتابعون دراسات إضافية للحصول على هذه الدرجة.

أما شروط القبول للتحضير **لدرجتي الماجستير والدكتوراه** فلا يُقبل بها إلا عددٌ محدود من الطلاب الحاصلين على درجة الامتياز، ومدة الدراسة بالنسبة للماجستير عامان كحد أدنى، وعامان آخران للدكتوراه؛ هكذا فإن الدكتوراه في الآداب من الجامعة المصرية درجةٌ تُتوِّج مراحل صعبة، وتتطلب إعدادًا ومثابرةً.



حوار علمي في قاعة المومياوات في مُتحف المصريات (تصوير سليم يوسف)

إلى جانب هذه الأقسام **تحتوي الكلية على معاهد عليا** لا يتم القَبول بها إلا بعد الحصول على ليسانس الآداب: **معهد الآثار** بقسميه: الآثار الإسلامية، والآثار المصرية القديمة، والذي يستهدف إحياء فن وعمارة وتاريخ مصر القديمة والإسلامية عمومًا. وهناك أيضًا معهد **اللغات الشرقية** المتخصص في دراسات لغات ولهجات الدول الإسلامية. كما أنشأت الكلية أخيرًا معهدًا متخصصًا هو **معهد الدراسات السودانية** الذي يؤكد على العلاقات الحميمة التي تربطنا بالسودان، والذي يحقق على المستوى العلمي الوحدة الأبدية لقسمَيْ وادي النيل. وهناك أخيرًا: **معهد التحرير والترجمة والصحافة** والذي يُعِدُّ طلابه للصحافة والترجمة واللغات الحية، كما يوفِّر المعرفة العملية بمشكلات العالم المعاصر.

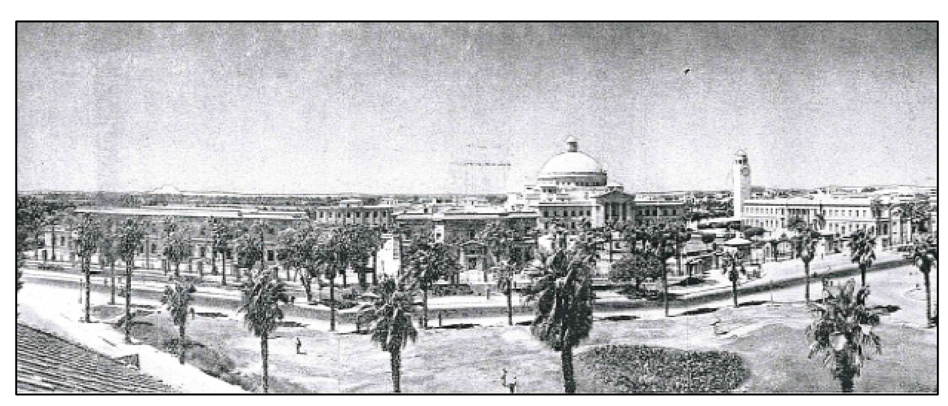
بلـغ **عـدد الدارسـين** في الكليـة في الوقـت الحـالي ١٩٠٤ طالبًـا ، مـنهم ٤٩٣ طالبة(*). يجب أن ننوه أن الكلية قد ساهمت بقدر كبير في ازدهار دور المرأة.

وهناك إحصاء آخر ذو معنى كبير؛ وهو أنه من بين عـدد الدارسـين الــ١٩٠٤، يوجد ٩٩ طالبًا من مختلف **دول الشرق العربي** والإسلامي الذين انضموا إلى هـذا المركز الثقافي للحياة الأدبية في الشرق.



محاضرة في التاريخ بمتحف الآثار الإسلامية (تصوير سليم يوسف)

(*) كانت سهير القلماوي (١٩١١-١٩٩٧م): أول طالبة بجامعة القاهرة (فـؤاد الأول آنـذاك) والتـي التحقت بها عام ١٩٢٩، وكانت الفتاة الوحيدة بين ١٤ شابًا في قسـم اللغـة العربيـة بكليـة الآداب وكانت أيضًا أول فتاة مصرية تنال الدكتوراه في الأدب، ومـن بعـدها تولـت منصـب أسـتاذ الأدب العربي الحديث بكلية الآداب عام ١٩٥٦ ثم تولت منصب رئيس قسم اللغة العربية في الفتـرة مـن ١٩٥٨ إلى ١٩٦٧م .



مشهد بانورامي لجزء من مباني جامعة فؤاد الأول عام ١٩٥١م

وأخيرًا يبدو جليًّا أن **كلية الآداب لها** رسالتها الخاصة، وهي **رسالة وطنية وعالمية؛** فهي تجمع المعاصر والقديم في مزيج متميز لكل مراحل الحضارة المصرية، وهكذا تقدم هذه الكلية العظيمة للأمة في كل عام عددًا وافرًا من الشباب يُعنون بالتعليم والصحافة والترجمة، ويلمعون في كل مجالات النشاط الأدبي - كما أن أساتذة الكلية - وكثير منهم علماء أجانب بارزون وأساتذة منتدبون من الخارج - يعقدون محاضرات ثقافية عامة إلى جانب محاضراتهم الأكاديمية.. إنهم ينشرون تاريخ الحضارة الشرقية، وينشرون مخطوطات نفيسة مفيدة للتاريخ وللفلسفة و لعلماء و لرجال الأدب بكل تخصصاته، وهم أخيرًا ينقلون لمصر كل تطورات الثقافة الغربية المعاصرة.



في ١٩٢٩ كان عدد طالبات الجامعة خمس طالبات؛

صار العدد اليوم (١٩٥١) خمسمائة طالبة

العلـــــــــــوم

بقلم الأستاذ الدكتور حسن شاكر أفلاطون بك

عميد الكلية



البروفسور حسن شاكر أفلاطون بك عميد كلية العلوم

* **السيرة**: أتمَّ دراسته الثانوية في سويسرا، ودراستَه العليا في إنجلترا (كامبردج، سرنيتر، واى)، حصل على دبلومات في الانتومولوجيا Entomologie (علم الحشرات) مع مرتبة الشرف. وفور عودته إلى مصر في عام ١٩١٩ تم اختياره كمحاضر في علم الأحياء في مدرسة طب القصر العيني، وذلك قبل إنشاء جامعة فؤاد الأول. وفي عام ١٩٣٣ أسند إليه المغفور له فوزي باشا المطيعي(*) - والذي كان وزيرًا للزراعة آنذاك - رئاسةَ قسم أبحاث علم الحشرات بالوزارة.

(*) فوزي جورجي المطيعي (ت١٩٢٩) تخرج في مدرسة الحقوق بالقاهرة، تدرج في المناصب القضائية حتى صار مستشارًا بمحكمة الاستئناف، ثم اختير وزيرًا للزراعة عام (١٩٢٣-١٩٢٤)، أبرز مؤلفاته: كنز الإصلاح في شرح قانون المتشردين وحمل السلاح، وشرح قانون العقوبات الجديد.

وبعد إنشاء جامعة فؤاد الأول حصل على كرسي علم الحشرات الذي أُنشئ خصيصًا له بكلية العلوم. منذ عام ١٩٣٦ وحتى يناير ١٩٥٠ شغل منصب نائب العميد. وفي أول فبراير ١٩٥٠ تم انتخابه عميدًا لكلية العلوم. كما قام بتمثيل مصر في معظم المؤتمرات الدولية التي عُقدت منذ عام ١٩٢٣. كما شغل عضوية مجلس إدارة معهد فؤاد الأول لبحوث الصحراء، ومنصب نائب رئيس جمعية فؤاد الأول لعلم الحشرات، كما اختير عضوًا شرفيًّا بمتحف التاريخ الطبيعي بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية(*).

في عام ١٩٢١ أتمت اللجنة التي تم تشكيلها عام ١٩١٧ تقريرها بغرض تدشين الجامعة المصرية، وقدمته، وقد اعتبرت اللجنة في تقريرها كلية العلوم(**) كمؤسسة حديثة يُعَدُّ برنامجها تطورًا يحدث لأول مرة في مصر؛ ذلك أنه في مخططات الجامعة القديمة ١٩٠٨ كانت العلوم تشغل حيزًا ضئيلًا. في ذلك الوقت كان التعليم العلمي يمثل جزءًا من منهج بعض المدارس المصرية، ولم يكن يهدف إلا إلى تكوين متخصصين ورجال تعليم يوظَّفون في بعض القطاعات الحكومية أو في بعض المؤسسات.

كان هذا المنهج ذو الرؤية المتواضعة يهدف فقط إلى تأمين ضرورات الحياة اليومية، ولم يكن متمشيًا مع تلك الرؤية العليا لِلَّجنة التي تطلعت إلى مؤسسة ذات مثل أعلى، تُدرَّس فيها العلوم، وتُدرس حصريًا كعلم في مؤسسة سوف تُكَوِّن علماء حقيقيين يمكنهم يومًا ما أن يمثلوا بلدهم وسط علماء الأمم الأخرى

(*) يرجع الفضل للدكتور أفلاطون في تكوين أكثر من مجموعة حشرية في مصر والشرق الأوسط بعد جمعه العديد من العينات من مناطق مختلفة في مصر خلال رحلات قام بها بنفسه في الصحراء الغربية والشرقية وغيرهما. حصل على جائزة الدولة عام ١٩٥٠، وظل عميدًا لكلية العلوم حتى عام ١٩٥٣، توفي في ١٩٥٧م.

(**) ترجع نشأة كلية العلوم إلى عام ١٩٢٥؛ فكانت الكلية المستحدثة الوحيدة، وبدأت الدراسة في الكلية أكتوبر ١٩٢٥ بملحق سراي الزعفران بالعباسية. ثم نقلت فيما بعد إلى مبناها بحرم الجامعة. انظر: رؤوف عباس حامد، جامعة القاهرة ماضيها وحاضرها، ط. القاهرة ١٩٨٩م، ص٧٠.

والذين تساهم أعمالهم في النهوض بالإنسانية. كانت هذه الرؤية ترتقي عن مجـرد التخريج السنوي لعدد من الموظفين. كان التمييز بين الرؤيـة المتواضـعة والرؤيـة الطموح أمرًا حيويًا بالنسبة لمسـتقبل تكـوين العقليـة العلميـة؛ لأنـه كـان يسـتلزم تحديد ما إذا كان العلم يجب أن يُدرس بطريقةٍ جامعية وحرة أم أنـه يجـب قصْـرُه على التدريب التقني.



كان عددهن سبعًا في عام ١٩٣٠،
واليوم صار عددهن ١٥٠ يدرسن في مختلف فروع العلوم

اختارت اللجنة – بلا أدنى تردد – أن تخوض المعركـة: «نحـن نوصـي لهـذه الكلية بمبدأ التعليم الحر العلمي فقط دون أى اعتبار للجانب المادي».

وقبل أن نواصل عرض موضـوعنا يهمنـا أن ننـوه أن الكليـة قـدمت خـدمات جليلة للوظائف الإدارية.

عندما وُلدت الجامعة الجديدة عام ١٩٢٥ كان موقف الرأي العـام تجـاه كليـة

العلوم أقربَ إلى التشكُّك؛ كان هناك تساؤل مطروح عن جدوى وجود هذه الكلية، وما هي الفوائد المادية التي يمكن جنيها منها حين يُتم طلاب الكلية دراستهم، وانعكس هذا الموقف على عدد طلبات الالتحاق بالكلية المحدود (٢٠٠ طالب بما فيهم متقدمي السنة الإعدادية لكلية الطب) هذا العدد الصغير لم يكن يخفي التردد والتشاؤم. وبدَتْ هذه المبادرة غير مشجعة.

لحسن الحظ انتهى هذا الموقف الظلامي بفضل غوثٍ غير منتظر جاء من مدرسة المعلمين العليا؛ فقد تم نقل عدد كبير من أفضل عناصر هذا المعهد إلى الكلية الجديدة التي لم تعرف الهزيمة حتى في أسوأ اللحظات التي مرت بها، والتي منذ ولادتها لم تتوقف عن التقدم، حتى بلغَ عدد طلابها اليوم ١٥٠٠ طالب.

سوف نرى الآن إلى أي مدى حققت هذه الكلية البرنامج الذي حددته اللجنة الجامعية التي أنشأتها، وهو برنامج « التعليم الحر للعلم»، وهل تحقَّقَ الهدف المنشود وهو تكوين علماء يكون لهم دورٌ في الحياة العلمية العالمية وليس مجرد ببغاوات؟ هل نستطيع أن نبحث لأنفسنا عن مكانة في الحياة العلمية وألَّا نقتصر على الأمور المعتادة؟ هذه هي المبادىءالتى تسمح لنا أن نساهم مساهمة فاعلة في منح الإنسانية من وقت لآخر معارف جديدة ومفيدة على هامش احتياجاتنا اليومية في المجال الداخلي.



أحد معامل الكيمياء في تأهيلي كلية الطب

يقودنا هذا إلى أن نتساءل: هل يتم حقًّا لتشجيع نموُّ الروح النقدية ؟ وهل البحث عن الحقيقة لأجل الحقيقة مُقدَّر؟ وهل تحقيق اكتشافات تثري المعارف الإنسانية وما يؤدي إليه من الرضا يكفينا لنبذل الجهود المخلصة؟

سوف نجد الإجابة باستعراض نتائج أعمالنا البحثية والتفاني الذي تبذله هيئة التدريس والطلبة بالكلية.



معمل في قسم الحشرات (تصوير سليم يوسف)

تنظيم الكلية:

التقسيم المعتاد للعلوم الأساسية إلى أقسام تمثل الطريقة الأكثر منطقية: فهناك الرياضيات البسيطة، والرياضيات التطبيقية، وعلم الفلك، والفيزياء، والكيمياء، وعلم الحيوان، وعلم النبات، والجيولوجيا، كلٌّ من هذه العلوم لها قسمها الخاص بها، بينما التشريح ووظائف الأعضاء والأشعة ترتبط بكلية الطب.

مدة الدراسة في الكلية أربع سنوات، ويتم الحصول على ليسانس العلوم: أ- في العلوم الرياضية الفيزيائية مع دراسةٍ إضافية للكيمياء أو الجيولوجيا. ب – ليسانس العلوم في علم الأحياء والتاريخ الطبيعي.

يتضمن **منهج السنة الأولى** أربع مواد. بينما منهج السنة الثانية وثلاثَ مواد، منها مادتان أساسيتان ومادة ثانوية. أما منهج كل من السنين الثالثة والرابعة فيتضمن مادتين أساسيتين. يحصل الطالب على مرتبة الشرف حينما يكون ترتيبه مرتفعًا جدًا. من ناحية أخرى هناك مرتبة شرف متميزة تُمنح لطالب السنة الرابعة الذي يكون قد تناول في دراسته - نظريًا وعمليًا - موضوعًا محدَّدًا.



محاضرة في الجيولوجيا (التاريخ الطبيعي) (تصوير سليم يوسف)

تعير الكلية منذ تأسيسها اهتمامًا خاصًّا بالطلبة الذين لا يكتفون بمتابعة الدروس بطريقة نظرية وهم قاعدون مستريحون في مقاعدهم، بل لأولئك الذين يتبعون دراسات عملية بمبادرات فردية. ويكون الاهتمام الأكبر في كافة الأقسام منصبًّا على التجارب العملية، من ناحية أخرى فإن طلاب السنة النهائية يكرسون معظم وقتهم في تطوير دراستهم التخصصية تطويرًا عمليًا لأنهم لايريدون أن يقتصروا على النظريات وعلى مضمون الكتُب.

وكان الناتج الطبيعي لهذه الممارسة العملية والتركيز عليها أن الطلاب الذين حصلوا على مرتبة الشرف، استحقوا إذْنَ مجلس الكلية بأن يواصلوا أبحاثهم العملية بكل حرية ليحصلوا على: ١- درجة جامعية أعلى. ٢- أن يكون بإمكانهم

إثراء التراث العلمي الإنساني بمعارفَ جديدة محددة من الطبيعة.

الدرجات العليا الممنوحة من الكلية: ماجستير العلوم (M.Sc)، دكتوراه فلسفة العلوم (Ph.D.)، ودكتوراه العلوم. للحصول على هذه الألقاب يجب المرور بدراسات صعبة والقيام بأبحاث ذات مستوى عال.

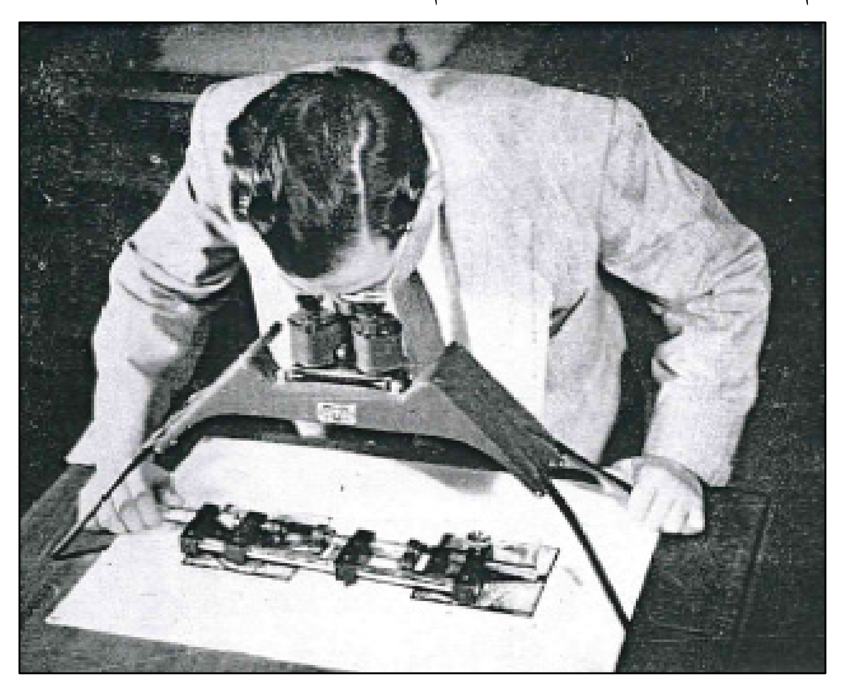
فور حصولهم على شهاداتهم يقوم بعض الطلاب بإجراء دراستهم التخصصية. وتقوم الكلية بمنحهم إمكانيات كبيرة لذلك؛ فتمنح دبلومات متخصصة في علم الأرصاد الجوية (التي يتم تدريسها منذ ثمانية أعوام). وهناك أيضًا الإحصاء والجغرافيا الطبيعية وبعض فروع علم النبات والكيمياء وعلم الحيوان وعلم الحشرات. المدة اللازمة للتخصُّص هي عام، ويتم تقييم نتائج الامتحانات بواسطة علماء ذوي شهرة عالمية لديهم معرفة عميقة بالمثل العليا والاحتياجات الأساسية الجامعية وذوي حيادية صارمة. وتخضع قرارات هؤلاء الممتحنين لنفس الأسس المُطبَّقة في كبرى الجامعات الإنجليزية . كما يمكننا أن نؤكد أن شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه الممنوحة من كلية العلوم تعادل مثيلتها الممنوحة في إنجلترا.

الأبحاث:

نستطيع أن نقول - بكل رضا - أنه نظرًا لقيمة الدراسات في كليتنا والمعروفة لدى كل الممتحنين في الخارج؛ فإننا لم نلق أي صعوبة في الحصول على إشراف أساتذة بارزين لباحثينا خاصةً المتميزين منهم، والذين يقضون عامين في أقسام الكلية لإعدادهم قبل ابتعاثهم إلى الخارج.

قد يكون من المفيد أن نذكر هنا اللوائح المتَّبعة منذ إنشاء كليتنا. فلقد انتهجنا دائمًا مبدأ عدم ابتعاث طلاب في بعثات خارجية لعمل دراسات أساسية؛ وذلك لأننا بإمكاننا عمل ذلك منذ أن صارت لنا جامعة وطنية. نحن نرسل إلى الخارج فقط الطلاب الناضجين الذين أثبتوا جدارتهم، نرسلهم بغرض أن نراهم يحتكون بالعلماء لاستكمال تكوينهم العلمي في الفرع الذي يكونون قد اختاروه.

فلنعترف بكل فخر أن كل الطلاب الذين ابتُعثوا إلى الخارج كانوا خيرَ سفراء لبلدهم، واستطاعوا أن يفرضوا الاحترام والتقدير أينما وُجدوا.



أبحاث (تصوير جيلان)

النشرة Prospectus و التقرير السنوي الخاصَّيْن بالكلية :

لا يتسع المكان هنا لذكر العلماء الذين أسهمَ تعاونهم الثمين في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الكلية، كما لا نستطيع أن نذكر الأعمال البحثية العديدة التي تم إنجازها بنجاح طوال العشرين عامًا الماضية بهذه الكلية. هناك تفاصيل كاملة تم نُشرت عن ذلك في التقرير السنوي. هذا التقرير الذي يُمنح لكل الذين يطلبونه يتضمن كل الأبحاث الجارية مع كافة المراجع اللازمة؛ إذن فإن أي باحث أجنبي يستطيع بسهولة أن يطَّلع على المواضيع التى تهمه.

من ناحية أخرى فإن كل الرسائل العلمية التي تُجاز تحفظ بعناية في مكتبة الكلية. هذه المكتبة تتبادل مع الجامعات الكبرى في العالم وثائقها ومطبوعاتها.

وهكذا فإن الروح الحقيقية للتعاون العلمي تتحقق في التبادل المستمر للاكتشافات والدراسات، و تحتوي النشرة السنوية التي تصدر كل صيف على معلومـات كاملـة عن الإدارة ولوائح الكلية.

مكتبات الكلية ومكتبات الأقسام:

من المؤكد أن وجود مكتبة تحوي أحدث الإصـدارات أهـم عامـل في تحفيـز البحث العلمي. فيجب توفير المعلومات وجعلُها في متناول الباحث حتى لا يضيع وقتـه في زراعـة أرض مجدبـة. ويجـب في مكتبـة علميـة مجهـزة تجهيـزًا عاليًـا – كما هو الحال بالنسبة لمكتبة كليتنا – أن تحتوي على أحدث الأبحـاث، وأن تُـزوَّد باستمرار بآخر الإصدارات العلميـة حتـى تشـكل مصـدر توثيـق ميسَّـر للأعمـال البحثية.



أبحاث (تصوير جيلان)

تقوم مكتبة الكلية بواجبها خير قيام ؛ إذ تحتوي على دوريات قديمـة محفوظـة بها تمثل رئة البحث العلمي وتمثل الشريان الأورطي للأبحاث . أضف إلى ذلك أنَّ

مكتبة الجيزة المركزية الغنية ومكتبة كلية العلوم تتكاملان وتستجيبان بالفعل لكل الاحتياجات الضرورية للباحثين.

الوِرَش:

تمثل ورشة تركيب وإصلاح الأجهزة العلمية الضرورية للبحث العلمي عنصرًا ضروريًا في كليتنا، وبصفة عامة فإن كل الأجهزة لا تُصنع بالضرورة في هذه الورشة؛ ذلك أنه يكون أكثر عمليًّا أن يتم توريدها بواسطة ورش متخصصة فى الأجهزة الدقيقة.

إلا أنه عندما يتعلق الأمر بمبدأ جديد في الأبحاث فإن الورشة بفضل فنييها المهرة تكون قادرةً على تنفيذ الآلات المطلوبة بدقة وبسرعة لمساعدة الباحث على إنجاز بحثه.

تدار الورشة بواسطة معلمين تم تدريبهم في كبرى ورش الزجاجيات بأوربا والذين أثبتوا جدارتهم وكفاءتهم العالية.

مباني الكلية:

في البداية في سبتمبر ١٩٢٥ بُدِئ في أعمال تجهيز السنة الأولى في ملاحق قصر الزعفران بالعباسية. وكانت الكلية تشغل هذه الملاحق .. منذ ذلك الوقت كان يجب التأقلم على هذه المباني التي لم تكن مُعَدة لإيواء هذه المؤسسة التعليمية؛ كانت هذه مجرد البداية، وكان يجب الامتثال للأمر الواقع، أضف إلى ذلك أن جدوى هذه الكلية كانت محل نقاش. تم تجهيز هذه المباني واستطاعتا تؤدي وظيفتها بعد أن خضعت لتعديلات عديدة، وبعد أن تم توسعتها، إلا أنها لم ينظر إليها أبدًا كمقر دائم للكلية.

تم تشييد مبانٍ حديثة في الجيزة في إطار التقسيم الجامعي. واستقر بها قسْما الفيزياء والكيمياء منذ عام ١٩٣٧، أما مباني علم الحيوان وعلم النبات والرياضيات، وكذلك مباني الإدارة فقد تم الفراغ من بنائها أو أوشكت على ذلك .

وعندما تنتقل الكلية بصفة نهائية إلى تقسيم الجيزة الجامعي نستطيع أن نقول: إن مرحلة الانتقال قد تمت.

لقد أُتْقِنَ تأسيس مباني المعامل في الجيزة؛ فهي واسعة وجيدة التهوية، وكذلك فإن المدرجات وقاعات الدراسة واسعة، وتتسع للعدد الحالي من الطلاب.

الرياضة والحياة الاجتماعية:

لقد تم اتخاذ اللازم لتجنيب الطالب أن يتحول إلى فأر مكتبة. وفي الواقع فإن الفضل يرجع في ذلك إلى أساتذة كلية العلوم بمبادرة إنشاء اتحاد الطلاب؛ فلقد كانوا الأوائل في فهم التأثير الإيجابي للحياة الاجتماعية والرياضية البدنية على روح وجسد الطالب، فتمَّ إنشاء اتحاد الطلاب في العباسية؛ والآن صار نشاطه يشمل كل الكليات.

و في الوقت الحالي فإن كلية العلوم تمتلك ملعبَها الرياضي الخاص؛ لكن رغم بُعْدها عن المركز الجامعي في الجيزة فإنها لا تتخلف عن أنشطتها قدر الإمكان. وبحكم العزلة التي نجد أنفسنا فيها فلم يُتخذ حتى اليوم أي إجراء بالنسبة لإنشاء «بيت الطالب».

من ناحية أخرى فقد تكونت مجموعات لتنشر المنشورات الجامعية مطبِّقةً الوسيلة التي تتمثل في الحفاظ على حماس الطالب على هامش المحاضرات.. تدار هذه المؤسسة بواسطة لجانٍ بغرض خلق مناخٍ تعاونيّ بين الطلاب، وكثيرًا ما يتم تبادل نتائج الأبحاث أثناء هذه الاجتماعات.

الطالبات:

تم قبول الطالبات في كلية العلوم لأول مرة عام ١٩٢٨ ، إلا أن هذا الإجراء لم يُنظر إليه بعين الرضا من الجميع، مما استتبع وضعَ اللاتى انتظمن في الدراسة تحت رقابة مشرفات قد أثبتن جدارتهن وصرن يُمثلن بعد تجهيزهن تجهيزًا علميًا – عنصرًا ثمينًا في مجال الطب والصحة. ونستطيع أن نشهد أنَّهن قد حصلن على نتائج مبهرة بأعمالهن البحثية وبصعودهن إلى أعلى الدرجات بالكلية.

ما بعد إتمام الدراسة:

في السنوات الأولى التـي تلـت تأسـيس الجامعـة انتشـرت انتقـادات متشـائمة تشكك في ضمانات مستقبل خريج الجامعة.

لم تلبث هذه الرؤية المظلمة أن اختفت؛ لأننا اليوم وبعـد ٢٥ عامًـا مـن وجـود الجامعة لم نسجل حالةً واحدةً عجز فيها الحاصل على تقدير مشَرِّف عن الحصـول على مركز يعادل كفاءته. إن نظرةً إلى مُختلف المؤسسات التقنية في مصر تنبئنـا بـأن خريجينا يتواجدون في كل مكان.

ففي مرصد حلوان، وفي محطات قياس الطقس، وفي المؤسسات الكيميائية، و في المعامل، وفي القطاعات الجيولوجية والزراعية، وكـذلك في أقسـام الطفيليـات سوف تجد دائما خريجينا؛ إنهم يشغلون مراكز علمية ذات مسـتويات عاليـة لـيس فقط في مصر بل في الخارج أيضًا.

الإدارة والبعثات:

لحسن حـظ الخـريجين فـإن لـديهم فرصـة أن يجـروا المزيـد مـن الأبحـاث للوصول إلى درجات أعلى. وقد اُخْتير أفضـلُ الخـريجين كمحاضـرين ومعيـدين. ومع مرور الوقت صاروا أساتذة مساعدين وأصحاب كراسٍ علمية.

يـتم سـنويًا اختيـار عـدد كبيـر مـن بـين الأعـلى درجـاتٍ لِيُبتعثـوا في بعثـة في الخارج، ويمثل السفر ميزة كبيرة للعالم الشاب، وقد أُرسل العديد من الخريجين في خلال بضع سنوات في بعثات إلى كل من انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية.

بمجرد أن وصلوا إلى هاتين الدولتين صـاروا سـفراء لبلـدهم، واسـتطاعوا أن يكسبوا احترام وتقدير الأوساط العلمية التي اختلطوا بهـا، واسـتطاعوا أن يخلقـوا حولهم مناخًا من الصداقة والأخوة.

الدبلومات:

منذ عام ١٩٢٥ نشأت أقسام جديدة زادت من مكانة الكلية، فعلى سبيل المثال تم استحداث علم الفلك وعلم الحشرات في الدراسات التخصصية في سنوات الدراسة الأخيرة؛ وفقًا للشروط التي تم حديثًا إرساؤها للدبلومات. من ناحية أخرى فإن كراسي علوم جديدة ستُسْتَحْدث لتدريس مواد جديدة. ويمكن أن نقول إن علوم الفلك وعلم دراسة الحشرات، وعلم الإرصاد الجوية يشكل كل منها كِيانًا مستقلًا في الوقت الحالى.

إن أداء هذه الأقسام الثلاثة الحديثة مرتبط بالحياة اليومية للبلد؛ فتأثير المناخ يؤثر في البشر والحيوانات والنبات، كما أن الحشرات الضارة أو تلك ذات الفائدة يجب أن تكون معروفةً معرفةً جيدة لتسمح للزراع بأن يحصلوا على محاصيل أفضل.

قد يبدو ذلك نفعيًّا بحتًا؛ بنفس القدر الذي يبدو فيه أن التناقض الموجود بين التدريب المهني والفني وبين هذه المنفعة تكمن في النظر إليه نظرةً مهنيةً فإن الحالة تتمثل كحالة شخصية (نظرًا للفائدة التي تعود على الجمهور)، إلا أن الدراسات التي تصل إلى الدرجات العليا تكون ذات نفعٍ عام بما أنها تعد مساهمةً حقيقيةً للوجود الوطني.

لغة التدريس:

لا يحظى هذا الموضوع بالاهتمام الواجب؛ لكن هنا في مصر فإن التعليم الحر يستلزم لغةً أجنبية على الأقل. ونتيجةً لبعض الظروف فلقد تم تبني اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى. في السنة الأولى تكون المحاضرات باللغة العربية، وهنا يمثل نقص المؤلفات العربية المعادلة للأجنبية؛ يمثل عقبةً كبرى. ومن ناحية أخرى ولنفس الأسباب فإن اللغة الإنجليزية تُعَدُّ ذات ضرورة قصوى في كلية الطب.

من جهة أخرى فقد أُرْسِيَتْ قاعدة على الطالب كي يطوِّر دراساته، وهي

ضرورة أن يعرف لغة أجنبية. تُعتَمد اللغة الألمانية أو الفرنسية كلغة إضافية في السنة الرابعة، وفي وقت لاحق بالنسبة للماجستير في العلوم ستصير إجبارية.

يجب لفهم الحقائق العلمية أو للرجوع للدوريات العلمية - أن يكون لدى الباحث على الأقل لغتان أجنبيتان؛ إذ من الواجب الاعتراف أننا إذا أردنا تطوير الأبحاث والدراسات فلا يمكننا الاقتصار على العدد الصغير من الدوريات الصادرة باللغة العربية.

«تتلقى مكتبتنا - كما ذكرنا فيما سبق - الإصدارات الأكثر أهميةً في العالم ..إذن فقد يكون خطأً جسيمًا نرتكبه في حق باحثينا حرمانُهم من إمكانية الرجوع إلى مقالٍ أو دراسة؛ لأن هذا المقال أو الدراسة قد حررت بالفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية أو الإيطالية .. هذا إلى جانب أن تعليم اللغات يمثل عاملًا للتربية الحرة المتسامحة والتي تلتقي جدواها مع المثل الأعلى المنشود.

مواضيع الأبحاث

المبدأ الأساس لكليتنا والذي ترسخ منذ إنشائها هو عدم جواز تعرض الطالب لأي ضغط خاص لتوَجُّهاته في أبحاثه؛ موضوع البحث يجب أن يُختار بكامل الحرية؛ لأنه من المفترض في الطالب أن يتبنى بحماسٍ الفكرة التي ستكون موضوع بحثه؛ من جهةٍ أخرى تلتزم الكلية بتوفير مناخٍ مريح يسهل عليه مهمته بإتاحة الأجهزة المطلوبة لإنجاز العمل البحثي.

في أقسام الفيزياء الرياضية والكيمياء يشترط أن تكون المواضيع المختارة ذات تطبيق عالمي؛ بحيث يجد الباحث نفسه منافسًا للأبحاث المماثلة التي تُجرى بالخارج. في ظل هذه الشروط يتضاعف المجهود الواجب بذلُه؛ لأن التطلع إلى نجاح عالمي يبتسم للباحث.

فيما يتعلق بعلم الأحياء والتاريخ الطبيعي فإن العناصر العديدة المطلوبة للأبحاث تكون محليةً تمامًا، وهو مجال تختفي فيه المنافسة الأجنبية، وتتيح للباحث فرصة أن يكون رائدًا في مجاله.

حتى اليوم يتم استبعاد كل ما له طبيعة سياسية وعسكرية من أنشطة الكلية (مثل الأبحاث النووية). والسبب في استبعاده ليس أنه يثير عددًا لا نهائيًا من المشاكل الهامة، بل لأن معالجة هذه المشاكل يمكن أن تُدرسَ بطريقة شخصية وبمصاريف قليلة.

باختصار فإن اختيار الموضوع يجب أن يتبعه العمل؛ على الباحث أن تقوده مبادرته الشخصية ألَا يكونَ لا مجرد آلة تحركها الدولة. «إننا جامعة»!

من جهة أخرى فإن هذا النوع من الأبحاث يتطلب مبالغ فلكية، وعلى مصر أن تكون بعيدة عن هذه العمليات المكلفة؛ فمن الحكمة أن يُترك هذا للدول الغنية.

التقدمات المنجَزة:

من المفضل في استعراضٍ مثل الذي نقوم به أن نلقي نظرة عامة على التقدم المنجز بالنظر إلى الأرقام الصريحة الخاصة بالجنسين:-

في عام ١٩٢٥ بدأت الكلية نشاطها بعدد ٢٥٠ طالبًا في السنة الأولى؛ ثم صارت سنوات الدراسة أربع سنوات، ثم في عام ١٩٢٩ بدأت الدراسات العليا واستمر المؤشر في الصعود حتى صار عدد الطلاب اليوم – في عام ١٩٥٠ – ١٥٥٤ طالبًا.

كان عدد الطالبات(*) المقبولات عام ١٩٢٨ أربع طالبات فقط، ولقد صار الآن ١٥٠ طالبة. كما بلغ عدد الخريجات عشرين خريجة عام ١٩٢٩، والآن يتخطين سنويًا ١٤٠ خريجة، حصل ١٠٪ منهن على درجات تخصص. و في عام ١٩٣٣ تم اعتماد درجة الماجستير في العلوم، وتراوح عدد الحاصلين عليها من ٥ إلى ٢٠ طالبًا سنويًا. أما الدكتوراه في فلسفة العلوم فلقد بلغ عدد الحاصلين عليها حتى يومنًا هذا خمسين دكتورًا. ومعظم أفراد البعثات العلمية يحصلون على درجات مماثلة بالخارج.

بلغ عدد البعثات العلمية المرسلة للخارج منذ عام ١٩٣٣عشرين بعثة. يتم

(*) أبرز خريجات كلية العلوم العالمة الكبيرة سميرة موسى (١٩١٧-١٩٥٢) اختيرت كأول معيدة في كلية العلوم عام ١٩٣٩ حيث كانت الأولى على دفعتها.

استقبال المبعوثين استقبالًا طيبًا بالخارج؛ حيث يقومـون بـدور عظـيم الفائـدة في تنمية علاقات الصداقة بين الشعوب. ثـم يعـود هـؤلاء المبعوثـون إلى مصـر وقـد تزوَّدوا بدكتوراهاتهم في فلسفة العلوم.

تتابع الأبحاث بجدية صارمة، كذلك يكـون تـدريب الطـلاب والخـريجين في المعامل . تخضع كل هيئة تدريس بدءًا من المعيدين و حتى حائزي كراسي العلوم للمتابعة المستمرة والتفتيش.

الخلاصة

في تقريرٍ لِلَّجنة الجامعية لجامعة كلكوتا (الهند) ذكرته لجنة الجامعة المصرية، أكد هذا التقرير على اتساع مجال مسئولية التعليم الجامعي، تلـك المسـئولية التـي حرصنا على النهوض بها. وإليكم هذا التقرير الذي يبرر برنامجنا العملي:

« هناك قليل مـن النـاس – حتـى في الجامعـة – يسـتطيعون أن يتطلعـوا إلى أن يصلوا إلى مدًى يمكِّنهم من اكتشاف معارفَ جديدة ضرورية ومهمـة لكـل العـالم. لكن في الجامعة فإن كلًّا من المُحاضر والطالب يجب أن يعملوا بروح المكتشـف باحثين بشغفٍ عن معطيات جديدة تسمح لهم أن يتعرفوا المزيد عن الكـون. إذ لم تكن هذه الروح هي الأعلى في كل أنشطة الجامعة فإن كل ما سيتم إنجـازه سـيكون ذا أهمية ضئيلة. إن أية جامعة لن تقوم بمهمتها كمركز بحثي طالمـا أن عـددًا قلـيلًا من البشر يتابعون أبحاثهم متقوقعين على أنفسهم داخـل أركـان ضـيقة بالجامعـة، وذلك مهما كانت الإمكانيات المتاحة لهم.. إن روح البحـث الحقيقيـة ضـرورية لإتمام أي عمل جاد».

«على الطالب في كل أعمالـه أن يكـون «باحثًـا» بـالمعنى العميـق للكلمـة؛ أي أن يوظف كل ملكاته – وبالأَخَصّ خياله وقدراته التحليلية – بغرض اكتشاف الحقيقـة. الرغبة في توجيه كل قدراته في هذا السبيل بالإضافة إلى تمرنه عـلى حسـن اسـتخدامها يمثلان أكبر فائدة يحصل عليها الطالب من جامعته، وإذا لم تلهمه هـذه الرغبـة، وإذا لم يحصل على تمرين في تكوينه الأول، فإنه لن يكون مؤهَّلًا لبلوغ نتيجة عندما سـيبدأ في

تنفيذ مَهمته الصعبة التي لا تتمثل في اكتشاف المعارف التي كان يجهلها، بل ترقى إلى معرفة ما لم يعرفه أحدٌ قبله. إن مهمة الأستاذ الجامعي ليست أن يحشو أذهان تلامذته بالمعلومات، بل يتمثل دوره قبل كل شيء في تأهيلهم لتحصيل معارف بأنفسهم، وأن يستطيعوا توجيه هذه المعارف في اتجاه العمل المستقل.

هناك نوعان من التعليم يمكن تطبيقهما في الجامعة: تعليم المعارف والفهم، وتعليم المهارة والتمكن التقني. وهذا التعليم الأخير رغم أنه ضروري إلا أنه دائما ما يكون خاضعًا للتعليم الأول خاصة فيما يتعلق بالمسائل التقنية... لكن طالما أن المهارة العملية سوف تلعب دورًا رئيسيًا في تدريب الدارس، فإن تكوينه سيغلب عليه الطابع التقني الصارم أكثر من الطابع الجامعي الحر.

ولن يتمكن أيُّ معلمٍ من أن ينهض بهذا الدور إن لم يكن هو نفسه يحرِّكه شغف البحث، هذه الروح التي يلتزم بنقلها إلى طلبته.

الأستاذ الدكتور حسن شاكر أفلاطون بك مؤلف للعديد من المصنفات ذات القيمة العلمية الكبيرة نذكر منها[1]:

---

(١) البروفيسور أفلاطون بك هو مؤلف للعديد من الأعمال ذات الأهمية العلمية الكبيرة. دعونا نذكر من بين مؤلفات أخرى: ملاحظات على خنفساء أوراق الفراولة (Calerucella Tenolla Linn). حوليات علم الأحياء التطبيقي. رحلة جوية. الرابع رقم ١٩١٨.

حياة وتاريخ (Telmatoscopus Meridionalis Eaton, (Dipt Psychodidae) ثور. شركة نفط الجنوب. إنت. مصر. المجلد السادس ١٩٢٠.

ملاحظات على اليرقة الألمانية المرجع نفسه (Nymphula sp. (Microlepidoptera).

نوعان جديدان من (Spheniscomyla) من مصر (Dipt. Trypa neidae). تور. شركة نفط الجنوب. أ. إنت. مصر. المجلد السابع ١٩٢٣،

نوع جديد من جنس (Galligenous Euaresta (Dipt. Trypaneidae). المرجع نفسه ١٩٢٣ جديد من (Nemestrina (Dipl. Nemestrinidae) من مصر. المرجع نفسه، المجلد الثامن، ١٩٢٤، وصف يرقات (Schistopterum moebiusi Beck) و(Terellia & Planiscutellata Bec) (ديبت. تريبانيداي). المرجع نفسه المجلد تاسعًا ١٩٢٥.

المساهمة في معرفة السرفيدات في مصر. ألبس، المجلد العاشر، ١٩٢٦.

نوع جديد من (Cerdistus (Dipt. Asilidae) من مصر، المرجع نفسه ١٩٢٨. =

....

= ملاحظات إضافية عن السرفيدات المصرية مع وصف الأنواع الجديدة . المرجع نفسه، ١٩٢٨ .

- حول مورفولوجيا بعض يرقات التربيانيد في مصر (Diptera) مع وصف بعض اشكالها ، المرجع نفسه ، المجلد الحادي عشر، ١٩٢٧ .

- تطور علم الحشرات في مصر ، المرجع نفسه. المجلد الثاني عشر، ١٩٢٨ .

أنواع جديدة من يروماشوس (Dipt Asilidae) من مصر ، المرجع نفسه، المجلد الثالث عشر، ١٩٢٩ . دراسة عن (Diptera Egyption. Fam) السرفيدات ، فاس ٢. المجلد الثاني ، ١٩٢٢ . مذكرات الجمعية الملكية لعلم الحشرات في مصر.

- دراسة عن (Diptera) المصرية (Fam) المثقبيات ، فاس ٢. المجلد . ثانيًا ١٩٢٤، المرجع نفسه ..

- دراسة عن ثنائيات الجناح المصرية . الجزء السادس يا فام تابانيداي، فاس ١ ، المجلد الرابع، ١٩٣٠ . المرجع نفسه.

- دراسة عن ثنائيات الجناح المصرية الجزء الرابع. فام (Asilidae)، فاس ٢. المجلد الرابع ، ١٩٣٤، المرجع نفسه.

- دراسة عن ثنائيات الأجنحة المصرية، الجزء الخامس. فام ٣ (Asilidae , Fasc) المجلد رابعًا مصر، ١٩٣٧، المرجع نفسه .

- دراسة عن ثنائيات الأجنحة المصرية، الجزء الخامس (Bom Byliidae) ، القسم الأول، المجلد التاسع والعشرون ، ١٩٤٨، الثور، شركة نفط الجنوب.

الطـــــــــــب

بقلم الدكتور عبد الوهاب مورو باشا عميد الكلية



الدكتور عبد الوهاب باشا مورو عميد كلية الطب

* **السيرة**: ولد في ٢٠ نوفمبر ١٨٩٢ ، وبعد أن أتـم دراسـته الثانويـة التحـق بمدرسة طب القاهرة، والتي حصل منها على الـدبلوم عـام ١٩١٥. في عـام ١٩١٨ أُرسل في بعثه لإنجلترا للتخصص في الجراحة بجامعة لندن. في عام ١٩٢١ حصـل على درجة الزمالة (F.R.C.S) من كلية الجراحين الملكية، وعند إتمامه دراسـات التخصص عاد إلى مصر في عام ١٩٢١. في عام ١٩٢٥ التحـق بالجامعـة المصـرية كجراح وحتى فبراير ١٩٣٠. في أول ديسـمبر ١٩٣٠ وبعـد أن أتـم كـل المراحـل الجامعية تم اختياره أسـتاذًا للجراحـة، وفي ٣١ أكتـوبر ١٩٤٩ تـم انتخابـه عميـدًا

لكلية طبِّ القصر العيني(*).

بعد أن نجت مصر من المماليك ومن عصاباتهم؛ ظلت تعاني طويلًا من حالة الفوضي التي غمسها فيها أولئك السادة الصغار. كانت مهمة محمد علي الكبير كبيرة وخطيرة ؛ لقد استطاع حقًّا أن يُخرج الشعب من الطغيان الراهن الذي كان يرزح تحته، لكن ذلك لم يكن كافيًا؛ فلقد كان عليه أن ينظم البلد وأن يزوده بكل المؤسسات اللازمة لتطوره ورخائه، وهكذا حل الهدوء والأمان محل الرعب، وأخذ النظام يستقر بسرعة في كافة أرجاء البلاد.

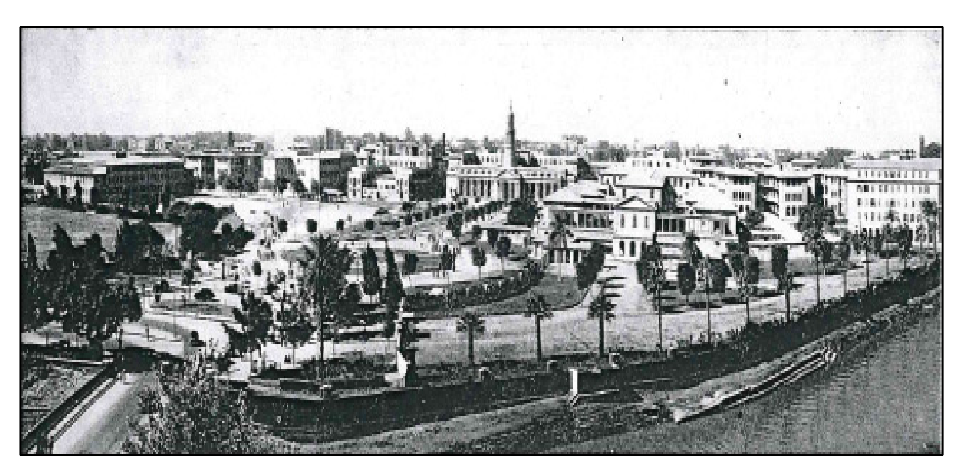
حين ذاك شرع العاهل العظيم في إجراء إصلاحات وطنية كبيرة، والتى كانت تشكل حجرَ الأساس لمصرنا التي نعيشها اليوم.

كان على رأس جدول اهتمامات الحاكم صحةُ الشعب والجنود؛ فلقد أدت حالة الفوضى الطويلة إلى خضوع الصحة العامة للدجالين والأدعياء وزادت نسبة الوفَيات عن عدد المواليد في معظم السنوات.

أدرك محمد علي أنه لابد من شعب سليم صحيًّا لتكوين دولة كبيرة. كان المطلوب هو تكوين الأطباء للاستجابة لاحتياجات كل الطبقات وخاصة احتياجات الجيش. وكان من الواضح أنَّ إنشاء مدرسة للطب هو المطلب الأكثر إلحاحًا. أسس الحاكم الجديد في عام ١٨٢٧ هذه المدرسة في منطقة أبو زعبل، التي كانت منطقةً عسكرية تبعد بضعة كيلومترات عن مدينة القاهرة. واختير لإدارة

(*) أنشأ مورو قسم الجراحة العامة بكلية طب عين شمس أثناء رئاسته لقسم الجراحة بقصر العيني ، وقام بإنشاء أقسام التخصص في جراحة الطب والأعصاب والمسالك البولية وقسم الأمراض النفسية، وهو عميد لكلية طب قصر العيني ، كما أنشأ كلية الصيدلة ومعهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة أثناء عمله مديرًا لها ، كان مورو عضوًا بلجنة الخمسين التي كلفت سنة ١٩٥٤ بصياغة دستور جديد للبلاد. بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ حصل على رتبة الباشوية في ١١ فبراير ١٩٤٦، وجائزة الدولة التقديرية ١٩٦٥، له مصطلح طبي باسمه مسجل في المراجع العلمية باسم (More reflex).

هذه المدرسة طبيب فرنسى بارز هو الدكتور أنطوان كلـود(*)، ويمكننـا أن نـتفهم بسهولة تخصص هـذه المدرسـة لخدمـة الجـيش اذا مـا فهمنـا أن حمايـة الحـدود والحفاظ على الأمن بالداخل كانت تمثل أهم تحديين يواجهان البلد.



مشهد بانورامي لمستشفى فؤاد الأول

وفي وقت لاحق في عام ١٨٣٧ صارت مدرسة الطب معهدًا عامًـا، وتـم نقلهـا من منطقة أبي زعبل إلى القاهرة - في نفـس المبـاني الواسـعة التـي تشـغلها الآن - وأطلقوا عليها اسم مدرسة طب القصر العيني، وذلـك بالإشـارة إلى قصـر العينـي الذي شغلته.

كان من الضروري اتخاذ خطوة أخرى، ذلك أنـه كانـت هنـاك مشـكلة أخـرى تواجه الحاكم بكل حدة؛ فقد أظهرت الإحصاءات التي أُجريت أن نسـبة الوفيـات إلى المواليد كانت عالية جدًا. وكان لابد من مواجهة مثل هذه المشكلة التي نتجت عن جهل الحكيمات (القابلات) ؛ فتم وبأمر من الحاكم إنشاء مدرسة الحكيمات،

(*) أنطـوان براثيلمـي كلـوت بالفرنسـية Antoine Barthelemy Clot (١٧٩٣-١٨٦٨) المعروف باسم كلوت بك ، وهو طبيب فرنسي قضى معظـم حياتـه في مصـر ، بعـد مـا عهـد إليـه محمد علي باشا بتنظيم الإدارة الصحية للجيش المصري، وصار رئيس أطباء الجيش. منحه محمد علي باشا لقب «بك» تقديرًا لجهوده في النهضة الطبية التي أحدثها في مصر.

وكان مقرَّها مبنًى مجاور لمدرسة القصر العيني، واشترط للحصول على شهادة طب النساء الدراسة ٥ سنوات.

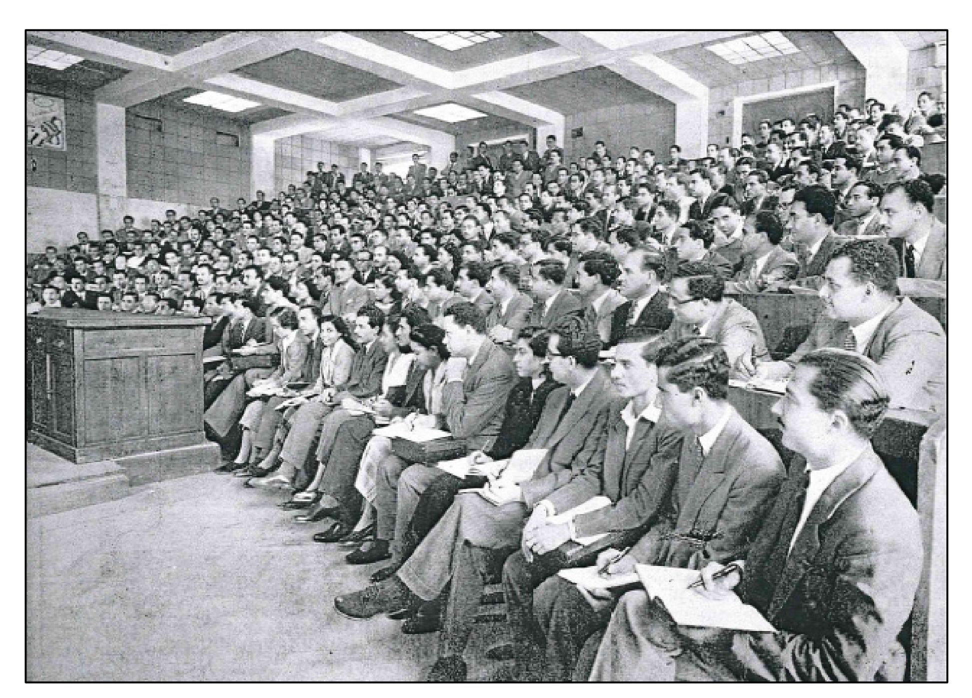
كان القصر الذي تأسست فيه مدرسة الطب عند انتقالها من منطقة أبي زعبل العسكرية مقرًّا بناه أمين العيني(*) والذي لازال ضريحه منتصبًا بجوار الكلية. قرب نهاية القرن الثامن عشر – وقبل الحملة الفرنسية – انتقلت ملكية هذا القصر لإبراهيم بك، ثم قام الفرنسيون بتحويله إلى مستشفى عسكرية، ثم عندما تولى محمد علي الكبير أصبح مسكنًا لطلبة المدرسة العسكرية، وفي عام ١٨٨٧ تم ترميمه وتوسعة المباني، وتلك التي كادت تتحول إلى أنقاض تم هدمها، واستبدالها بإنشاءات أكثر اتساعًا استقرت فيها المعامل المتعددة لمدرسة الطب.

وفي عهد الخديوى إسماعيل باشا – فقط ولأول مرة منذ إنشاء مدرسة الطب – تولى إدارتها طبيب مصري هو الدكتور محمد علي البُكلي باشا، ثم خلفه في هذا المنصب الدكاترة: عيسى حمدي باشا وحسن محمود باشا وإبراهيم حسن باشا.



محاضرة عملية في فيزيولوجيا (وظائف أعضاء) قلب حيوان

(*) شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن بدر العيني ، توفي عام ١٥٠٣م. كان ممن تولوا منصب «أمير الحج»، وبنى قصرًا كبيرًا يعرف باسم «قصر العيني» عام ١٤٦٦م ، ولقد تحول إلى مستشفى قصر العيني عام ١٨٣٧م كأول مدرسة قومية للطب في مصر .



محاضرة في مدرج علي باشا إبراهيم (تصوير سليم يوسف)



محاضرة في الصحة العامة



معمل الكيمياء (تصوير سليم يوسف)

في وقتٍ لاحق أُلحقت بمدرسة الطب مدرسة الصيدلة، ومدرسةُ الحكيمات. وفي عام ١٩٢٥ وعند إنشاء الجامعة الحكومية – في عهد صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول – شَكَّلَتْ مدرسةُ الطب إحدى كلياتها الأولى. ثم في عام١٩٢٧ أُلحقت مدرسة طب الأسنان التي كانت أُنشئت عام ١٩٢٥ بكلية الطب.

هذه الحركة الكبرى لإعادة تنظيم الدراسات العليا بتأسيس الجامعة والتطور السريع للتعليم الجامعي كان يجب أن تؤدي بالضرورة إلى توسع كلية الطب، والتي بحكم كونها الكلية الأولى كانت تتابع الحركة المتطورة التي صبغت الدولة كلها بمقتضى النهضة القومية.

في عام ١٩٢٨ وأمام المجتمِعين من كل دول العالم في مؤتمر طب البلاد الاستوائية والذي كان يعقد في القاهرة، والذي شاركت فيه كل القمم العالمية على ذلك اللسان الأرضي ، والذي كان ينتهي شمالًا في جزيرة الروضة وضع المغفور

له الملك فؤاد الأول حجر الأساس للمستشفى الكبيـرة(*) والحديثـة التـي كانـت ستحمل اسمه.

هذه المستشفى إلى جانب مستشفى قصر العيني القديم وبكل ملحقاتهما كانتـا تشكلان مراكز تعليمية بالنسبة لكلية الطب مع تبعيتهما لوزارة الصحة العامة.

في عام١٩٤٦ تم تأسيس معهـد القـاهرة لصـحة وطـب المنـاطق الاسـتوائية، وذلك في داخل الكلية.

وإليكم بعض الأرقام الإحصائية والتي تعطي فكرة دقيقة عـن التطـورات التـي حدثت في كلية الطب منذ افتتاح الجامعة الحكومية:

- في عام ١٩٢٥ – ١٩٢٦ كان إجمالي عدد الطلبة ٥٦٢ طالـب.

- اليوم وفي العام الدراسي ١٩٥٠ – ١٩٥١ بلغ عـدد الدارسـين ٣٣٤٥ طالبًـا منهم٣٦٩ طالبة. يتوزع هذا الرقم كالتالي:-

- مدرسة الطب: ٢٨٥١، منهم ٣٠٨ طالبة.

- مدرسة طب الأسنان: ٦٠، منهم خمس طالبات.

- مدرسة الصيدلة: ٤٣٤، منهم ٥٦ طالبة.

أما عدد الذين حصلوا على الدبلوم عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠ فهم ٢٨٦، مـنهم ١٩ طالبة(**)، ويتوزعون كالآتي:

(*) مستشفى فؤاد الأول تم افتتاحها عام ١٩٣٥، ثم تم تحويل اسمها بعد ثورة يوليـو إلى مسـمًّى آخـر هو اليوم في عام ٢٠٢٣: «مستشفى المنيل الجامعي»، وتتبع كلية الطـب جامعـة القـاهرة. ويطلـق عليها البعضُ «قصر العيني الجديد».

(**) من أوائل الخريجات بكلية الطب: زهيرة عابدين، كان مشهودًا لها بالنبوغ والتفوق منـذ بـدايات حياتها الدراسية ، حتى أنها كانت الأولى على مستوى القطر المصـري في الثانويـة العامـة . وكانـت الفتاة المحجبة الوحيدة بالجامعة . تخرجت «زهيرة عابـدين» في كليـة الطـب وكانـت أول طبيبـة يسمح بتعيينها في هيئة التدريس المصرية بعد عودتها من إنجلتـرا عـام ١٩٤٩م ، وهـي أيضًـا أول طبيبة عربية تحصل على درجة كلية الأطباء الملكية بلندن .

- مدرسة الطب: ٢٠٦ ، منهم ١٢ طبيبات.

- مدرسة طب الأسنان: ٥ .

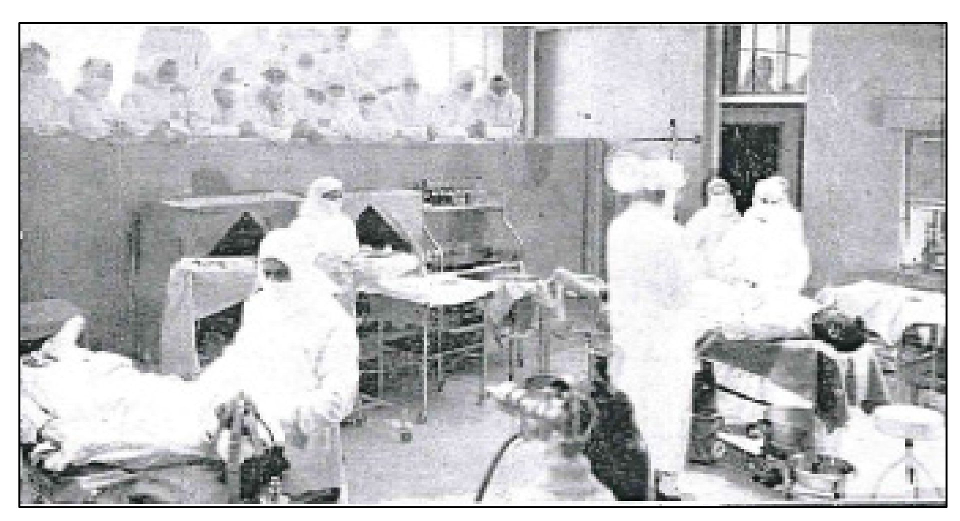
- مدرسة الصيدلة: ٢٥ منهم ٧ صيدلانيات.

- أما هيئة التدريس فبلغ عدد أعضائها ٣٢٥ عضوًا تتوزع إلى: ٤٢ أستاذًا، و٥١ أستاذًا مساعدًا، ١٢١ مدرسًا، ١١ مدرسًا مساعدًا، مئة ١٠٠ محاضر.

لقد حقق الهدف الذي ابتغاه مؤسس مدرسة الطب؛ فإن الخدمات التي قُدمت للشعب من هذه المؤسسة خدمات ضخمة، و إن الأطباء الذين تمَّ تكوينهم فيها انتشروا اليوم عبر كل أراضي مصر، سواء في الإدارة الحكومية الصحية أو في المجال العام.

منذ ذلك التاريخ ازدادت المواليد عن الوفَيات، وأحرز الصراع ضد الشر نتائج عظيمة في الحقل وفي المصنع. كما تم إحراز تقدم كبير في مجال الصحة العامة بفضل الفرق العلمية المجهزة التي تخرجت في كلية الطب.

لازال هناك الكثير الذي يجب عمله، هذا صحيح، لكن لن يمر وقت طويل قبل أن يسيطر الطبيب المصري سيطرة كاملة على الأمراض في مصر؛ **أرض الشمس** و التي هي أيضًا أرض الصحة.



مستشفى فؤاد الأول التي وضَع أول حجر فيها المغفور له الملك فؤاد ١٩٢٩ في نفس التوقيت الذي كان ينعقد فيه بالقاهرة المؤتمر الدولي لطب المناطق الاستوائية. بُني هذا المستشفى استجابةً لكل متطلبات الطب الحديث مع مراعاة استجابته لكل متطلبات تكوين الأطباء. والصورة هنا لإحدى قاعات العمليات بقسم الجراحة حيث يتابع بعض الطلاب باهتمام مراحل إحدى العمليات الجراحية.



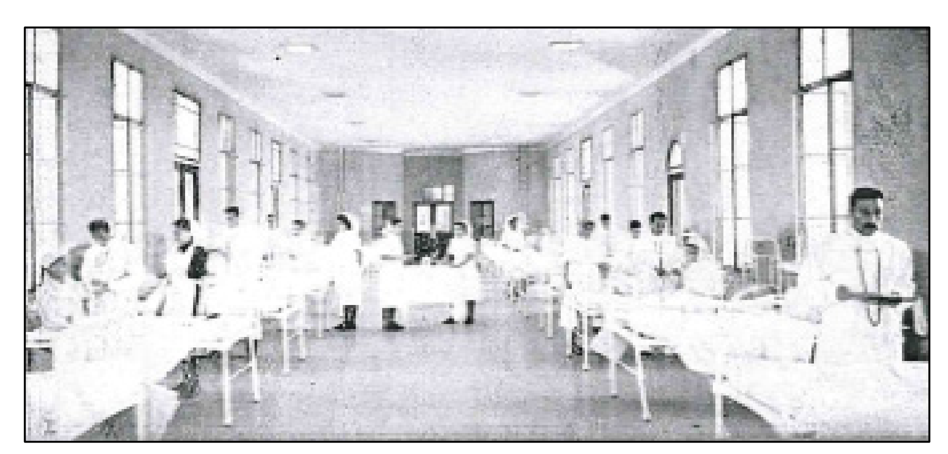
في العيادات الخارجية العديدة – والمجهزة تجهيزًا عاليًا – طلبة السنة النهائية يشاهدون ويساهمون في الكشوفات الطبيَّة على المرضى بذلك مستكملين بذلك تدريبهم.



في عام ١٩٣٠ لم يكن في كلية الطب سوى أربع طالبات؛ في الوقت الحالي (١٩٥١) هناك أكثر من ثلاثمائة طالبة منتظمات في الدراسة، والصورة توضح قسمًا من معمل الكيمياء الحيوية الكبير، حيث تقوم بعض الطالبات بالتطبيق العملي لما درَسْنَه نظريًّا.



أثبتت المرأة كفاءتها في مجال الأبحاث الطبية، سواء في مصر أو خارجها. وفي هذه الصورة طبيبتان منشغلتان بمهمة دقيقة على جهاز بصري مكبِّر.



إحدى صالات العلاج الشاسعة بمستشفى فؤاد الأول حيث يتلقى المرضى الفقراء - مجانًا – العلاج. ونرى في الصورة الأطباء الشباب يجرون فحوصاتهم الطبية اليومية على المرضى. (تصوير سليم يوسف)



الحقـــــــوق

بقلم د. محمد حامد فهمي (*)

عميد كلية الحقوق



الدكتور محمد حامد فهمي عميد كلية الحقوق

* **السيرة**: حصل على دراسته الأولية في مصر. كما حصل على ليسانس الحقوق (لورياسكوت) من المدرسة الملكية للقانون في القاهرة ١٩٢٢. ثم عمل

(*) حقوقي مصري ولد في الزقازيق تخرج في مدرسة الحقوق بالقاهرة عام ١٩٢١. انتدب عميدًا لكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية (١٩٤٠) ثم عميدًا لكلية الحقوق بالقاهرة (١٩٥٠).

بالمحاماة منذ عام ١٩٢٢ إلى عـام ١٩٢٥. ثـم ابتُعـث إلى جامعـة لنـدن ليواصـل دراسته بها. تم قبوله بها عـام ١٩٢٥، ثـم حصـل عـلى الـدكتوراه في القـانون عـام ١٩٢٨.

وفي نفس العام بعد عودته إلى مصر، تم اختياره محاضرًا بكلية الحقوق جامعـة فؤاد الأول. في عام ١٩٣٢ حصل على درجة الأستاذ المساعد، ثم صار عام ١٩٣٧ أستاذًا للقانون المدني والتجاري، تم قيـده بجـدول المحامـاة وبمحكمـة الـنقض ومجلس الدولة منـذ عـام ١٩٤٣. اختيـر عضـوًا في لجنـة إعـداد القـانون المـدني والتجاري في الفترة من ١٩٣٨ - ١٩٤٧. وفي عام ١٩٤٩ تم انتخابـه عميـدًا لكليـة الحقوق[1].

***

ترجع جذور كلية الحقوق إلى مدرسة الإدارة واللغات التي تـم تأسيسـها عـام ١٨٦٨ في عصـر الخـديو إسـماعيل، بغـرض تكـوين خـريجين يصـلحون لتـولي الوظائف العامة.

في عام ١٨٨٢ تم فصلُ مدرسة اللغات عـن مدرسـة الإدارة، وظلـت الأخيـرة تحمل ذلك الاسم - مدرسة الإدارة - حتى أُطلق عليها اسم مدرسة الحقوق.

---

(١) د/ محمد حامد فهمي مؤلف المصنفات منها:

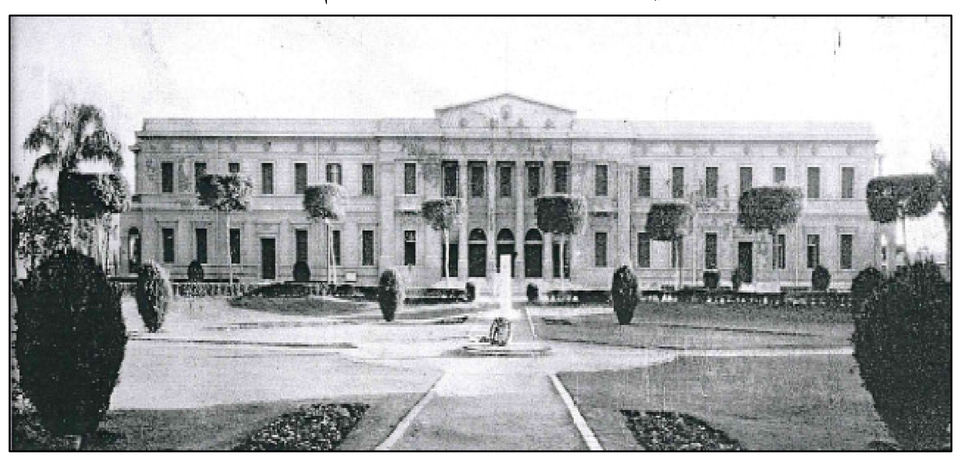
- كتاب «المبادئ القانونية التي تحكم الوضع القانوني الدولي لمصر» المطبوع في لندن ١٩٢٨.
- مذكرات في الأحكام القضائية في القضاء المدني، مجلة القانون والاقتصاد السنة الأولى عام ١٩٣١ صفحة ٢٨٨ -٣٠٥، ٧١٦- ٧٢٦، ٨٦٨ - ٨٧٤».

- محكمة النقض المصرية «مجلة القانون والاقتصاد» السنة الثانيـة ١٩٣٢، ص٥٣ - ٩٤، ص٤٥٩ - ٤٩٠؛ والسنة الثالثة عام ١٩٣٣، ص ٧٤ - ١٠٠.

- كتاب التنفيذ الجبري والإجراءات التحفظية الطبعة الأولى ١٩٣٧، الطبعة الثانية ١٩٤٠».
- كتاب النقض في المواد المدنية (بالاشتراك مع المستشار حامد فهمي بك ١٩٣٧)

تعليق على الأحكام الكبرى للغرفة المدنية بمحكمة الـنقض، والتـي نشـرت في مجمـوع المبـادئ القانونية لمحمود أحمد عمر، ومراجعته لهذه المجموعة مجلد ٤، و مجلد ٥ / ١٩٤٨، ١٩٤٩.

تعرضت هذه المدرسة لعدة إصلاحات في عام ١٨٩٢ لرفعها إلى مستوى مدرسة الدراسات العليا، وفور إنشاء الجامعة المصرية عام ١٩٢٥ تم دمج المدرسة العليا للحقوق في الجامعة المصرية تحت اسم كلية الحقوق.



مبنى كلية الحقوق (تصوير سليم يوسف)

تعكس المراحل المختلفة لتطور هذه المؤسسة العلمية تاريخَ مصر المعاصر؛ فمع تقدم البلد التدريجي على طريق التطور كانت تبدو الحاجة إلى تقوية التعليم القانوني؛ لأن هذا التعليم كان من شأنه توفير ما يحتاجه التطور من حكّام وموجهين في كافة مجالات الحياة العامة.

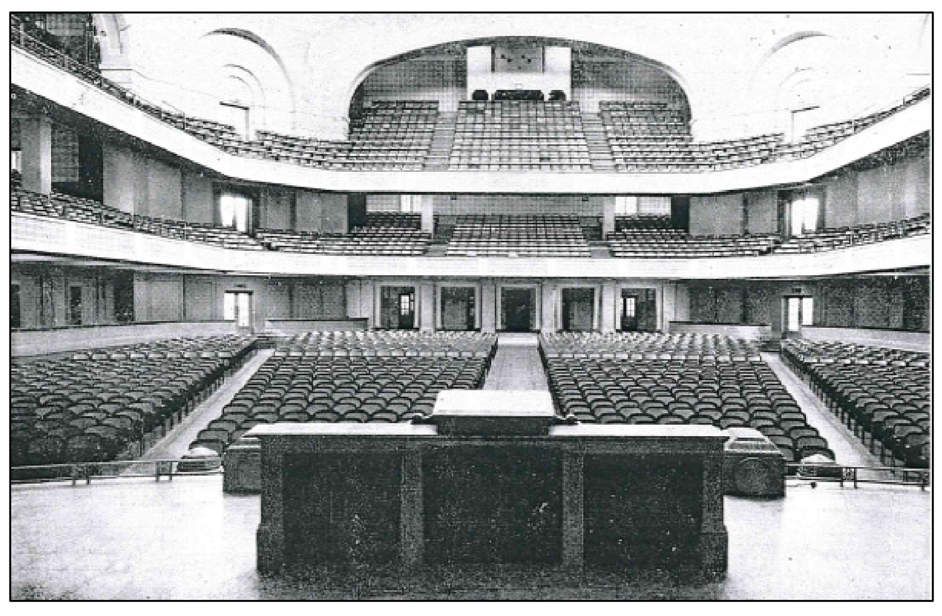
كانت كل مرحلة – من التطور من تلك التي ذكرناها – تتميز بتغييرات في المناهج والخطط الدراسية وكذلك في لغة التعليم.

في البداية كانت مدرسة الحقوق تعطي تعليمًا قانونيًا أساسيًّا؛ وفي الوقت نفسه تعليمًا للغات الأجنبية. وفي المرحلة التالية كرست جهودها للتعليم القانوني الذي شملت مناهجه كل فروع القانون.

في الوقت الحالي تنظم المدرسة دراساتٍ عليا متعمقة في مجال العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية.

كانت الدراسة حتى بداية هذا القرن (القرن العشرين) في مدرسة الإدارة، وفي وقت لاحق في مدرسة الحقوق باللغة الفرنسية. ثم بدأت اللغة الإنجليزية تشغل مكانًا أكبر في التعليم بمدرسة الحقوق حتى وصلت عشية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ إلى أن حلت محل اللغة الفرنسية، إلا أنها لم تلبث هي الأخرى أن أخْلَتْ مكانها هذا لِلغة العربية التي صارت في عام ١٩٢٠ اللغة الوحيدة للتدريس في كافة فروع العلوم القانونية والاقتصادية.

ومع ذلك لكي لا تقطع كلية الحقوق الصلة بالقضاء والفقه الفرنسيين؛ فرضَتْ الكليةُ (في كل عام دراسي حتى الليسانس) مقررين قانونيين باللغة الفرنسية على البرنامج الذي يشكل مادة التدريس باللغة العربية، كما خصصت مساحة أكبر للمقررات التي تُدرَّس باللغتين الفرنسية والإنجليزية.



قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة فؤاد الأول (تصوير جيلان)

تم قيد الطالبات لأول مرة بكلية الحقوق عام ١٩٣٠، ومنذ ذلك التاريخ والعدد في تزايد مستمر. وفي عامي ١٩٤٩- ١٩٥٠ تم لأول مرة اختيار معيدة(*) من بين الحاصلات على ليسانس الحقوق؛ وذلك لتأهليها لكي تمثل جزءًا من هيئة التدريس بالكلية.

المصريون بطبيعتهم موهوبون في علم القانون، ولقد كان لميلهم الطبيعي للمناظرة ما يفسر الميزة التي يتمتع بها علم القانون في مصر.

هذا العلم يستمد مصادرَه من منبعين: أولهما القانون الإسلامي (الفقه) ذلك النظام القانوني الذي عرف تطورًا كبيرًا، والذي بلغ بالتقنية القانونية أعلى مستوى، أما المصدر الآخر فهو القانون الفرنسي، وبصفة عامة في القانون الغربي. ولقد أصبح التقاربُ بين هذين المنبعين، مع الحرص على التطويع والروح النقدية؛ يمثل خاصية مصرية خالصة ذات معالم متميزة.

وبما أن «مصر الأزهر» كانت المركز الرئيس للإشعاع في دراسات التشريع الإسلامي إلا أنها قد حرصت على توثيق صلاتها بالقانون الأوروبي. ولقد استخدمت لهذا الغرض أسلوبين كانا تعبيرًا ملحوظًا عن التعاون العلمي بين الشرق والغرب، وفي هذا الصدد فقد كانت دومًا تتيح بعثاتٍ تعليمة إلى أوروبا للعديد من الطلاب، من بين أولئك الذين أتموا بتميز دراستهم في كليات الحقوق المصرية؛ لتتيح لهم أن ينهلوا من المصادر الأصلية للقانون الغربي، كما تتيح لهم التعرف على الأوساط القانونية الأوروبية، ولتحقيق هذا الغرض فلقد دعمت اللجوء الثمين إلى أعلام أساتذة القانون بالكليات الأوروبية مثل الأساتذة دِجُوي، ولَمْبير، وسَلْ، ووُلْتن، والأساتذة أَرانجيو- روز، وألبرسكياني.

ولقد أدى تطور الدراسات القانونية في مصر إلى أن تتوجه كل دول الشرق

(*) عائشة راتب (١٩٢٨-٢٠١٣)، أول معيدة في كلية الحقوق تخرجت في عام ١٩٤٩، لتكون ضمن العشرة الأوائل، ولتعين معيدة، وفي نفس العام قررت أن تتقدَّم للتعيين ضمن المندوبين المساعدين الذين أعلن مجلس الدولة عن حاجته لتعيين الخمسة الأوائل من خريجي كلية الحقوق؛ لتكون المرأة الوحيدة التي تقدمت بين المتقدمين.

إليها، فقد أرسلت هذه الدول العديد من الطلاب للدراسة أو لإتمام الدراسات القانونية في الكليات المصرية والحصول على درجة الليسانس أو الدكتوراه في القانون من جامعة فؤاد الأول.

من جهة أخرى فإن العديد من هذه الدول مثل العراق وباكستان كانت تدعو عددًا كبيرًا من أساتذة القانون في الجامعات المصرية للتدريس بها.

لقد اتضح بجلاء لدى الدول الغربية كفاءة المستشارين القانونيين المصريين؛ ففي السنوات الأخيرة كان اختيار صاحب العزة عبد الحميد بدوي باشا(*) الأستاذ السابق بمدرسة القانون الملكية، والرئيس السابق لمجلس فض المنازعات والذي اختير كمستشار بمحكمة العدل الدولية، وهو ما يُعَدُّ في الواقع تكريمًا عالميًا لعلم القانون المصري.

يتضح مما سبق أن كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول قد أدت رسالتها بنجاح بمساهمتها في تطوير علم القانون في مصر، وبمنحها للبلد رجالَ دولة عظماء عملوا ولا زالوا يعملون على تحقيق آمالها الوطنية.



(*) الدكتور عبد الحميد بدوي باشا (١٨٨٧-١٩٦٥)، مشرِّع وقانوني مصري نابغة ولد بالإسكندرية، حصل على شهادة مدرسة الحقوق عام ١٩٠٨، وسافر إلى فرنسا وحصل على الدكتوراه في القانون من جامعة جرينوبل. تم تعيينه رئيسًا لقلم قضايا الحكومة عام ١٩٢٦، ووزيرًا لوزارة المالية عام ١٩٤٠، وزيرًا لوزارة الخارجية عام ١٩٤٥. ثم اختير قاضيًا بمحكمة العدل الدولية لمدة عشرين عامًا، فكان أول عربي شرقي يشغل هذه الوظفة، وشغل منصب نائب رئيس هذه المحكمة الخطيرة في المدة من ١٩٥٥ حتى ١٩٥٨م.

الهندســــــــــــــة

بقلم/ م. شفيق عبد الرحمن بك عميد الكلية



م. شفيق عبد الرحمن بك عميد كلية الهندسة

* **السيرة**: تلقى تعليمه الأوَّلي في مصر، ثم أكمل تعليمه بإنجلترا بجامعة أيدنبرج (إدنبره) التي اجتاز امتحانات القبول بها عام ١٩١٢، ثم حصل على ماجستير في العلوم الاقتصادية عام ١٩١٦، ثم بكالوريوس (الهندسة). ثم قضى فترة تدريبة في انجلترا عام ١٩٢٠ وهو العام الذي عاد فيه إلى مصر، وتم اختياره للتدريس بالمدرسة الملكية للهندسة عام ١٩٢١. ثم في الفترة من ١٩٢٣ – ١٩٢٦ تولى في وزارة الأشغال العامة مهام مساعد فني. وفي عام ١٩٢٦ أعيد استدعاؤه للمدرسة الملكية للهندسة في فترة إعادة هيكلتها ليصير محاضرًا بها.

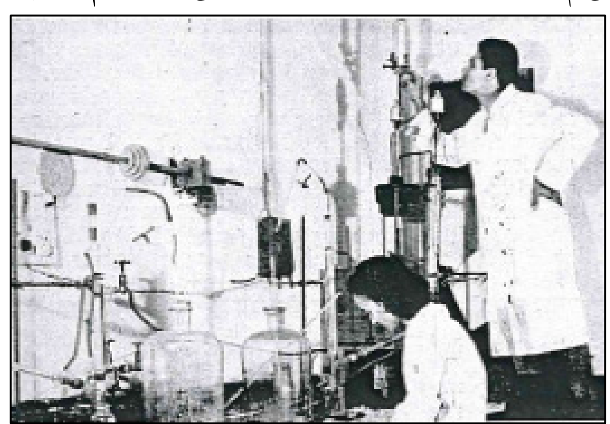
ويشغل الآن منصب عميد كلية الهندسة، كما يشغل في الوقت نفسه كرسي أربنتاج وجيودسي.

لم تُعرف كلية الهندسة بهذا الاسم إلا في عام ١٩٣٥، بينما يعود تاريخ بعض مبانيها لأواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وفي الحقيقة فإن مسألة التكوين الهندسي للطلبة سبقت افتتاح الكلية بمائة عام؛ ففي عصر محمد علي باشا وبالتحديد عام ١٨٣٤ تم إنشاء مدرسة للهندسة بالمعنى المعاصر (المهندسخانة). المباني التي تشكل نواة الكلية الحالية أنشئت في مطلع القرن العشرين في موقع ممتاز تم اختياره بالقرب من حديقة الحيوان بالجيزة. كانت هذه المباني مُعَدَّةً لتتسع لحد أقصى ٨٠ طالبًا، اتخذتها هذه المؤسسة التي عُرفت في ذلك العهد **بالمدرسة الخديوية للهندسة** مقرًّا، وكانت تخضع إداريًّا لوزارة المعارف العمومية، وبدأت عملها في عام ١٩٠٥.

في أقل من ٢٠ عامًا بلغ عدد طلابها ١٩٨ طالبًا، وكانت هذه الزيادة التي تخطت التوقعات الأولى سببًا لتعديل المقررات التي كان يجب أن تتواءم مع الوضع الجديد.

استوجب ذلك أن تمتد المحاضرات – التي اقتصرت في البداية على الري والعمارة – إلى الهندسة الميكانيكية والكهرباء والمساحة. وعندما بدأت الآثار الضارة للحرب العالمية الأولى في الاختفاء عادت المدرسة إلى مسيرتها التقدمية.

في عام ١٩٢٢ صارت المباني غير كافية؛ ذلك أن ال ٥٠٠ طالب الذين كانوا يتابعون الدروس لم يعودوا يستطيعون أن يستفيدوا من دراستهم بسبب ضيق الأماكن.

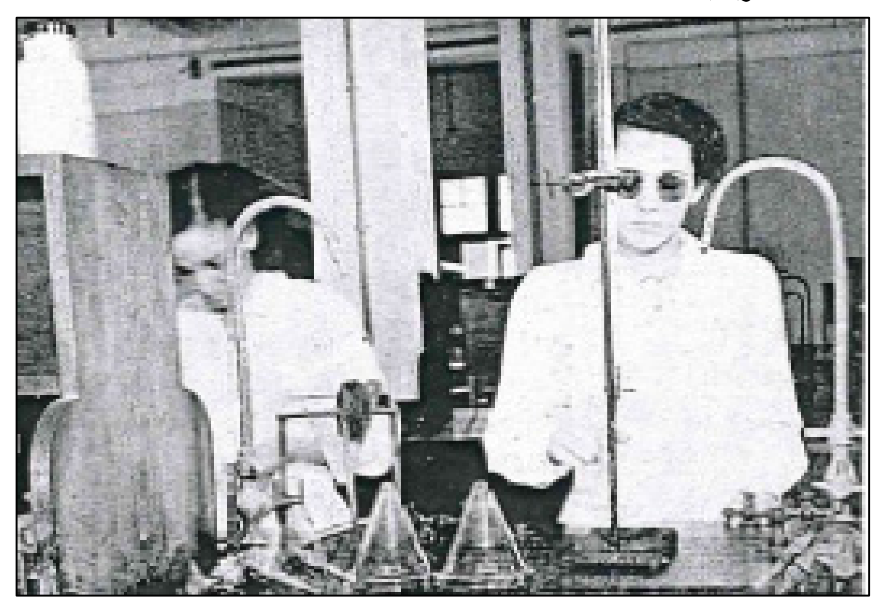


أثناء العمل في قسم الكيمياء الصناعية

ولمعالجة هذا الوضع اتخذت الكلية برنامجًا للتوسع كـان يهـدف إلى غـايتين رئيسيتين؛ أولاهما أن يتاح للدارسين والأساتذة مساحة مكعبة أكبر، **وثانيتهما** زيـادة عدد المعامل المطلوبة بموجب التقنية الحديثة.

ظهـرت أول النتـائج لمشـروع التوسـع في عـام ١٩٢٦ بإنجـاز مجَمَّـع مبـانٍ مخصص لقسم هندسة الري والتجارب.

وشكلت هذه المعامل تقدمًا كبيرًا عن المباني القديمة. كما أضيفت عـدة مبـانٍ أخرى لتتوافق مع خطط جديدة، وأضيفت للمباني القديمة. وهكذا في عـام ١٩٢٨ أضيفت عدة مبانٍ أخرى تتوافق مع خطة التوسع؛ فقد صار للكلية مكتبة للاطلاع، وقاعة محاضرات ، ومعمل للمحركات. ثم في عام ١٩٣٠ أنشئ صفٌّ من الهناجر الرائعة استقرت فيها ورش التجارب، وفي عام ١٩٣١ تم إنشـاء قاعـة محاضـرات أخرى. ونتج عن هذا التطور السريع (بعث الحوافز) على الدراسة والتحصيل، وفي ٢٦ ديسمبر عام ١٩٣٢ زار جلالة الملك فؤاد المدرسة ووضع حجر أساس مبـاني الهندسة الكهربائية.



أول خريجتين في كلية الهندسة تجريان أبحاثًا (تصوير جيلان)

ما هي المراحل التي تم إنجازها من قِبَل مدرسة الهندسة حتى عام ١٩٣٨ حين اختفى اسمها؟ هذا السؤال بالغ الأهمية وذو دلالة؛ لأن تغير حالتها من «مدرسة تكنولوجية» إلى كلية جامعية كان يتطلب تَبني مبادئ لازالت موضع نقاشات مطولة، خلال وجودها الذي استمر ٣٠ عامًا كان للمدرسة ميزة تطوير مقرراتها وبرامجها في الجيزة، ولقد أتيح لطلابها البالغ عددهم الحالي ١٨٠٠ استخدام المعامل التي كان يمكن مقارنتها بمعامل أوروبا أو أمريكا، وكانت المحاضرات تتناغم تمامًا مع احتياجات البلد، ولقد تم إطالة مدة الدراسة من أربعة أعوام إلى خمسة أعوام؛ بغية توفير تدريب أساسي كامل. من ناحية أخرى فإن المشاكل الكبرى لم يتم إهمالها؛ وبدءًا من عام ١٩٢٢ كانت المدرسة تقنع دارسيها بأبحاث تقليدية عن نماذج فتحات خزان أسوان. وفي عام ١٩٣٨ تم افتتاح أول معمل مخصص للأبحاث الهيدورلكية، وفي عام ١٩٣٤ تم إنشاء أول معمل مخصص للأبحاث العلمية المستحدثَة في الري. وفي نهاية فترة خدمتها لم يكن لمدرسة الهندسة أي منافس في مصر؛ فلقد كانت المؤسسة التعليمية الوحيدة في مصر التي يحصل فيها المهندسون على تكوينهم الهندسي العالي، وكانت المساهمة النشطة لقدامى خريجيها في الأعمال الإنشائية في البلد جليةً للجميع؛ إذ كانت كل هذه الأعمال مُرضية ورائعة.

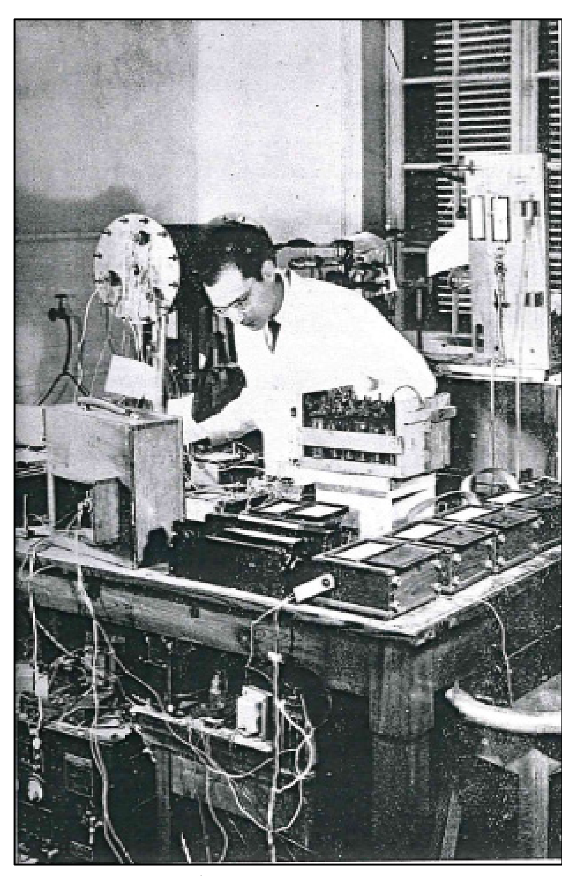
طالبان أثناء تشغيل جهاز راسم ذبذبات الأشعة الجهد العالي الكاثودي (تصوير جيلان)

تتشكل هيئة التدريس الحالية من كثير من قدامى الخريجين الذين أكملوا دراستهم في أوروبا أو أمريكا.. و على كل، فإن المدرسة التي كانت مدرسة عليا، وإن كانت تابعة في الإشراف لوزارة المعارف العمومية، إلا أنها احتفظت باستقلالها؛ إذ كانت تُدار بواسطة مجلس إدارتها الخاص بها.

واليوم تحت مسماها الجديد «كلية الهندسة» ما هي تطلعاتها؟

من ناحية التوسع في المباني فإن المدرسة أو بالأحرى الكلية لم يكن لديها تطلع للمزيد؛ فإن المباني الرئيسية للجامعة المصرية بلغت الحد الأقصى لتطورها، وكانت تشغل جانبَيْ الطريق. و كان أساتذة وطلاب مدرسة الهندسة طوال سنين عديدة يرقبون التطورَ الذي بلغته المعاهد المجاورة. ولقد شاهدوا مباني كليات الآداب والحقوق – على سبيل المثال – وهى ترتفع. وإذا ما نحَّيْنا الجانبَ المادي البحت، فإن تطلعات كلية الهندسة الجديدة كانت كبيرة. فلقد صارت بموجب الأوضاع المعدَّلة قادرةً على منح الدرجات العلمية لا مجرد الدبلومات. وبموجب مشاركتهم بمجلس الكلية فإن الأساتذة وبقية هيئة التدريس كان يمكنهم أن يمارسوا قدرًا أكبر من الرقابة على أعمالهم؛ فمن حقهم اختيار رئيسهم الذي هو العميد. في نفس ذلك العام (عام ١٩٣٥) فإن التغييرات السياسية التي حدثت في مصر كان من الضروري أن تنعكس على قرارات وأنشطة الجامعة.

ولقد كان للتطور السياسي التدريجي الذي عاصرته فترة نشأة مدرسة الهندسة أثرَه في إتمام نشأتها. بالتوازي مع هذا التطور فإننا نلاحظ تغيرات عميقة في المجال الاقتصادي مما ضاعف من مسئوليات مهندسي مصر كما ضاعف من مسئوليات أولئك المكلَّفين بتكوين هؤلاء المهندسين. و مع تطور الصناعات كانت متطلبات الميكانيكا تزداد. ومن وجهة أخرى فإن الطيران العالمي كان يخطو خطوات كبيرة، كما أن التنقيب عن البترول والصناعات المنجمية الناشئة كانت تثير مشاكل هندسية عديدة.

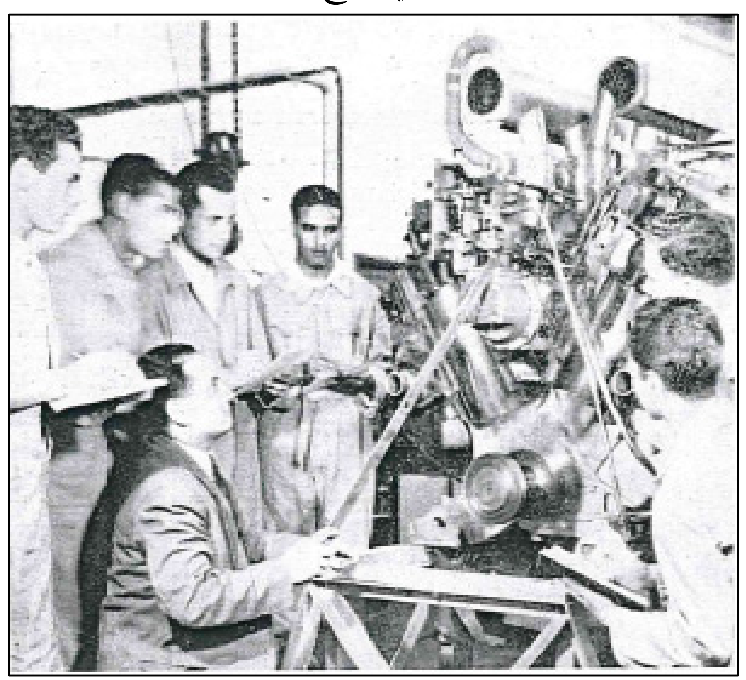


أبحاث عن مبدأ جديد للتكثيف

(تصوير جيلان)

لم يكن بوسع الكلية الجديدة أن تستجيب فورًا لهذه الضرورات، كما أنها عانت - كما عانت سائر القطاعات في مصر - من المصائب التي تكالبت على مصر بسبب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) التي أخرت مسيرة التعليم في كافة جوانبه. لكن لم يكن من شأن ذلك فقدان الأمل في التطور، بل على العكس فإن عام ١٩٤٠ شهد خطوة إلى الإمام؛ فإن تلك المباني التي استقلت على جانبي الطريق في تلك البقعة التي كانت مخصصة فقط للمباني الجامعية، صارت شاهدًا على التقدم الذي تم إنجازه. وفي مجمع المباني المخصص لكلية الهندسة تم إنشاء معامل فسيحة مخصصة لتجارب الخامات والأسمنت، بالإضافة إلى القسم الإداري. في عام ١٩٤٤ شُيدت بنايات أخرى كانت تشكل نواةً لقسمين جديدين؛ أحدهما قسم الكيمياء الصناعية، والآخر قسم المناجم والبترول. ووفقًا للخطط المعتمدة فإن المناجم والبترول قد خُصص لهما مجمعٌ كامل من المباني الجديدة بالقرب من

المبنى المخصص لتجارب المواد الذي افتتح حديثًا.



شرحٌ لقطاع بمحرك طائرة (تصوير جيلان)

إلى أي مدى كان لهذه المعامل الإضافية دورها في رفع درجات مدرسة الهندسة؟ بالنسبة للمراقب الغريب فإن هذه الإضافات يبدو أنها عُملت وفقًا لمخططات ذات طموحات تتخطى النظام القديم المتَّبع، ولكن بنظرة أوسع فإن الاتساع يمثل مخططات أوسع مجالًا؛ فإنه يعني أن هذه المباني تستهدف البحث العلمي بنفس القدر الذي يستهدف التعليم هذا التوازن بين هذين العاملين، و يمثل الروح الحقيقية للجامعة. وبموجب هذا المستوى التعليمي العالي الذي بلغته كلية الهندسة فإنها صارت قادرة على بلوغ أعلى الدرجات في مجال الأبحاث، ولذلك فإن الكلية وفور إنشائها استغلت هذه الميزة لتشجيع هذه الأبحاث في معاملها الخاصة، ولقد سمح ذلك للكثير من خريجيها بعمل دراسات هامة ومفيدة استحقوا بها درجة الماجستير في الهندسة، من ناحية أخرى لم يطرأ أي تقليص لعدد المبعوثين للخارج ليستكملوا دراستهم العليا، في نفس الوقت الذي تم تنظيم دروس الدراسات العليا بالكلية نفسها لمهندسي البلد الذين يرغبون في

أن يكونوا على اتصال دائم بالتطورات العلمية.

ثم حدث تحديث بالغ الأهمية وهو **قبول العنصر الأنثوي في الكلية**؛ فقد بلغ عدد الطالبات في الوقت الحالي خمس طالبات من بين ١٨٠٠ طالب.

هناك ظاهرة ذات دلالة واضحة يمكن تسجيلها؛ فلقد بلغت شعبية الجامعة المصرية وكلية الهندسة التي تنتمي إليها، حدًّا لم يعد من الممكن معه الاستجابة لزيادة طلبات الالتحاق بهما. لذلك كان من الضروري إنشاء جامعة جديدة، ومن هنا جاءت مساهمة جامعة فؤاد الأول في إنشاء جامعة فاروق الأول بالإسكندرية. ولقد ساهمت كلية الهندسة في ذلك المشروع الكبير؛ فلقد انتقل العديد من أعضاء هيئة تدريسها إلى كلية الهندسة بالجامعة الجديدة، إلى جانب أنه من وقت لآخر فإن بعض أعضاء هيئة التدريس من كلية الجيزة كانوا يُنتدبون لإلقاء محاضرات أسبوعية.

طوال ٤٥ عامًا من الإقامة المستمرة لمدرسة الهندسة بالجيزة تحت اسمها الأول كان من شأن ذلك دعم تقاليدها. وفي ربع القرن الأخير الذي شهد انضمامها إلى جامعة فؤاد الأول شهدت الكلية اتساع رؤيتها الأكاديمية. والتي تتمشى مع الأهمية المتزايدة لهندسة الري في مصر، فسوف يتم إنشاء معامل جديدة؛ ومن ناحية أخرى فإن مُجَمَّعًا من المباني سيكون قيد الإنشاء ليكون مقرًّا لأقسام الكيمياء الهندسية، وهكذا فإن التعليم الهندسي يتلقى دفعات مستمرة.

وقد نتساءل: ما هي الفائدة التي قد تجنيها كلية الهندسة من المساعدة والدعم اللذيْن وفرتهما لكلية هندسة الإسكندرية، والذي تمنحه في نفس الوقت للكليات المماثلة للجامعات المعاصرة مثل: جامعة محمد علي بأسيوط، وإبراهيم باشا بالعباسية؟ إن سيل الأفكار الجديدة التي ستولد والتي بمقارنة قدراتها بقدرات زملائها في جامعات أخرى سيتم المحافظة على روح المنافسة التي هي أساس تطور التكوين الهندسي.

إن تفوق كلية هندسة الجيزة لن يستمر إلى الأبد؛ مما يستوجب بذل جهود مستمرة حفاظًا على هذا التفوق.

التجـــــــــــــارة

بقلم حسين كامل سليم بك عميد الكلية



حسين كامل سليم بك عميد كلية التجارة

* **السيرة**: ولد في ٣ ديسـمبر ١٨٩٦. وفي عـام ١٩١٦ كـان ترتيبـه الأول في مدرسة الإيكول نورمال في قسم الجغرافيا بجامعة ليفربول بمرتبة الشـرف، والتـي حصل منها عـلى درجـة .N.A في عـام ١٩٣٩. في الفتـرة مـن١٩٢٠– ١٩٢٩ قـام بالتدريس بمدرسة المعلمين العالية (الإيكول نورمال) العليـا، والمدرسـة العليـا للتجارة. وفي عام ١٩٤١ حصل على كرسي تـاريخ الاقتصـاد في مدرسـة التجـارة العليا، والتي انتخب عميدًا لها في عام ١٩٤٦ليعاد انتخابه مرة أخرى عـام ١٩٤٩. اختير عضوًا بمجلس إدارة الجمعية الملكية الجغرافية، ومثَّل مصر في المؤتمرات

الدولية للجغرافيا التـي عقـدت عـلى التـوالي في القـاهرة، وكمبـردج، وأمسـتردام، ولشبونة. كما أدار المكتب المصري للأمم المتحدة خـلال دورة سـبتمبر ١٩٥٠. نال عضوية البعثة المصرية للتبادل الثقـافي، ولـه أحاديـث عديـدة بالإذاعـة سـواء باللغة العربية أو الإنجليزية، كما شارك في برامج حوارية ومؤتمرات تتناول مسائل ذات اهتمام. وهو رئيس الاتحاد المصري للهوكي[١].

***

أنشئت أول مدرسة للتجارة في مصر في عام ١٩١١، وكان بها قسمان:

أ. قسم وسيط مدة الدراسة به عامان؛ كان يُقبل بـه الطـلاب الحاصـلون عـلى شهادة الابتدائية.

ب. قسم أعلى مدة الدراسة به ٣ سنوات، كان يُقبل به الطلاب الحاصلون على الدراسـات الثانويـة أو دبلـوم القسـم الوسـيط السـابق ذكـره. تقـدم ٦٠٠ طالـب للالتحاق بالمدرسة إلا أنه لم يقبـل مـنهم إلا ١٢٠ طالبًـا في القسـم الوسـيط و ٣٠ طالبًا في القسم الثاني الأعلى.

في عام ١٩١٣ وبعد عامين من بدء هذه التجربة تقرر أن يتحول هذان القسـمان إلى مدرستين منفصـلتين، هكـذا نشـأت في عـام ١٩١٣ المدرسـة العليـا للتجـارة والمحاسبة، والتي لم تكن تقبل إلا حاملي الشهادة الثانوية الجزء الثاني، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

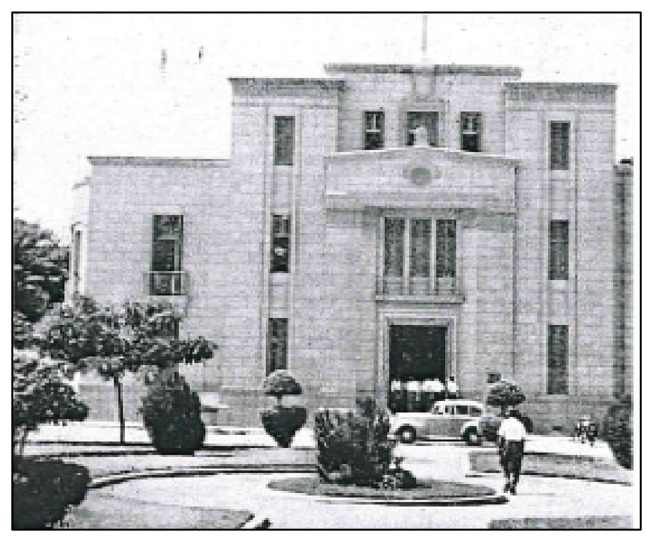
في عام ١٩٢٢ تم زيادة سنوات الدراسة إلى أربع سنوات، وتم تكـوين مجلـس إدارة في عام ١٩٢٣ لإدارة أنشطة هذه المدرسة، وليزوِّدها بوضع اسـتقلالي، رغـم

(١) حسين كامل سليم بك مؤلف للعديد من الكتب والدراسات أهمها:
- عشرون عامًا من التطور الزراعي في مصر (١٩١٩- ١٩٣٩).
- الاقتصاد الأوروبي في القرن التاسع عشر (باللغة العربية).
- دراسة بالإنجليزية عن التجارة المصرية في العصور الوسطى.
- دراسة باللغة العربية عن أهمية الزراعة في الاقتصاد القومي، وهي نص محاضرة ألقاهـا بالمعهـد العلمي ونشرت عام ١٩٥٠.

كون المدرسة خاضعة لإشراف وزارة المعارف العمومية ذات السلطة على كل المؤسسات التعليمية العليا والمدارس في مصر.

في أغسطس ١٩٣٥ أتمت المدرسة العليا للتجارة مرحلة تطورها الأخيرة بتحولها إلى كلية التجارة بالجامعة المصرية . وهكذا ارتفع عدد الطلبة إلى ١٥٠٠ طالب، وعدد أعضاء هيئة التدريس إلى ٥٤، بالإضافة إلى الأساتذة المنتدبين من مؤسسات تعليمية أخرى لإعطاء محاضرات في بعض المواد.

كان من شأن تحول مدرسة التجارة إلى كلية التجارة تعديل كامل لبرنامج الدراسة والمحاضرات والمقررات والقرارات الإدارية.



المدخل الرئيس للمبنى الحالي لكلية التجارة (١٩٥٠)

تم اعتماد دراسة عامة (كدراسة تأهيلية) مدتها عامان دراسيان. يستطيع الطلاب الذين يتممون هذه الدراسة أن يختاروا ما يناسبهم من بين **الأقسام الآتية**:

١- المحاسبة.

٢- الإدارة.

٣- الاقتصاد.

٤- العلوم السياسية.

وفي عامي ١٩٤٢، ١٩٤٣ تم اتخاذ خطوة جديدة باستحداث الدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير في التجارة في الأقسام الأربعة المذكورة بعاليه.

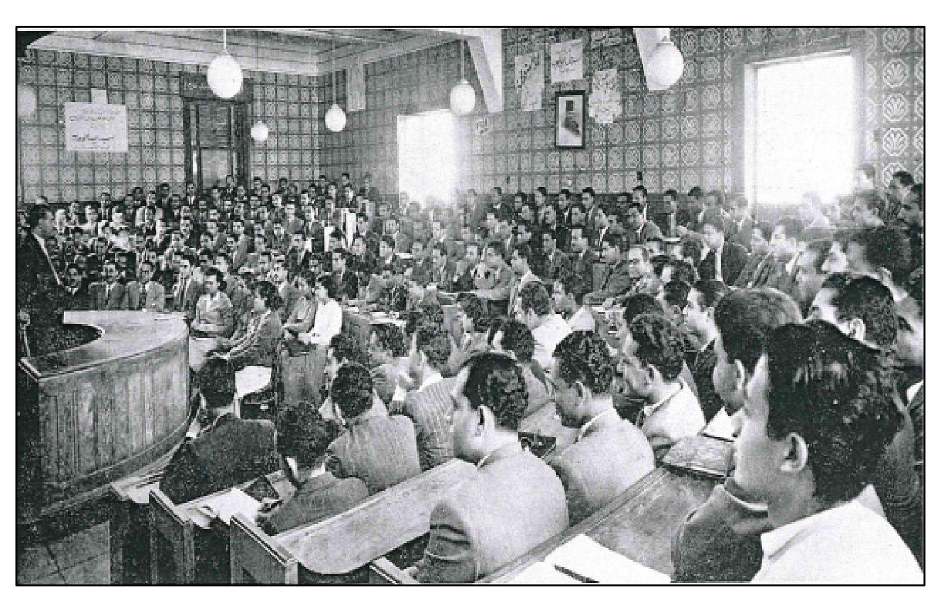
من ناحية أخرى تم إنشاء **معهدين للدراسات العليا** في عام (١٩٤٧- ١٩٤٨) مدة الدراسة بهما عامان، وهما:

١- معهد الإحصاء: حيث يتم تكوين الإحصائيين المؤهلين سواء للإدارات الحكومية أو للمؤسسات الخاصة الكبرى.

٢- معهد الدراسات الضرائبية: الذي يُعَدُّ المتخرجين فيه للعمل بقطاع الضرائب، وليكون خبيرًا ومراقبًا في هذا الصدد.

في نوفمبر ١٩٤٩ تقرر إنشاء معهد للتأمين لتكوين خبراء للاستجابة لاحتياجات البلد المتزايدة في هذا المجال. ولقد بدأ هذا المعهد دروسه هذا العام.

تستعد الكلية من ناحية أخرى **لإنشاء معهدين آخرين**: معهد لدراسة المحاسبة، وآخر للعلوم السياسية. كما تتخذ الاستعدادات اللازمة لقبول الحاصلين على الماجستير في التجارة للحصول على الدكتوراه في التجارة.



محاضرة بإحدى قاعات محاضرات كلية التجارة

هيئة التدريس:

في عام ١٩٤٢ كان بالكلية ثمانية كراسٍ:الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ الاقتصادي، القانون، الرياضيات، الإحصاء، الإدارة، الاقتصاد والمحاسبة. ولقد اتضح فيما بعد أن هذا العدد من كراسي العلوم غير كافٍ للاستجابة للتطور السريع بالكلية، وهكذا تم إنشاء ثمانية كراسٍ أخرى بين عامَيْ ١٩٤٦، ١٩٤٨.

تضم هيئة التدريس اليوم عددًا إضافيًا: ١٠ أساتذة مساعدين، عشرون محاضرًا، ١٣ شارحًا، ٣٢ محاضرًا بالفرنسية والإنجليزية. من جهة أخرى تبيَّن ضرورة انتداب محاضرين من خارج الكلية، وذلك في كافة المجالات، سواء مجال الأعمال، أو مجال الجامعة، أو القطاعات الحكومية أو المهن الحرة.

مجلس الكلية:

يشكل الأساتذة جائزو كراسي العلوم التي ذكرها مجلس الكلية الذي يرأسه العميد.. يتولى العميد هذا المنصب لمدة ثلاث سنوات بقرار من وزير التربية الوطنية(*) الذي يختاره من بين ثلاثة مرشحين ينتخبهم مجلس الكلية. كما ينتخب مجلس الكلية سنويًّا نائب العميد، وهناك ثلاثة أعضاء من خارج الكلية من ذوي الحيثية في مجال الأعمال أو الثقافة من ذوي المعرفة بالمجال الجامعي يُختارون لمدة عامين كأعضاء بالمجلس.

الطلاب

زاد عدد الطلاب من ٣٠ طالبًا عام ١٩١٣ إلى ١٥٠٠ في عام ١٩٣٥ حين انضمت المدرسة إلى الجامعة. واليوم في عام (١٩٥٠) **بلغ عدد الطلاب ٤٠٤١ طالبًا**، منهم ٣٥٩٨ يتابعون الدراسات المتنوعة للحصول على بكالوريوس التجارة.

ينتمي هؤلاء الطلاب إلى عدة دول، كما يلي:

مصر:٣٤٥٥، السودان: ٤٥، سوريا: ٣٤، العربية السعودية: ٢٦، العراق: ٨، فلسطين: ١١، الأردن: ٦، الكويت: ٦، أندونيسيا:٣ ، عدن: ٣، إيران: ١.

(*) هكذا في النص الفرنسي المترجم عنه وكانت الوزارة آنذاك تُسَمَّى وزارة المعارف العمومية .

الدرجات التي تمنحها الكلية:

١- بكالوريوس التجارة، والذي يُمنح بعد أربعة أعوام دراسية.

٢- ماجستير التجارة؛ والذي يمنح لحامل البكالوريوس في التجارة بعد عامين دراسيين متبوعين بتقديم رسالة يُجاز موضوعها من مجلس الكلية. المتقدم لهذه الدرجة يجب أن يستجيب لكل متطلبات الممتحنين في الاختبارات الشفهية والتحريرية، هذا من ناحية. من ناحية أخرى فإن عليه أن يقدم عرضًا أو ملخصًا عامًّا لرسالته أمام الجمهور.

٣- دبلوم معهد الدراسات الإحصائية: الذي يُمنح لحاملي بكالوريوس التجارة أو درجة معادلة له والذين قضوا عامين دراسيين بالمعهد واجتازوا امتحاناته بنجاح.

٤- دبلوم معهد الدراسات الضرائبية: يُمنح أيضا لحاملي بكالوريوس التجارة أو أي درجة معادلة، والذين قضوا عامين دراسيين واجتازوا بنجاح امتحانات المعهد.



الزراعـــــــــــــة

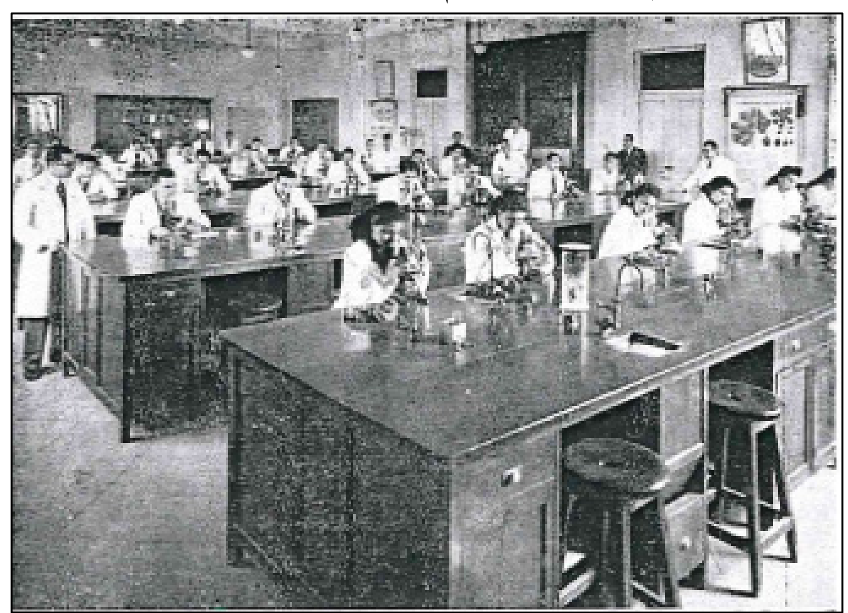
بقلم الدكتور حامد سليم سليمان بك عميد الكلية



الدكتور حامد سليم سليمان بك عميد كلية الزراعة

* **السـيرة**: من مواليد ١٨٩٤، أتم دراسته في المدرسـة العليـا للزراعـة عـام ١٩٢٠، ثم تم اختياره في مـايو مـن نفس العـام كخبيـر بعلـم الحشـرات بـوزارة الزراعة. ثم ابتعث في مهمة بإنجلترا لِيتخصص في علـم الحشـرات؛ فحصـل عـلى دبلومين: أحدهما من الكليـة الملكيـة للعلـوم، والآخـر مـن الكليـة الإمبراطوريـة بجامعة لندن. حصلَ على دكتوراه من جامعة كمبردج، ودبلومين في تربيـة النحـل، وصار عضوًا في الجمعية الملكيـة لعلـم الحشـرات بلنـدن. في عـام ١٩٣٣ اختيـر أستاذًا للمدرسة العليا للزراعة. وفي عام ١٩٣٥ اختير عضوًا للجمعية الملكية لعلم الحشرات بالقاهرة. في عام ١٩٣٩ عمل أستاذًا مساعدًا بكلية الزراعة حتى صار في

عام ١٩٤٠ أستاذ كرسي الدراسات الاقتصادية لعلم الحشرات. وفي عـام ١٩٤١، ١٩٤٢ انتدب لدى وزارة التربية الوطنية كمفتش بالتعليم الزراعي. ثم اختير عميدًا لكلية الزراعة لجامعة إبراهيم باشا فور تأسيسها. وفي عـام ١٩٤٥ اسـتعاد كرسـي علم الحشرات بكلية الزراعة (جامعة فؤاد الأول) التي انتخب عميـدًا لهـا، وأعيـد انتخابه في عام ١٩٤٨. كما اختير عضوًا في المفوضية التي مثلـت مصـر في مـؤتمر التغذية والزراعة الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٤٨ [1].



أحد معامل علم النبات

---

(١) الدكتور حامد سليمان بك مؤلف العديد من الكتب والدراسات في مجال علم الزراعة منها:

١- توجيهات في علم الحشرات العملي ١٩٣٥ .

٢- دراسات في علم الأحياء على المكرون براكون هبيتور. بحث نشر بنشـرة جمعيـة فـؤاد الأول لعلـم الحشرات ١٩٤٠ .

٣- دراسات في تشكيل المكرون براكون هبيتور - نشر في نشـرة جمعيـة فـؤاد الأول لعلـم الحشـرات ١٩٤١ .

٤- رفع مستوى التعليم الزراعي في مصر. دراسة أعدت للمؤتمر الثاني للزراعة، ونشرت ضمن التقرير الصادرة عنه ١٩٤٥ .

٥- نبدة تاريخية عن الزراعة في عصر إسماعيل باشا. صدرت ضـمن كتـاب إسـماعيل الـذي نشـر في الذكرى الخمسين لوفاته وصدر عن المكتبة الملكية ١٩٤٥.

لم تفتتح كلية الزراعة وجودها كعضو بالجامعة، لكن **كمدرسة عليا**. وقبل تأسيس الجامعة بخمسة وثلاثين عامًا، وبالتحديد عام **١٨٨٩** تاريخ تأسيسها رسمياً، وفي ١١ نوفمبر ١٨٩٠ فتحت أبوابها للدارسين.

لا يعني ذلك أن التعليم الزراعي لم يكن موجودًا بمصر قبل ذلك التاريخ؛ فواقع الأمر أن محمد علي الكبير منذ توليه الحكم اجتلب خبراء زراعيين من كافة الدول الأوربية بغرض إثراء زراعة البلد بنوعيات جديدة من الزراعة. من ضمن هؤلاء الخبراء نستطيع أن نذكر «جامَل» الخبير الفرنسي الذي ساهم في زراعة القطن، «وبنجاليس» ذلك الخبير الهندوسي لزراعة نبته النيلة، وخبير يدعى هيللن لزراعة نبتة الفُوَّة (نبتة صبغية).

في عام ١٨٢٨ أنشأ محمد علي باشا مدرسة للزراعة، على غرار المدارس المجرية المعروفة باسم «سكولا إكيسترس». كما أنشا مدرسة أخرى بقرية نَبَرُوه(*) الواقعة في القسم الشمالي من الوجه البحري، والتي ألحق بها مزرعة نموذجية مساحتها (١٠٠) مائة فدان.

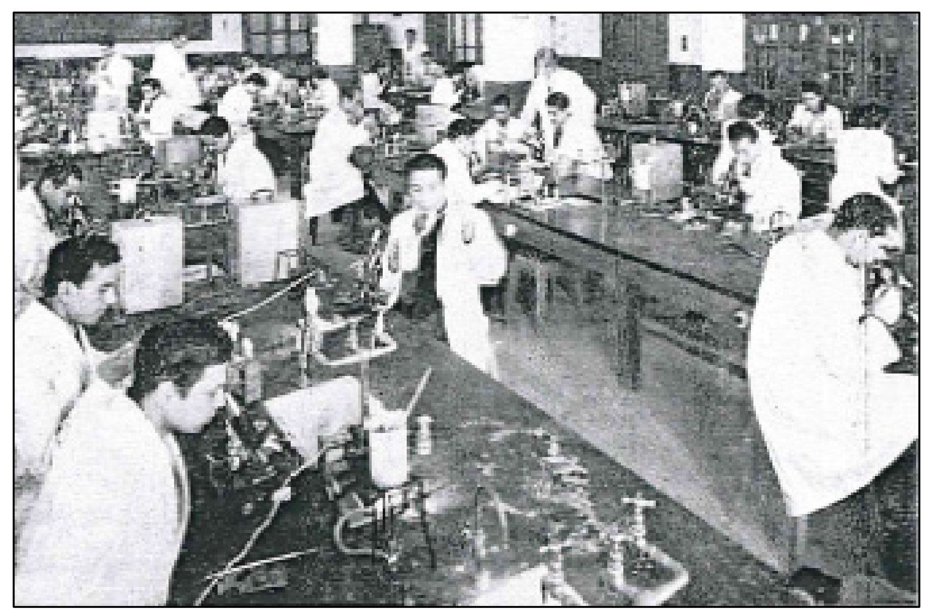
أُلحق بالمدرسة هيئة تدريس مكونة من أساتذة ومحاضرين كلهم فرنسيون. ولقد تم استيراد كافة مستلزمات ومعدات هذه المؤسسة من الخارج. وكان على رأس هذه البعثة التعليمية الهامة الأستاذ جراندجان. وفي عام ١٨٣٦ تم نقل هذه المدرسة إلى شبرا بضواحي القاهرة. ثم في عام ١٨٧٤، وفي ظل حكم الخديو إسماعيل تم إنشاء مدرسة ثالثة للزراعة بالعباسية.

لكن للأسف لم تستمر هذه المدارس الثلاثة طويلًا؛ فلقد عاشت بعدها مدرسة الزراعة العليا بالجيزة التي تطورت مع الزمن لتصير كلية الزراعة التي هي موضوع مقالنا.

ولقد اختيرت المباني الجنوبية لقصر الخديو إسماعيل الرائع لتكون مقرًّا لهذه المؤسسة الجديدة. وخُصصت مساحة حوالي ٣٠٠ فدان من حدائق هذا القصر كحقل

(*) تتبع نَبَرُوه حاليًا محافظة الدقهلية.

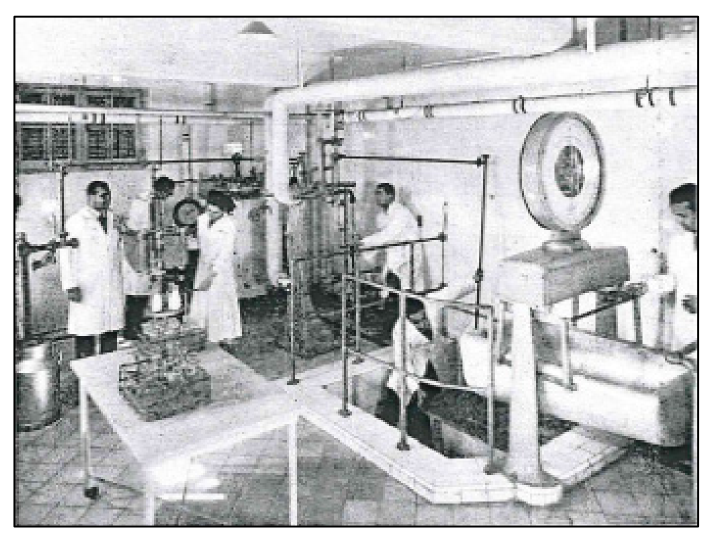
تجارب وكمزرعة لتدريب الطلاب. ثم تم إنشاء مباني الكلية الأساسية على قطعة أخرى من الحدائق الشاسعة لهذا القصر. ولقد وُلد المغفور له الملك فؤاد في ذلك القصر. وهكذا يتضح أن جامعتنا كان لديها نقاط تَماسٍّ عميقة وسعيدة مع ذلك العاهل العظيم، الذي ترجع إليه وحده مبادرة إنشاء هذه الجامعة ومبادرة إنشاء الجامعة المصرية القديمة، ولذلك لا عجب أن نرى جامعتنا تفخر بحمل اسمه المجيد.



معمل الباكتريولوجيا (علم الجراثيم)

كانت مدرسة الزراعة العليا الأولى في التواجد عام ١٨٩٣ بالجيزة، في تلك البقعة التي تطورت فيما بعد لتصير اليوم ذلك المركز الجامعي العظيم: مدرسة الهندسة. والتي صارت فيما بعد كلية الهندسة بعد أن تم نقلها من درب الجماميز بوسط القاهرة لتقتسم مع مدرسة الزراعة نفس المباني. وفي الواقع في لحظةٍ ما عام ١٨٩٣ كانت هاتان المدرستان تحت إدارة مدير واحد وهو الدكتور ماكنزي الدكتور في العلوم الزراعية وأستاذ الكيمياء. ثم في عام ١٩٠٢ تم فصل المدرستين، واستقرت كل منهما في مبنى جديد لا زالت تشغله حتى اليوم. أما باقي كليات الجامعة فإنها لم تستقر في هذا المركز الجامعي إلا بعد عام ١٩٢٥.

كانت الدراسة في كلية الزراعة في أول الأمر بالإنجليزية، حتى عام ١٩١٢ الذي تقرر فيه أن تكون الدراسة بالعربية. ولم يبدأ إرسال البعثات إلى الخارج للتخصص في المجالات الزراعية إلا في عام ١٩١٩. كانت تلك البعثات ترسل لإنجلترا أو الولايات المتحدة أو سويسرا. وعند عودة المبعوثين إلى الوطن الأم كانوا ينضمون إلى هيئة التدريس بالكلية التي يعتبر أعضاءها اليوم من العناصر العالية التأهيل.



معمل حديث لبسترة اللبن

في عام ١٩٣٥ اندمجت المدرسة العليا للزراعة في الجامعة وحملت اسم كلية الزراعة(*)، وهى تتضمن اليوم (عام ١٩٥٠) الأقسام التالية:

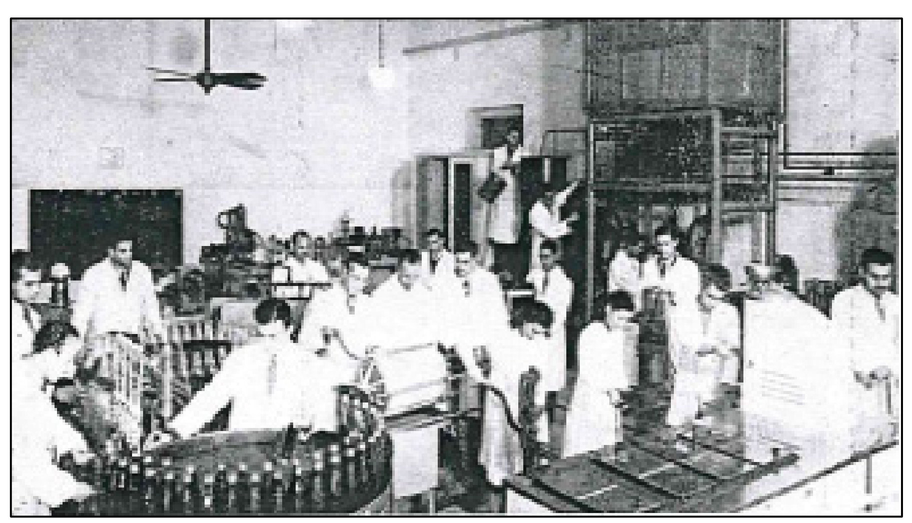
قسم علم النبات الزراعي الذي يتضمن علم أمراض النبات. وقسم الكيمياء الزراعية التي تتضمن تغذية الماشية، و علم التربة والمبيدات الحشرية. وقسم الاقتصاد الزراعي الذي يتضمن إدارة المزارع والإحصاءات وعلم الاجتماع الريفي. وقسم المحاسبة والميكانيكا الزراعية، والصناعات الزراعية، التي تتضمن

(*) تم وضع لائحة كلية الزراعة الأساسية عام ١٩٣٨ (قانون رقم ٨١) فتحددت مدة الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس في الزراعة بأربع سنوات دراسية (رؤوف عباس: جامعة القاهرة ماضيها وحاضرها ص٧٩).

التربية وحدائق الحيوان، وعلم الزراعة، وعلم البكتريا، وعلـم الحشـرات، وعلـم البستنة (علم دراسة الأشجار).

وفي عام ١٩٤٣ بدأت **الدراسات العليا** للحصول على الماجستير والدكتوراه في الكلية، وبلغ عدد الذين حصلوا على درجة الماجستير ستة وأربعـين، والحاصـلين على الدكتوراه خمسة.

ويبلغ عدد الطلاب الذين يتابعون حاليًا الدراسات في الكلية ١٦٠٠، مـنهم ٦٠ طالبة، فلقد بدأ في عام ١٩٤٥ قبول العنصـر النسـائي. كمـا أن هنـاك ضـمن هيئـة التدريس معيدة بقسم التكنولوجيا الغذائية التابع لقسم الصناعات الزراعية.



تعبئة الزجاجات بأحدث طرق التعقيم

تُصدر الكلية دوريتين؛ أولاهما: « نشرة كلية الزراعة » باللغة الإنجليزيـة والتـى تنشر فيها عروض للأعمـال البحثيـة. كمـا تصـدر باللغـة العربيـة «مجلـة العلـوم الزراعية لأعمال التصنيف العلمي».

تحتوي **مكتبة الكلية** على أربعة عشر ألف كتاب، كما تتلقى ١٤٠ دورية علميـة معظمها من إنجلترا أو الولايات المتحدة وألمانيا. ولقـد سـاهمت هيئـة التـدريس

بالكلية في إثراء صناعة التآليف العربية بإصدار ١٦٥ كتابًا تتناول مواضيع زراعيـة، ولقد أنشأ خريجو الكلية جمعيةً تُصدِر مجلة باللغة العربية عنوانها «الفلاحة».

تمتد اليوم **المزرعة الملحقة بالكلية** على مساحة ٤٠٠ فـدان، وهـي مخصصـة للتعليم العملي، كما أنها مخصصة لأعمال البحث العلمي؛ وتجهيز هـذه المزرعـة يستجيب لكل متطلبات المزرعة العادية، كما أنها تشكل في مجملهـا عنصـرًا قويًّـا للتدريب الزراعي.



الطب البيطري

بقلم الدكتور سيد فؤاد عميد الكلية



الدكتور سيد فؤاد عميد كلية الطب البيطري

* **السيرة**: ولد في عام . وفي عام ١٩١٧ أتم دراسته الجامعية والتحق بمدرسة الطب البيطري بالجيزة، التي منحته دبلوم الطب البيطري في عام ١٩٢٢. ثم التحق بوزارة الزراعة وعمل بها حتى عام ١٩٢٥، الذى ابتعث فيه إلى إنجلترا للتخصص في الباثولوجي (علم الأمراض). وبعد ٧ سنوات من الدراسة في جامعة ليفربول؛ حصل على درجة البكالوريوس في علوم الطب البيطري، ثم الماجستير في علوم الطب البيطري، ثم الدكتوراه في علوم الطب البيطري، ومن الجدير بالملاحظة أن ترتيبه كان الثاني على مستوى إنجلترا في امتحانات التخصص. علم أمراض الدم البيطرية (هيماتولوجي)، وهو فرع جديد تم استحداثه في العلوم

البيطرية. ولقد تم اختياره عام ١٩٣٢عند عودته إلى مصر كمحاضر لعلم الأمراض بمدرسة الطب البيطري؛ ليصير عام ١٩٤٧ أستاذ كرسي العلوم البيطرية بها. وفي عام ١٩٤٨ تم انتخابه عميدًا للكلية.

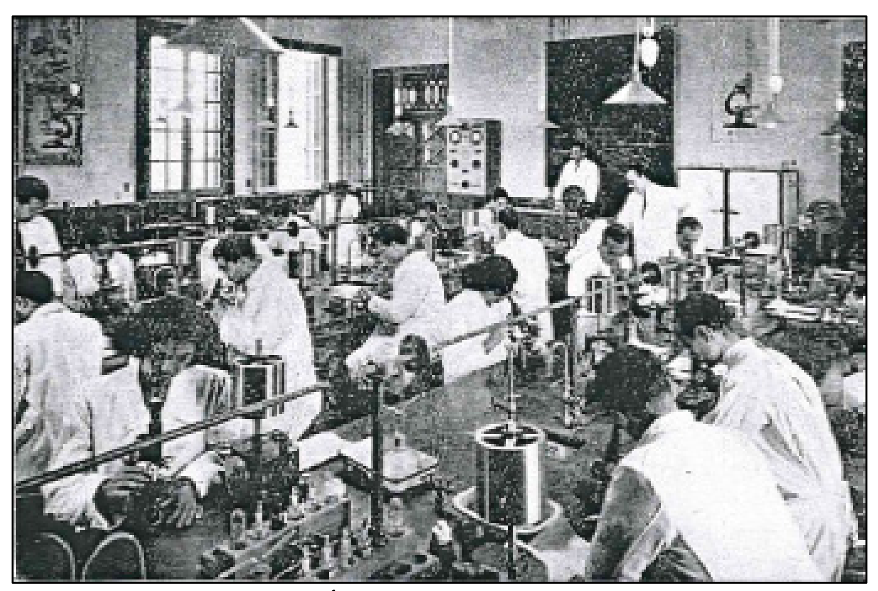
***

أسس العظيم محمد علي مدرسة الطب البيطري برشيد عام ١٨٢٧، ولقد عهد بإدراتها إلى م .هنون. وفي عام ١٩٣١ تم نقل هذه المدرسة إلى المنطقة العسكرية في أبو زعبل، ثم في عام ١٨٣٧ تم نقلها إلى شبرا؛ حيث اندمجت عام ١٨٣٩ في مدرسة الزراعة بنبروه، ولقد ظلت كذلك حتى عام ١٨٦٩، ولقد تولى إدارتها في تلك الحقبة م. لتلوود. وُضعت تحت إشراف قطاع الصحة العامة في وزارة الداخلية، ثم انتقلت في عام ١٩١٤ إلى إشراف القسم البيطري بوزارة الزراعة، ولقد خلف م. س. رابُجيجليتي م. لتلوود. ، وبمجرد انتهاء الأعمال العدائية بانتهاء الحرب العالمية الأولى(*)؛ انتقلت مدرسة الطب البيطري إلى الجيزة، واستقرت في أحد مباني مدرسة الزراعة العليا. وفي عام ١٩٢٠ استقرت في المباني المجاورة لتلك التي كانت تشغلها، والتي شكلت فيما بعد كلية الطب البيطري.

في عام ١٩٣١ خضعت مدرسة الطب البيطري لإشراف وزارة المعارف العمومية تحت إدارة الدكتور محمد عسكر بك. في عام ١٩٣٥ تم إدماجها في كلية الطب ووُضعت تحت إشراف الكابتن هـ. إ. كروس. وفي عام ١٩٣٨ استعادت استقلالها(**)، وفي عام ١٩٥٠ تحولت المدرسة إلى كلية، وأصبحت تابعة لجامعة فؤاد الأول.

(*) (١٩١٤ – ١٩١٩).

(**) تم وضع الأساس لمدرسة الطب البيطري عشية استقلالها عن كلية الطب (سبتمبر ١٩٣٨) بموجب القانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٣٨، فأصبحت تمنح ثلاث درجات علمية وهي : درجة البكالوريوس في الطب البيطري ، درجة الماجستير في الطب البيطري ، درجة الدكتوراه في الطب البيطري (رؤوف عباس: جامعة القاهرة ماضيها وحاضرها، ص٨٢).



معمل الهستولوجي (علم الأنسجة)

الدراسات وشروط القبول والدبلومات:

كانت مدة الدراسة حتى عام ١٩٠٤ ثلاث سنوات، وفي العام الدراسي ١٩٣٩- ١٩٤٠ تم زيادتها إلى خمس سنوات.

كان يمكن للحاصلين على شهادة الابتدائية الالتحاق بمدرسة الطب البيطري حتى عام ١٩١٤ ، ثم بدءًا من ذلك التاريخ اشتُرط الحصول على الشهادة الثانوية الجزء الثاني القسم الإنجليزي. ثم من عام ١٩٣٥ لم يعد يُقبل إلا الحاصلون على الشهادة الثانوية الجزء الثاني القسم العلمي.

معمل الفيسيولوجي (علم وظائف الأعضاء) (تصوير سليم يوسف)

ولقد كانت **الشهادات التي تمنح للدارسين بهذه الكلية** عبر مراحل وجودها كالتالي:

١٩٠١ – ١٩١٤ ليسانس لممارسة الطب البيطري.

١٩١٤ – ١٩٢٣ دبلوم الصحة للطب والجراحة البيطرية الذي تمنحه وزارة الزراعة.

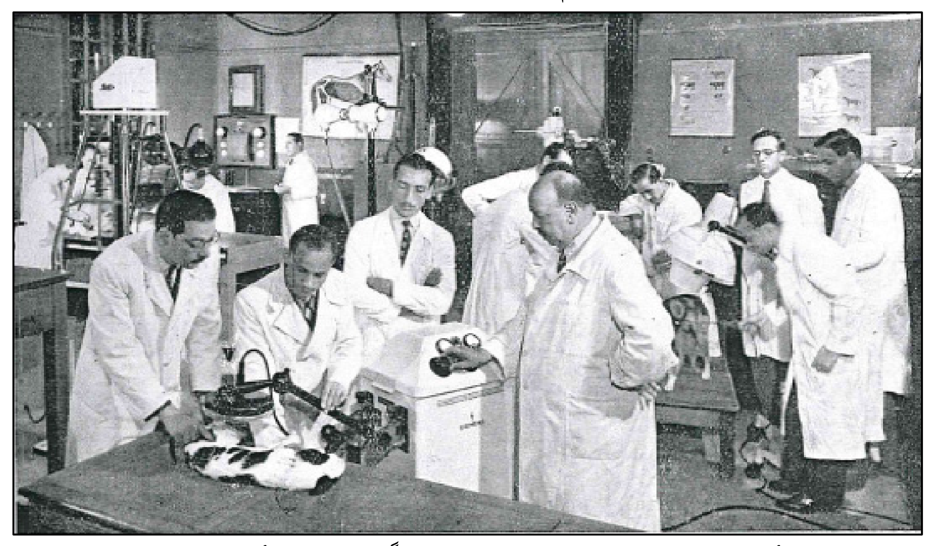
١٩٣٥ – ١٩٣٩ دبلوم الطب والجراحة البيطرية من جامعة فؤاد الأول.

١٩٣٩ – ١٩٥٠ بكالوريوس العلوم البيطرية الممنوح من جامعة فؤاد الأول.

برنامج التعليم في الكلية:

معظم المواد المتضمنة في برنامج التعليم في الكلية حاليًّا (١٩٥٠) هي نفسها التي كانت تُدرس حتى عام ١٩٠١.

الطب القانوني البيطري، وكذلك المصطلحات العلمية الإنجليزية تم إدخالها في عام ١٩١٤؛ كما تبنى الجراحة التشريحية في عام ١٩٢٩، وتربية الماشية في عام ١٩٣٩، وعلم أجناس الحيوان ١٩٤٠. وفي الوقت الحالي وصل مستوى التعليم في الكلية إلى نفس مستوى التعليم في الكليات المماثلة الكبرى.



بقسم الأشعة في واجهة الصورة ترى كلبًا مريضًا يُعالج بالأشعة تحت الحمراء

الامتحانات:

يؤدي الطلاب امتحاناتهم المهنية والنهائية على أساس حد أدنى من الدرجات ٥٠٪ لكل مادة، وحتى أدنى في المجموع الكلي ٦٠٪ ، ويتم فصل الطلاب الذين يرسبون ثلاث سنوات متتالية. كما لا يجوز لأي طالب أن يظل بالكلية أكثر من ثماني سنوات. في عام ١٩١٤ تم إرساء نظام امتحانات الترم (كل ثلاثة أشهر)، وفي عام ١٩٣٩ تقرر الحرمان من حضور امتحانات آخر العام لأي طالب لم يحقق نسبة حضور ٨٠٪ من ساعات الحضور سواء في المحاضرات النظرية والعملية والعيادات . يقوم بمراجعة الامتحانات المهنية عضوان كبيران من هيئة التدريس وعضو ثالث من خارج الكلية ذو مؤهلات مناسبة. ولا يُمنح الدبلوم إلا لمن يحصلون على ٨٠٪ من درجات الشفوي والتحريري والعملي.

في عام ١٩٤٣ تم إرساء الدرجات الموافقة للتقديرات كما يلي:

- تقدير **امتياز** للحاصلين على ٨٥ إلى ١٠٠ درجة من ١٠٠ درجة.
- تقدير **جيد جدًا** للحاصلين على ٧٠ إلى ٧٩ درجة من ١٠٠ درجة.
- تقدير **جيد** للحاصلين على ٦٠ إلى ٦٩ درجة من ١٠٠ درجة.
- تقدير **مقبول** للحاصلين على ٥٠ إلى ٥٩ درجة من ١٠٠ درجة.
- تقدير **ضعيف** للحاصلين على ٢٥ إلى ٤٩ درجة من ١٠٠ درجة.
- تقدير **ضعيف جدًا** للحاصلين على صفر إلى ٢٤ درجة من ١٠٠ درجة.

وفي عام ١٩٤٧ تم نهائيًا تحديد درجات التقديرات في امتحانات الحصول على بكالوريوس العلوم البيطرية كما يلي:

- **الامتياز**: للحاصلين على ٨٧ إلى ١٠٠ درجة من ١٠٠.
- **جيد جدًا**: للحاصلين على ٧٥ إلى ٨٤ درجة من ١٠٠.
- **جيد**: للحاصلين على ٦٥ إلى ٧٤ درجة من ١٠٠.

- **مقبول**: للحاصلين على ٦٠ إلى ٦٤ درجة من ١٠٠.

- **ضعيف**: للحاصلين على ٥٠ إلى ٥٩ درجة من ١٠٠.

- **ضعيف جدًا**: للحاصلين على صفر إلى ٤٩ درجة من ١٠٠.



محاضرة عملية في علم التشريح - قاعة التشريح-

عدد الطلاب:

يبلغ إجمالي عدد الطلاب الذين تم قبولهم بمدرسة الطب البيطري في الفترة من١٩١٠ – ١٩٥٠: ١٦٣٢ طالبًا منهم ٦٧٠ طالبًا حصلوا على الدبلوم، مما يعني نسبة نجاح ٤١٪. بلغ العدد الحالي للطلاب ٣٥٣ طالباً، منهم ١٩ طالبة. ولقد بدأ **قبول الطالبات** لأول مرة في كلية الطب البيطري في عام ١٩٤٧.

الخريجون وأنشطتهم:

في الفترة من ١٩٠٤ إلى ١٩٥٠ بلغ عدد الجراحين البيطريين الذين تخرجوا في المدرسة والكلية: ٧٠١ خريجًا، منهم ٢٩ من جنسيات أجنبية. من هذا العدد حصل ٤٧٨ على شهادة البكالوريوس في العلوم البيطرية في الفترة من ١٩٣٨ إلى ١٩٥٠، منهم ١٤٣ في السنوات الخمس الأخيرة (١٩٤٥- ١٩٥٠).

ويعمل ٥٠٣ طبيبًا بيطريًا من خريجي الكلية بالقطاعات الحكومية المختلفة، وفي جمعيات حماية الحيوان، وفي الدول العربية المجاورة لمصر. ولا يتضمن هذا العدد الذين اختاروا الممارسة الحرة لمهنتهم. وفي الفترة من ١٩٤٢ إلى ١٩٥٠ بلغ عدد الخريجين الذين حصلوا على شهادة الطب والعلوم البيطرية ٤٥ خريجًا.

هيئة التدريس:

تتكون هيئة التدريس الحالية بالكلية من ٦٠ عضوًا مؤهلين تأهيلًا عاليًا وأتموا دراستهم في مصر وإنجلترا وأوربا وأمريكا. من بين هؤلاء ستون عضوًا، خمسة أساتذة، وأربعة عشر مساعدًا، وستة عشر محاضرًا، وبقية العدد عبارة عن مساعدي المحاضرين والمثبتين ومساعدي المعمل، والجارحين الداخليين، والمسئولين عن التموين. ومن الجدير بالملاحظة أن عدد هيئة التدريس كان ٩ أعضاء في عام ١٩١٠، ثم صار ١١ عضوًا في عام ١٩٢٠، ثم ١٩ عضوًا في ١٩٣٠، ثم ٢٧ عضوًا في ١٩٤٠.

البعثات العلمية للخارج:

يتم ابتعاث الخريجين المتفوقين إلى الخارج ليتم تخصصهم في مختلف فروع الطب البيطري، وحتى اليوم بلغ عدد المبعوثين ٢٧ خريجًا منهم (١٦) ستة عشر خريجًا أتموا دراستهم العليا وعادوا للوطن.

إدارة الكلية

كان يدير مدرسة الطب البيطري حتى عام ١٩١٤ كبير المفتشين البيطريين بقطاع الصحة العامة، ثم تم إنشاء مجلس إدارة للكلية برئاسة وزير الزراعة. وفي عام ١٩٣٥ كانت المدرسة ممثلة بمديرها في مجلس إدارة كلية الطب. وفي عام ١٩٣٨ أصبح لها مجلس إدارتها الخاص بها.

يتشكل مجلس الإدارة الحالي من :

- رئيس مجلس إدارة: عميد الكلية.
- أعضاء مجلس الإدارة.

- وكيل وزارة الزراعة، و نقيب الأطباء البيطريين، و الأساتذة المساعدين .

الخلاصة :

تتعدد وتتنوع مسئوليات الأطباء البيطريين في مصر، وعليهم أن يسهروا على حفظ وتنمية الثروة الحيوانية في مصر. ويبين الجدول التالي ملخصًا لأنشطتهم:

العاملون في الجهات العامة :

- وزارة الزراعة: ٣١٩.
- وزارة التربية الوطنية:٨٥ .
- وزارة التجارة: ١٣ .
- وزارة الحكم المحلي: ٢٦.
- وزارة الحربية: ١٩ .
- وزارة الداخلية: ١١ .
- وزارة الصحة العمومية: ١٠ .



دار العلوم

بقلم الأستاذ إبراهيم مصطفى بك عميد الكلية



الأستاذ إبراهيم بك مصطفى عميد كلية دار العلوم

* **السيرة**: أتم دراسته الابتدائية والثانوية بمصر في المدارس القومية. ثم التحق بمدرسة دار العلوم والتي كان من ألمع طلابها. وحينما أتم دراسته العليا تم اختياره كأستاذ مساعد، ثم أستاذ اللغويات والأدب العربي بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول، ثم أستاذًا لهاتين المادتين بجامعة فاروق الأول بالإسكندرية. ثم نُقل بعد ذلك إلى دار العلوم التي ألحقت بجامعة فؤاد الأول كإحدى كلياتها. ولقد اختير أستاذًا لكرسي علم اللسانيات العربية، ثم في وقت لاحق تم اختياره كعميد للكلية. ويُعد مصنفُه عن النحو العربي[*] والأسس الحديثة للإعراب التي أدخلها.. هذا العمل الذي أثار جدلًا

(*) كتاب إحياء النحو قدّم له الدكتور طه حسين في طبعته الأولى، ثم الدكتور حماسة عبد اللطيف في أحدث طبعاته، نشرته مكتبة الآداب بالقاهرة.

كبيرًا في أوساط المستعربين(*) في العربية في مصر وأوروبا.

دار العلوم هي إحدى كليات جامعة فؤاد الأول التي تُدرس فيها الدراسات الإسلامية والآداب العربية والفارسية والعبرية القديمة والحديثة، وتُعْنَى بعلم اللغة العربية في المقام الأول.

تقع هذه الكلية بالقاهرة، وبجوار مقرها يقع حي الإنشا والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

ويعود اندماجها في جامعة فؤاد الأول إلى عام ١٩٤٦ (**)، لكنها واحدة من أقدم المؤسسات التعليمية المصرية؛ ذلك أن تأسيسها يرجع إلى ٧٥ عامًا مضت في عهد الخديو إسماعيل باشا. وبينما تحتفل جامعة فؤاد الأول بيوبيلها الفضي فإن دار العلوم تحتفل في الوقت نفسه بيوبيلها الماسي.



الأستاذ يدير نقاشًا علميًّا

(*) المستعربون: المتخصصون في علوم اللغة العربية عامةً، وإن كان قد شاع إطلاقها على الأجانب منهم.

(**) ظلت دار العلوم تؤدى رسالتها في تخريج المتخصصين في اللغة العربية كمعهد تابع لوزارة المعارف العمومية حتى ٥ مارس ١٩٤٦، عندما صدر قانون بضمها إلى جامعة فؤاد الأول لتصبح كلية من كلياتها بالقانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٤٦. مع احتفاظها بصفتها العلمية الخاصة التي تميزت بها. وتم وضع اللائحة الأساسية للكلية عام ١٩٤٨م (رؤوف عباس: جامعة القاهرة ماضيها وحاضرها، ص٨٥).

لقد نقل إلينا التاريخ مدى الاهتمام الذي أوْلاه الخديو إسماعيل باشا لتطوير مصر. ولقد ركز على نشر التعليم عبر كل البلد لتأكيد مقولته الشهيرة: «لم تعد بلدي بلدًا أفريقيًّا، لقد صارت جزءًا من أوروبا».

لكن المؤرخين أهملوا ذكر حقيقة أن الخديو إسماعيل كان أول من أنشأ في مصر مدرسةً عليا للدراسات الجامعية على منوال الجامعات الأوروبية.

في عام ١٨٧٠، وتحت إشراف الخديو إسماعيل تم جمع وتصنيف المصنفات النادرة القديمة، التي كانت مبعثرة في كل مكان في المساجد والمدارس وعند العلماء والأثرياء؛ فتم جمع وتصنيف كل ذلك لتكوين دار كتب.

تم تخصيص قصر درب الجماميز[١] وتعديله لذلك الغرض، وتم تأسيس صالة كبيرة للقراءة بها، كما تم توظيف فريق عمل لتحديث هذه المكتبة العامة الشعبية التي فتحت أبوابها للجمهور.

دار الكتب الخديوية (هكذا تم تسميتها) سرعان ما ازدادت ثراءً بالعديد من الكتب والمخطوطات والمجموعات التي اقتنتها، ولقد أدى توسع المكتبة نقلها إلى المبنى الضخم ذي الطابع العربي الذي تشغله حتى اليوم بباب الخلق. وبمرور الزمن تحولت المكتبة إلى دار الكتب الملكية المصرية.

ولقد تم بناء قاعة مسرح للمحاضرات العامة وللمعامل العلمية بجوار المباني القديمة لمكتبة دار الكتب الخديوية. ولقد انتُدب علماءُ بارزون: مصريون وأوروبيون لإلقاء محاضرات بها، وتابعَ أهل الأدب وأهل العلم باهتمام هذه المحاضرات، كما كان لها متابعون ومستمعون يمثلون كل الطبقات الاجتماعية في البلد.

وهكذا - ولأول مرة في مصر - تحقق طموح الإصلاحيين الكبير في أن يروا جامعةً بمصر. ولقد تم تسمية المؤسسة الحديثة باسم دار العلوم، بينما كانت الجامعة بإسطنبول تحمل اسم دار الفنون.

---

(١) يشغل موضع قصر الجماميز اليوم المباني الكبيرة الحديثة للمدرسة الخديوية، والتى تجاور مسجد مصطفى فاضل باشا.



مكتبة كلية دار العلوم (تصوير سليم يوسف)

في ذلك الوقت لم تكن كلمات (العلوم) و(الفنون) محددة تحديدًا واضحًا، كما هو الحال اليوم بفضل الترجمات والاحتكاك المستمر مع الدراسات الأوروبية. كانت كلمة (فن) تعني Art، وكانت كلمة (علم) تعني Science ، وكان كل ما يتم تعلمه في ذلك الوقت يُطلق عليه (علم) بمعنى المعرفة .

كان الخديو إسماعيل باشا معنيًّا بصفة خاصة بنشاط هذه المؤسسة الجامعية الشابة، والتي عهد بمهمة إدارتها إلى المهندس والعالم الكبير على باشا مبارك(*) الذي

(*) علي باشا مبارك (١٨٢٣-١٨٩٣)، ولد في قرية برنبال الجديدة التابعة لمركز دكرنس بمحافظة الدقهلية ، لُقِّب بـ«أبو التعليم» ، اقترن اسمه في تاريخ مصر الحديث بالجانب العملي للنهضة العمرانية. أعظم ما قام به علي باشا مبارك ولا يزال أثره باقيًا حتى الآن هو إنشاؤه «دار العلوم» ، كما أصدر مجلة «روضة المدارس» لإحياء الآداب العربية. أهم مؤلفاته: «الخطط التوفيقية» في=

كان يشغل آنذاك منصب وكيل نظارة المعارف العمومية.

ويبدو أنه في هذه الفترة كانت فكرة إنشاء جامعة كبيرة سابقة لأوانها؛ ذلك أن الأموال الضرورية لإنشائها وتطويرها كانت مفتقدة لم يلبث ذلك المشروع أن سقط في بحر النسيان، ولم يُعمل إلا «القسم المعتاد» الذي كان يتم فيه تكوين الأساتذة اللازمين لتعليم اللغة والأدب العربي، وكذلك اللغة التركية. ولقد استمر ذلك القسم يحمل اسم (دار العلوم). ومنذ عام ١٨٧٢ لم تتوقف هذه المدرسة العظيمة عن تخريج الأساتذة ذوي الصفات الفائقة.

ولقد أدى النجاح المتواصل لهذه المدرسة في تكوين الهيئة التعليمة في مصر، أدى بالحكومة إلى أن تزيد من أنشطتها؛ ففي عام ١٨٨٥ أضيف إليها قسم للترجمة، وفي عام ١٨٨٦ تم استحداث دراسات عليا لتكوين القضاة والمستشارين للمحاكم الشرعية، وندين لهذه المدرسة بفضل تكوينها لقانونيين بارزين مثل: محمد بك أبو النصر، والشيخ عبد الرازق القاضي بك، والشيخ محمود عز العرب، والعديد من أمثالهم الذين لا يتسع المجال هنا لذكرهم.

ولقد عُهد بالتدريس في دار العلوم إلى علماء مصريين كبار مثل: الشيخ حسين المرصفي، والشيخ محمد عبده، والشيخ حسن الطويل، وعثمان بك غالب ....إلخ.

يعود تطور دار العلوم إلى حقيقة أن التعليم فيها كان وفقًا لمبادئ اجتماعية ووطنية؛ فلقد كانت هيئة التدريس التي تُدرِّس اللغة والأدب العربي من النخبة وتتمتع بقدر كبير من التقدير. لكن عندما احتُلتْ مصر من الإنجليز حرصت إنجلترا على إضعاف هذه المؤسسة؛ إلى حد أنهم ضموها إلى المدرسة الابتدائية بالناصرية، والتي صارت قسمًا من هذه المدرسة الابتدائية. ولقد اعتقد **اللورد**

=عشرين جزءًا، «كتاب عَلَم الدين» في أربعة أجزاء، كتاب «نخبة الفِكر في تدبير نيل مصر» وإلى جانب ذلك له كتب مدرسية منها : تقريب الهندسة، حقائق الأخبار في أوصاف البحار ، تذكرة المهندسين . كانت نظارة المعارف في وزارة رياض باشا عام (١٨٩١) آخر مناصب علي مبارك . توفي في ١٤ نوفمبر ١٨٩٣.

كرومر[*] أن دمج دار العلوم في المدرسة الناصرية الابتدائية إصلاحٌ بـالغ الأهميـة. وبالفعل فلقد كتب في تقريره المنشـور في عـام ١٨٩٦ عـن أحـداث مصـر في عـام ١٨٩٥ **كتب ما يلي**:

« خلال العـام الماضـي قمنـا بإصـلاحٍ بـالغ الأهميـة بالنسـبة للقسـم المعتـاد المعروف باسم دار العلوم، والذي كانت مهمته تخريج أساتذة اللغة العربية – لغـة البلد. لقد تم عمل هذا الإصلاح استجابةً لرؤيا إدارية وتربوية، ولقد قمت بدمجها في أكبر وأهم مدرسة ابتدائية في القاهرة مدرسة الناصرية».

برغم هـذه التقلبـات إلا أن دار العلـوم اسـتمرت في رسـالتها واسـتطاعت أن تحـافظ عـلى مكانتهـا العليـا في مجـاَلَيْ اللغـة والأدب العربـي. وبـرغم تسـميتها بالمدرسة المعتادة إلا أن الجمهور استمر في إطلاق «اسم دار العلوم» عليها.

في عام ١٩٠٤ كان المغفور له **الشيخ محمد عبده** – والـذي كـان يشـغل آنـذاك منصب مفتي مصر– يترأس امتحانات إتمام الدراسة بـدار العلـوم، ومـن **التقريـر الذي دوَّنه** عقب هذه الامتحانات ننقل إليكم هذا الجزء:

« إننى أنتهز هذه المناسبة لأعلن عن تقديري البالغ الذي أكنه لهـذه المدرسـة، وأؤكد على المكانة الكبرى التي تتمتع بها لدى المصريين، والخدمات الجليلة التي تقدمها للغة العربية. لازال الرأي العام يـتكلم عـن اللغـة العربيـة وإهمالهـا متهمًـا الحكومة بعدم عمل أي شيء لتطويرها. ولم أسمع أبـدًا أيَّ شـخص ينصـف هـذه المدرسة» ويذكرها ضمن حسنات هذه الدولة؛ **إن أي باحث مدقق يريد أن يعـرف أين تموت اللغة العربية وأين تحيا سوف يجد أن اللغة العربية تمـوت في كـل مكـان في مصر، ولكنها تحيا في دار العلوم**. إن الفضـل الكبيـر لتطـوير اللغـة العربيـة بتبسـيط تدريسها وبنشر كتـب معينـة مفيـدة لـدارس الأدب، يرجـع إلى أولئـك الـذين تـم

(*) **اللورد كرومر** (١٨٤١–١٩١٧): اسمه إفلين بارنج، أما اللورد فلقبه ، وأما كرومر فمدينة سـاحلية في إنجلترا على بعد ١١٦ ميلًا من لندن ، وهو رجل دولة ودبلوماسي بريطـاني كبيـر تـولى في مصـر منصب الرقيب المالي عام ١٨٧٩، ثم صار المندوب السامي البريطاني لبريطانيا في مصر من ١٨٨٣ حتى ١٩٠٧.

تكوينهم في هذه المدرسة. أليس هؤلاء من يشكلون هيئة التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية؟! لم يعد من الممكن أن نشك أن هؤلاء الطلاب بهذه المدارس يكتبون ويتكلمون العربية بطريقة أصحّ مما كان يكتبه ويتكلمه أساتذة العصر الماضي. تستحق هذه المدرسة كل الدعم من فخامتكم ومن حق هذه المدرسة أن ترى تضاعُفَ عدد الطلاب بها، وأن تتاح لها الإمكانات اللازمة لتسمح لها بتكوين هيئة التدريس اللازمة لكل البلد لمصلحة اللغة العربية والدراسات الدينية».

عندما انتفضت مصر ضد الاحتلال واستردت سيادتها(*) أعادت إلى دار العلوم مكانتها الأولى، وتعاون المصلحون لتطويرها. ولقد انطلقت دار العلوم من تقدم إلى تقدم حتى نالت مكانتها التي لا تنافَس باندماجها في جامعة فؤاد الأول حين صارت إحدى كلياتها منذ عام ١٩٤٦.

ولقد استعادت برنامجها القديم الذي تأسست عليه، وصارت تشكل اليوم معهدًا جامعيًّا يتم فيه تدريس العلوم الإسلامية واللغة والأدب العربي. ولقد تم **تأسيس كراسي العلوم الآتية بها:**

الأدب – تاريخ الأدب – الإنسانيات – اللغات السامية والشرقية واللهجات – البلاغة و النقد – الفقه الإسلامي – الفلسفة – التاريخ الإسلامي.

من جانب آخر فإن اللغات الحية الأوروبية تدرس فيها، وكذلك علم الخطوط.

علاقة كلية دار العلوم بالجامعات الأجنبية:

أهم ما يُعنَى به المستشرقون الأوروبيون الذين يَقْدُمون إلى مصر هو أن يتواصلوا مع دار العلوم وهيئة تدريسها. كما أن عددًا كبيرًا منهم يحرصون على حضور المحاضرات التي تُلقَى بها. وأحد أبرز هؤلاء الزائرين كان **البروفيسور** إدوارد براون والذي اشتهرت دراسته عن الآداب العربية و الفارسية. وفي محاضرة

(*) يقصد ثورة ١٩١٩، وانتهاء الحماية واستقلال مصر عام ١٩٢٢.

ألقاها بالجمعية الملكية الشرقية في لندن ١٩٠٣ تحدَّث عن دار العلوم **فقال**:

« لم أكن معنيًّا بأي مدرسة حكومية كما كنت معنيًّا بدار العلوم التي هي دار المعارف العربية، أسس هذه المدرسة الوزير علي مبارك باشا مؤسس دار الكتب الخديوية منذ اثنين وثلاثين عامًا... ولحسن حظي أن استطعت الاستفادة من الدروس التي ألقاها الأساتذة الأميريون الذين يتميزون بمعارفهم الواسعة وبطرق تدريسهم الجيدة. وإنني لأعجز عن التعبير عن إعجابي بهذه المدرسة المتميزة التي أسدت إلى الأمة المصرية وإلى العلوم العربية خدمات جليلة».

ولا يفوتنا أن نذكر أن عددًا كبيرًا من خريجي دار العلوم يقومون بتدريس اللغة العربية والفلسفة والتاريخ الإسلامي في الجامعات الأوروبية؛ نجدهم في لندن، وكمبردج، وأكسفورد، وباريس، وبرلين.

دار العلوم ودورها في تطوير الدراسات العليا :

عندما تم في مصر إدراج أقسام جديدة للدراسات العليا فيما يتعلق بالمعارف الأدبية والإسلامية، فإن قدامى دار العلوم كان عليهم أن يُرسوا دعائمها الأولى. الجامعة المصرية الأولى القديمة، وكليات جامعة الأزهر مدرسة الفقه الإسلامي، وكذلك كليات الآداب بجامعات فؤاد الأول وفاروق الأول وإبراهيم باشا، حتى إذا اقتصرنا على النشاط الجامعي فكلُّ هذه المؤسسات تشهد بقيمة هيئة التدريس التي تلقَّت تكوينها في هذه المؤسسة العريقة: دار العلوم.



المعهد الملكي لعلوم المحيطات



دكتور حامد عبد الفتاح جوهر بك مدير المعهد الملكي لعلوم المحيطات

في عام ١٩٢٩ (تحت رعاية المغفور له الملك فؤاد الأول) تشكلت بعثة من أساتذة الجامعة المصرية لتختار على شاطئ البحر الأحمر النقطة الأنسب لإرساء محطة الأحياء المائية، وكانت الغردقة هي النقطة المختارة. وبعد عامٍ على اختيار هذه النقطة تم إنشاء المحطة، ومنحها الملكُ يختين، و أجهزةَ بحث كانت تشكل عدة المحطة الخاصة بالشاطبي بالإسكندرية.

تقع هذه المحطة على بعد ١٠ كيلو مترات من ميناء الغردقة، و على بعد ٢٤٠ كيلومترًا من السويس، و ٤٠٨ كيلومترات من قنا. وهى تتصل بالسويس عن طريق البحر و عن طريق البر، وبقنا عن طريق البر.

وتتكون تجهيزات المحطة من قارب آليّ (لانش) ومراكب شراعية، ومراكب ذات مجاديف إلى آخره، ومركزين كهربيين، ومضختين هيدروليكيتين، وحوض ومضخة هوائية، وجهاز ترموجراف...إلخ.

ولقد تم الفراغ من إنشاء المتحف والمكتبة في عام ١٩٤٠، ويحتويان على مجموعة كاملة من الأحياء البحرية بالبحر الأحمر.

تحتوي المكتبة على توثيق دقيق، وكذلك فهارس، كما تحتوي على دوريات وتقارير وأعمال علمية وأبحاث علمية.

تمتلك المحطة خمسة أحواض سمك، كما تحتوي على العديد من الأصناف النادرة، ومجموعة من الطيور المهاجرة المحنطة التي يتم دراسة هجرتها الجماعية أو الفردية. وكما تم وضع خطة إنشاء متحف للتاريخ الطبيعي.

تركز دراسات المعهد في المواد الأتية:

علم الأحياء المائية، علم مياه الأنهار ومياه المحيطات، وعلم الطبيعة الحيوية البحرية.

شروط الالتحاق: المتقدمون للحصول على دبلوم المعهد يجب عليهم أن يكونوا حاملين لبكالوريوس العلوم المصرية، أو لمعادلِه (الذي يقبله مجلس المعهد). ومدة الدراسة في المعهد عامان.



المعهد الملكي للأرصاد



دكتور محمد رضا مَدْوَر بك مدير المعهد الملكي للأرصاد

مصر ليست غريبة عن الأبحاث الفلكية؛ فقد اعتنى بها الفراعنة اعتناءً كبيرًا. ولقد كانت لترجمة أعمال بطليموس في العصر العباسي أهميتها، والتي لا زالت لها المرجعية الأولى في جامعة الأزهر.

في عام ١٨٣٨ أسس محمد علي باشا أول مرصد ببولاق، ونقله الخديوي إسماعيل إلى العباسية. وفي عام ١٩٠٣ انتقل المرصد نهائيًا إلى موضعه الذي يشغله حاليًا بحلوان.

ولقد أعقبتْ زيارةَ جلالة الملك فاروق للمرصد فتحُه حسابًا لشراء الأدوات والأجهزة الأحدث في العالم.

في عام ١٩٤٧ أُلحِق المرصدُ بجامعة فؤاد الأول، وصار معهدًا مع احتفاظه باستقلاله.

يُعِدُّ هذا المعهد المتخصصين في علم الفلك، والفيزياء الفلكية، والجغرافيا، وعلم المناخ، وكل العلوم التي لها تَماسٌّ مع الفلك.

وتركز الدراسات على المواد الآتية: علم الفلك، الفيزياء الفلكية، الديناميكا السماوية، الجيوفيزياء؛ والتي تشمل الجاذبية الأرضية والمغناطيسية الأرضية والزلازل، والفيزياء الحيوية، والتي تتضمن الكهرباءَ الجوية، ودراسة الطبقات العليا الجوية والبصريات، وأدوات البصريات، والرياضيات التطبيقية، والإحصاءات.

ويُشترط للالتحاق بالمعهد: الحصول على بكالوريوس العلوم (درجة الفلك، أو الفيزياء، أو الرياضيات)، أو الحصول على بكالوريوس كلية الهندسة (قسم الأشغال المدنية) من إحدى الجامعات المصرية، أو أن يكون طالبُ الالتحاق حاصلًا على درجة معادلة يعترف بها مجلس الجامعة بناءً على توصيات مجلس المعهد.

مدة الدراسة للحصول على الدبلوم عامان.

يتم فتح أبواب المرصد للجمهور مرة واحدة كل أسبوع في الشتاء، ومرة واحدة في الشهر في الصيف. كما تصدر تصريحات للدارسين لعمل زيارات دراسية طوال العام.



معهد الدراسات السودانية



دكتور محمد عوض محمد بك مدير معهد الدراسات السودانية

تم إنشاء المعهد عام ١٩٤٧ (*)، وأُلحق في ذلك الوقت بكلية الآداب،ولقد انفصل عنها وشكَّل كيانًا مستقلًّا؛لأن مجال دراسته عانق مجالاتٍ غريبة على الأدب مثل علم الأحياء، وعلم النبات، وعلم الري، والجيولوجيا، والقانون.

يضم المعهد أقسامًا عديدة منها قسمان يعملان حاليًّا: قسم التاريخ والآثار،

(*) أنشئ «معهد الدراسات السودانية» بكلية الآداب في عام ١٩٤٧، ثم استقل المعهد عنها في عام ١٩٥٠، ومع قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وزيادة الاهتمام بأفريقيا تم تعديل اسمه إلى «معهد الدراسات الأفريقية»، وأُلحق مرةً أخرى بكلية الآداب في عام ١٩٥٤ . وفي عام ١٩٧٠أنشئ «معهد البحوث والدراسات الأفريقية» كمعهد مستقل نواته معهد الدراسات الأفريقية بكلية الآداب ، ثم تم تعديل مسمى معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ليصبح «كلية الدراسات الأفريقية العليا » في ٣ ديسمبر ٢٠١٨ بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٥٦٣ لسنة ٢٠١٨.

وقسم الجغرافيا والأنثربولوجيا (علم الإنسان). ولقـد أُدرجـت المـواد التاليـة في المقرر: التاريخ والآثار، الجغرافيا و علم الإنسان، اللغات واللهجات، الاقتصـاد، التجارة، الزراعة، علم الغابات، الجيولوجيا و جغرافيا الصحاري، الهيـدروغرافيا (علم وصف المياه)، القانون، وطب المناطق الاستوائية.

ويشـترط للالتحـاق بالمعهـد أن يكـون المتقـدم حاصـلًا عـلى ليسـانس أو بكالوريوس مصري، أو درجةٍ معادلة معترَفٍ بها مـن مجلـس الجامعـة بنـاءً عـلى توصية المعهد. من ناحية أخرى فإن المتقدمين للدراسة يجب أن يجتـازوا بنجـاح امتحان قبول يُركز عـلى جغرافيـة وتـاريخ وأنثروبولوجيـا السـودان، كمـا أن عـلى المتقدم أن يجتاز اختبار ترجمةٍ من الإنجليزية والفَرنسية إلى العربية.

ومدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات.



الحياة الاجتماعية

بقلم الدكتورة نعيمة الأيوبي

مديرة الشئون الاجتماعية بجامعة فؤاد الأول



الدكتورة نعيمة الأيوبي مديرة الشئون الاجتماعية بجامعة فؤاد الأول

* **السيرة**: كانت نعيمة الأيوبي أول حاصلة على ليسانس كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول و كانت الطالبة الوحيدة بها، وكان ترتيبها الأولى على ١٨٠ طالبًا في الامتحانات النهائية، كذلك كانت نعيمة أولَ محامية مرخَّصٍ لها بذلك، ولقد مارست المحاماة لمدة عامين، ثم تم اختيارها مفتشة عامة على الأنشطة الاجتماعية والتعليمية بوزارة التربية، ثم تم ابتعاثها إلى أوروبا لدراسة الخدمة الاجتماعية. وفي أثناء السنوات الدراسية الثلاث التي قضتها في أوروبا للحصول على دبلومة تابعت دراسةً عليا في القانون، ونجحت في الحصول على الدكتوراه. لدى عودتها إلى مصر تم اختيارها في منصب مديرة مكاتب المساعدة الاجتماعية والحمامات العامة بوزارة

الشئون الاجتماعية ، و منها تم نقلها إلى منصب مديرة الشئون الاجتماعية بجامعة فؤاد الأول، والتي امتد نشاطها إلى المدينة الجامعية (فاروق الأول)، كما أنها تشغل في نفس الوقت مهام المشرفة العامة على الطالبات(*).

قد نحتاج إلى مجلد كامل للوصف المفصَّل لكل النشاط الاجتماعي في كلٍّ من الكليات التسع التي تشكل جامعة فؤاد الأول؛ تلك الأنشطة التي ندرك مدى أهميتها إذا ما عرفنا أن عدد طلاب الجامعة بلغ ١٨٥٤٨ طالبًا؛ لكن ونظرًا لضيق المساحة فإننا مضطرون لعمل عرضٍ عام موجز تاركين التفاصيل لوقتٍ لاحق.

من المهم أن نُبيِّن أن كلَّ كلية لديها مؤسستها الخاصة التي يديرها اتحاد يتكون من طلاب وأساتذة يُنتخبون انتخابًا حُرًّا في بداية كل عام دراسي.

ولا شك أن المعارك الانتخابية التي تنشب لانتخاب أعضاء هذه الاتحادات تمثل مقدمةً حقيقيةً للحياة البرلمانية.



فريق آنسات كرة السلة

(*) د. نعيمة الأيوبي (حوالي ١٩١٣-....) من مواليد الإسكندرية، وهي ابنة المؤرخ الكبير إلياس الأيوبي. بداية دراستها في مدرسة محرم بك بالإسكندرية وأنهت المرحلة الابتدائية ثم انتقلت إلى مدرسة الحلمية الجديدة بالقاهرة للحصول على الشهادة الثانوية ، لجأت إلى دعم د. طه حسين للالتحاق بالجامعة عام ١٩٢٩م، الذي بدوره حصل على موافقة أحمد لطفي السيد مدير الجامعة في ذلك الوقت . بعد انتهائها من دراسة الحقوق عام ١٩٣٣؛ اتجهت بعد معركة كبيرة إلى العمل في المحاماة لتكون أول سيدة مصرية تعمل بالمحاماه، وتم تسجيلها في نقابة المحامين ، كانت تعمل في مكتب المحامي الكبير أحمد علي عَلُّوبة.

في هذه المعارك تمتلك كل كلية طابعَها الخاص؛ فلافتاتُ وخُطَبُ كليةِ التجارة تختلف تمامًا شكلًا وروحًا عن تلك في كلية الزراعة أو العلوم أو الهندسة التي لديها وسائلُ انتخابية خاصة. ربما هناك بعض تماثلٌ فقط بين كليتَيْ الحقوق والآداب. وتستمد الصراعات الخطابية التي تندلع بعنف في تلك المعارك طبيعتها من طبيعة نوعية الدراسة.

يقدِّم الفنّانون الرسامون بكل كلية أقصى ما تنتجه موهبتهم الفنية في إعداد اللافتات الانتخابية، حتى أن بعض هذه اللافتات الانتخابية تُعَد لوحات فنية حقيقية، وتحمل كلُّها طابع الحيوية والحماس لفترة الشباب الجميل.

بمجرد انتهاء الانتخابات يَسودُ الصمتُ، ويبدأ الاتحاد في إرساء برنامجه الذي سيتابع تنفيذه بدقة طوال العام .. كما تُنشأ لجانٌ ولجانٌ منبثقة تجعل الاتحاد لامركزيًّا؛ كل لجنة في إطار اختصاصها، وهكذا فإن كل فرع يكون لديه اختصاصاته: الرحلات، الألعاب الرياضية، الموسيقى، المؤتمرات، الاحتفالات، المساعدة للطلاب ذوي الحاجة إلخ... وكلما تعددت المسائل تتعدد اللجان.

ولقد نشأت تعاونياتٌ في بعض الكليات. هذا النشاط الاجتماعي الكبير يؤدي أحيانًا إلى ميلاد حركات واسعة ذات نفعٍ عام في مجال الأعمال الخيرية. ولنذكر مثالًا واحدًا؛ وهو أن طلاب كليةِ الطب كانوا أصحاب مبادرة « يوم المستشفيات»، والتي تحولت مع الزمن إلى مؤسسةٍ قوية غرضُها الإنساني هو مد يد العون إلى ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لتزويدهم مجانًا بأطراف صناعية ومساعدتهم على العودة إلى قراهم مع تحمل مصاريف كسوتهم .

يجب على كل طالب أن يسدد لصندوق الاتحاد مبلغًا سنويًا قدره مائة وخمسون قرشًا، يتم تقسيمُ هذا المبلغ كالتالي: جزءٌ لصندوق الاتحاد العام للطلاب الذي يَجْمع كل الجامعة، وجزءٌ آخر للصندوق للمعونة الاجتماعية للطلاب، والجزء الباقي للنشاط الاجتماعي والرياضي لكل كلية على حدة. من ناحية أخرى فإن كل طالب يسدد مائةَ قرش للتأمين الصحي.

في أثناء العام الدراسي تُنظم كل كلية محاضرات ومناظرات، وحفلات استقبال شرَفية، وسهرات موسيقية خيرية، ومسرحيات، ورحلات، وسفريات في الداخل والخارج، ودورات دراسية، أو رياضية أو اجتماعية.

ولقد تم تكوين **اتحادات موسيقية** في كليات القانون والتجارة والزراعة، والتي يتخطى نشاطها أحيانًا الإطار الجامعي.

من ناحية أخرى فلقد تم تنفيذ **عروض مسرحية** كبرى مُثلت فيها مسرحيات كبار المؤلفين الشرقيين والغربيين، غالبًا باللغة العربية، وأحيانًا قليلة بالفرنسية والإنجليزية. ولقد خصصت معظم إيرادات هذه العروض المسرحية لمساعدة الزملاء ذوي الحاجة.

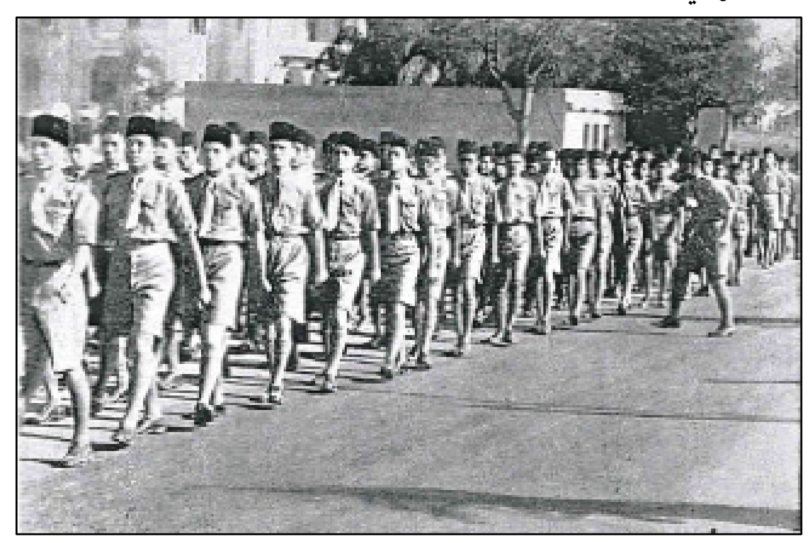


ممارسة رياضة التجديف على النيل

في المجال الرياضي ينطلق الطلابُ في كل اللعْبات: كرة السلة، كرة القدم، السباحة، المبارزة بالسيف (الشيش)، كرة تنس الطاولة، التجديف. وتمتلك كل كلية فريقَها الذي يتدرب ليواجه فرق الكليات الأخرى في مسابقات كبرى، والتي يكون الصراع فيها على كؤوس ذات قيمة.

وكلية التجارة هي الكلية الوحيدة التي حصلت على أكبر عـدد مـن الكـؤوس، والتي يفخر بها طلابها.

ولقد برز من ضمن الرياضيين الجامعين عددٌ كبير من الأبطال العالميين الذين تميزوا ولمعوا في المسابقات الدولية.



الطلاب أثناء التدريب بالمعسكر

يتم منحُ التدريب العسكري لكـل طـلّاب الجامعـة عـن طريـق معلمـين مـن الجيش، وذلك إلى جانب التدريب الكشفي.

يتم تنظيمُ رحلاتٍ والتخييمُ في الهواء الطلْق بقدر كبير، وتَلْقَى شـواطئ بلطـيم والبحر المتوسط والبحر الأحمر في كل عام إقبالًا كبيرًا من طلاب الجامعة.

كما يشغل **النشاط النسوي** مكانةً هامة في الحياة الجامعيـة؛ إذ تسـاهم طالبـات جامعة فؤاد الأول (اللاتي يبلغ عددهن ١٢٠٠ طالبة) يساهمن بفاعليـة في الأنشـطة الاجتماعية بدءًا من انتخابات اتحادات الطلاب التي يساهمن فيها بأصواتهن والتي يحـق لهـن تقـديم مرشـحاتهن، وصـولًا إلى تنظـيم الأحـداث حيـث يَكُـنَّ دائمًـا متواجدات. كما أنهنّ- تمامًا مثل الطلاب- يُقبِلْن على كـلِّ الألعـاب الرياضـية إلا

كرة القدم. ولبعضٍ منهن استعداد خاص لسلاح المبارزة بالسيف (الشيش)، بينما هناك عدد أقل وأكثر ندرةً يتدربن على الرماية.

في كل عـام يخصـص طـلابُ الجامعـة يومًـا يطلقـون عليـه (**يـوم الجامعـة**)، يُخصَّص هذا اليوم لجمع هباتٍ لصندوق الطالب الفقير. تمتلـك كـل كليـة لجنـة خاصة تحت رئاسة العميد، وتتشـكل مـن الأسـاتذة والطلبـة، هـذه اللجنـة تـدير «صندوق الإغاثة».



سكن الطلاب بمدينة فاروق الأول الجامعية

تُزوَّدُ كلُّ كلية بمطعم يتناول فيه أكثـر مـن ثلاثـة آلاف طالـب يوميًّـا وجبـاتهم بمبلغ زهيد. يتلقى الطالب مقابـل ٣ قـروش للوجبـة: ١٣٠ جرامًـا مـن اللحـوم، (١٤٠ جرامًا من الدواجن أو ١٥٠ جرامًا من السمك مرة واحدة أسـبوعيًا)، ٢٠٠ جرامًا من الخضروات، ١١٠ جرامًا من الأرز، ٩٠ جرامًا من المكرونة، ٦٠ جرامًا من السلطة الخضراء، ٢٠٠ جرامًا من الخبز، وقطعـة حلـوى أو فاكهـة. وفي بدايـة عام ١٩٥١ سيتم افتتاح مطعم مركزي جديد يستطيع خدمة ١٥٠٠ طالب في نفس الوقت. وفي نفس مبنى المطعم المركزي تم تأسيس نادي لطلاب كل الكليات.

في جوار الكليات ترتفع **المدينة الجامعية** التي أُطلق عليها اسم «فاروق الأول»، ولقد فتح سموُّ الملك فاروق الأول (هو وأعضاء الأسرة المالكة) قائمة التبرعات لإنشاء هذه المدينة بأن دفعوا أكثر من ٢٠٠ (مئتي) ألف جنيه مصري.

ولقد بدأ عمل **أول بيت للطلاب** منذ العام الماضي (١٩٤٩)، ويؤوي هذا البيت ٣٠٠ طالب. وفي المستقبل القريب سيتم افتتاحُ خمسة مبانٍ أخرى مماثلة بالإضافة إلى جناحٍ آخر للعاملين والإداريين بالمدينة الجامعية.

تشارك الطالباتُ الطلابَ في كل الأحوال، وفي كل الأنشطة؛ فإن لديهن أيضا بيتٌ ويبلغ عددهن فيه حوالي المائة، وهناك معلماتٌ يُدَرِّسن لهن الرياضة والرقص الإيقاعي.

أما عن **القطاع الطبي للجامعة**: فقد تم تخصيص سبعةٍ من ألمع الأطباء المتخصصين في كافة فروع الطب له. وهذا الجهاز الطبي يساعده - عند اللزوم - أساتذة كلية الطب.

لقد ذكرنا فيما سبق أنه في بداية العام الدراسي كان على الطالب أن يدفع مائة قرش كتأمين صحي، وهذا المبلغ يعطيه الحق في أن يعالَج وأن يراعَى صحيًّا مجانًا طوال العام. ولقد تم الفراغ من إنشاء مشفى جديد يتسع لـ ٤٠ سريرًا تعالج فيها الحالات غير المعدية.

وختامًا فإننا نتطلع إلى رؤية شبابنا الجامعيين يساهمون بقدر كبير في **النشاط الجامعي الدولي**، ولذلك سنبدأ في إعداد فنادق يمكنها أن تستقبل الجامعيين القادمين من دول أجنبية؛ ذلك أن أفضل حَلٍّ لخلق روحٍ عالمية للسلام والأخوة هو بتشجيع التبادل الدائم للزيارات بين طلاب جامعتنا وطلاب جامعات الدول الأخرى، وهذه هي الوسيلة الوحيدة لنعبِّر عن أنفسنا عبر العالم.



تبادل الأساتذة والطلاب الجامعيين

بقلم E.I.A. CANDALA كَندالا

الوكيل العام لشركة K.L.M الخطوط الملكية الجوية الهولندية

سمح الطيرانُ باختصار المسافات وتقليل الزمن ، كما سمح بتقريب الطبقات الحاكمة من الشعوب، كما نجح كذلك في أن يخلق في هذه الطبقات روحَ التفاهم المتبادل، وهي روحٌ يتم التعبير عنها كل يوم، وتتزايد بتزايد المحاضرات والمؤتمرات الدولية التي تُعقد في معظم أنحاء العالم.

ويكفي لتطوير روح التعاون بين الشعوب أن نقارن بين الأجيال التي تكوّنت بالفعل وتلك التي نضجت بين حقبتين؛ بأن نقارن بين أجيال وسائل المواصلات القديمة وأجيال الطيران.

يحق لطلبة الجامعات في كل دول العالم – هذه الأجيال التي سوف تدير العالم بعد قليل – يحق لها اليوم أن تحصل على قدرٍ أكبر من الطيران.

لقد أظهرت المحاولاتُ الأولى لتبادل الزيارات بين الجامعات الأثرَ الكبير لهذه الاحتكاكات المباشرة للشباب على تكوينهم الدولي.

لقد تطورت فجأة روحُ الزمالة والتعاون بين الجامعيين في مختلف دول العالم، ولقد نشأت عنها رؤى مختلفة، كما اتضح أن العلاقات التي نشأت عبر هذه التبادلات قد استمرت بعدها وتعمقت مع الزمن، ولقد نتج عن هذه الاتصالات المباشرة تكوينُ مناخٍ روحيّ صحيّ أساسه التعاون في اتجاه الخير.

تحتفل جامعة فؤاد الأول بيوبيلها الفضي، ولقد جاء ممثلون لمعظم جامعات العالم للمشاركة في هذه الاحتفالية الوطنية المصرية. إن وجود هذه النخبة من رجال الأدب ومن العلماء ؛ دليلٌ على الاتجاه الذي توَلَّدَ بين الجامعات بأن

تتقارب بعضها البعض. وسوف يتحدث هؤلاء الرجال البارزون لدى عـودتهم إلى جامعــاتهم. سـيتحدثون إلى طلابهـم عمَّـا رأوه في الجامعـات المصـرية الكبيـرة. وهؤلاء الدارسون الذين لا يعرفون عن مصر إلا تاريخها القـديم، سـوف يرغبـون هم أيضًا في أن يسافروا ليتعرَّفوا على المؤسسة التي تشـبه مؤسسـتهم، وأن يُنشـئوا علاقةً مع دارسين يعملون دراسةً عليا مثلهم.

استجابةً لروح هذا القرن فإن على الطيران مهمةً كبيرة؛ ولا يقتصر دور الطيـران على أن يظل تجاريًّا فقط، بل عليه – على نطاق أوسع – أن يكثف نقل الطـلاب مـن دولةٍ إلى أخرى، ومن جامعة إلى أخرى، ومن قارة إلى أخرى.

تتمثل مساهمةُ الطيران بصفة خاصة في تنظيم هذا الحراك ليجعله ميسَّرًا لطلاب كافة الجامعات، و بذلك يكون قد قدَّم الكثير لتقريب الشعوب وتحقيق السلام.

فليكن اليوبيلُ الفضي لجامعة فؤاد الأول علامةَ انطلاقٍ لتبادلٍ جامعيٍّ عالمي. هذه هي أمنية كل النفوس التي تتطلع إلى أن يتقدم العالم في هدوء.



إعلانات

إعلان رقم (١)

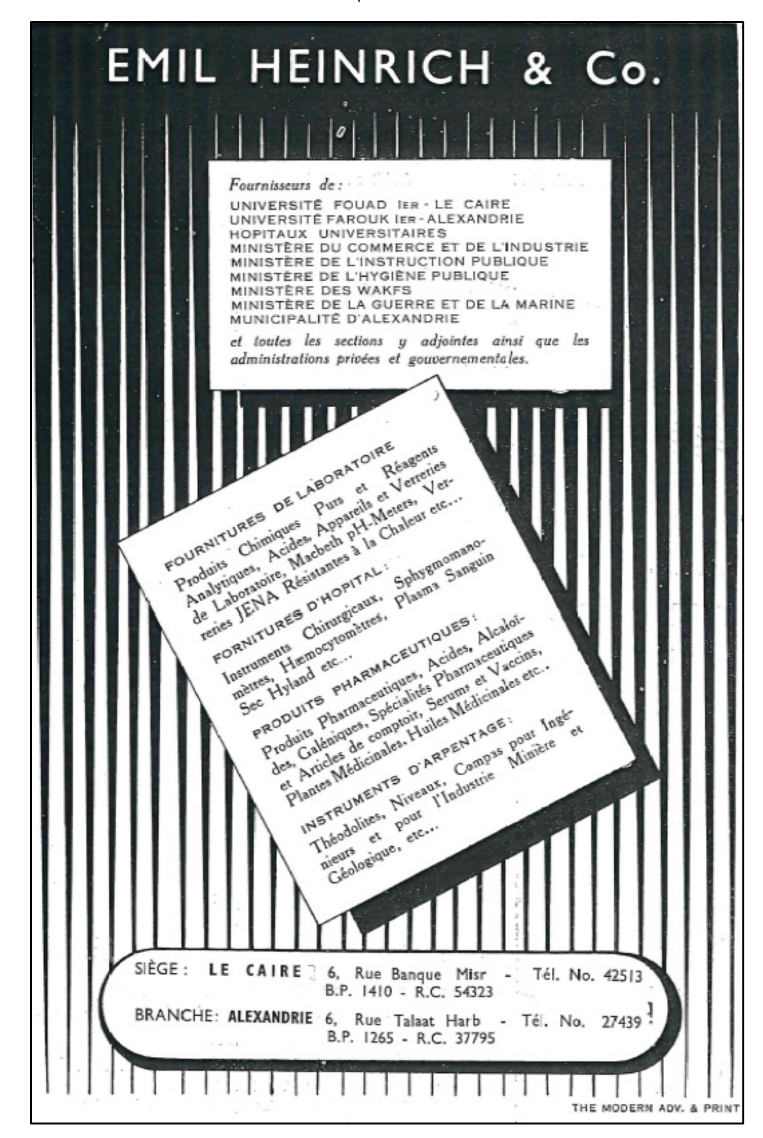


شركة K.L.M

همزةُ الوصل بين جامعات العالم

شركة كي. أل. أم الخطوط الجوية الملكية الهولندية

إعلان رقم (٢)



إميل هينريش وشركاه

الموردون لـ: جامعة فؤاد الأول بالقاهرة – وجامعة فاروق الأول بالإسكندرية – والمستشفيات الجامعية – وزارة التجارة والصناعة – وزارة المعارف العمومية – وزارة الصحة العامة – وزارة الأوقاف – وزارة الحربية والبحرية – مديرية الإسكندرية وكل الأقسام التابعة لها ، والإدارات الخاصة والحكومة .

كما أننا موردون : للمعامل – وللمستشفيات – وللصيدليات

المقرّ: القاهرة: ٤ شارع بنك مصر. ت: ٤٢٥١٣. ص.ب: ١٤١٠ سجل تجاري: ٥٤٣٢٣

فرع الإسكندرية: ٦ شارع طلعت حرب. ت: ٢٧٤٣٩. ص.ب: ١٢٦٥ سجل تجاري: ٣٧٧٩٥

إعلان رقم (٣)



عبد الحليم بدر الدين

للاستيراد والتصدير تأسست عام ١٩٢٤

الموردون الأساسيون للجهات الحكومية.

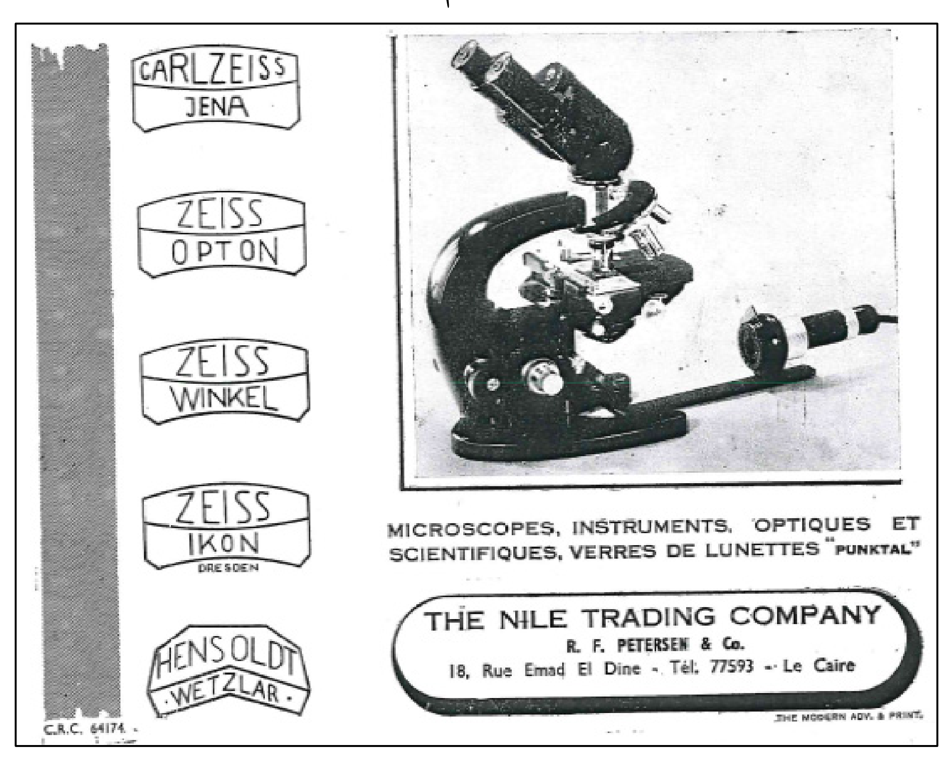
المقر: القاهرة – ١٤ شارع عماد الدين ، ت: ٤٠٢١٢ . ص.ب: ١٣٠١ .

الفروع: الإسكندرية: ٤ شارع فؤاد الأول .

نيويورك: ٤٨٩ الطريق الخامس نيويورك ١٧ .

ومكرسكوبات – أدوات علمية – تجهيزات المعامل والمستشفيات – منتجات كيميائية و........ بيانية وبيولوجية ... إلخ.

إعلان رقم (٤)



شركة النيل للتجارة

ر.ف. بترسن وشركاه للميكروسكوبات (المجاهر) والأدوات البصرية والعلمية والعدسات والنظارات ١٨٠ شارع عماد الدين القاهرة ت: ٧٧٥٩٣

إعلان رقم (٥)

EQUIPEMENTS DE LABORATOIRES - INSTRUMENTS SCIENTIFIQUES

Dans l'installation technique des laboratoires et dans la méticuleuse fabrication des instruments, Griffin & Tatlock Ltd possèdent une réputation mondiale qui est basée sur une tradition de plus de 125 ans. Le nom de Griffin & Tatlock Ltd se trouve partout où il y a des laboratoires et des instruments scientifiques. — Fournisseurs de l'Université Fouad Ier.

Griffin & Tatlock Ltd sont représentés dans le Moyen-Orient par

MESSRS. FREDK. ELIAS & Co. - 65 Sharia EL-FALAKI - LE CAIRE

GRIFFIN & TATLOCK Ltd.

FABRICANTS D'INSTRUMENTS SCIENTIFIQUES DEPUIS 1826

KEMBLE STREET, LONDRES, ANGLETERRE

جريفين وتاتلوك

شركة ذات مسئولية محدودة لتجهيزات المعامل والأدوات والأجهزة العلمية – نصنع الأدوات والأجهزة المعملية منذ عام ١٨٢٦ – شارع كمبل – لندن - إنجلترا

إعلان رقم (٦)



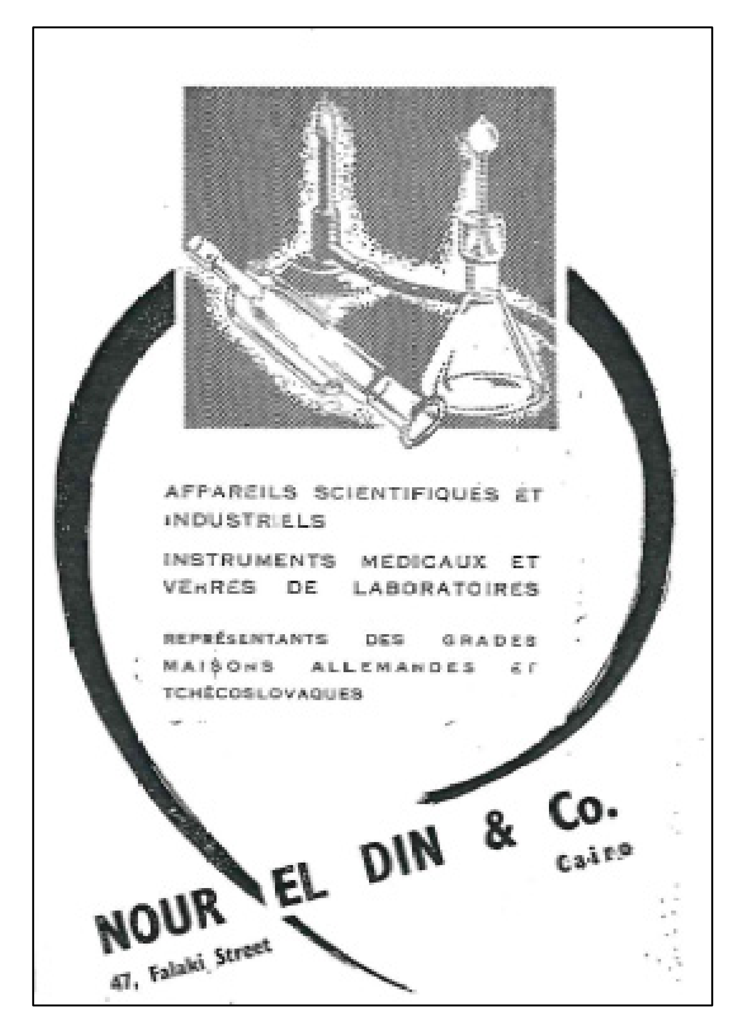
كوداك

للتصوير السهل لصورٍ جيدة مع أفلام كوداك

فيلم «كوداك» يعطيك دائمًا أكلشيهات فائقة الجودة ، وصورًا حيَّةَ مفصَّلَةً مضيئة . وفيلم كوداك يتأقلم مع كافة ظروف الإضاءة ويعكس كافة التفاصيل الدقيقة .

لكي تحصلوا على صور رائعة احرصوا دائمًا على استخدام فيلم كوداك

إعلان رقم (٧)

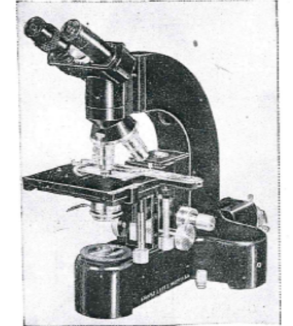


نور الدين وشركاه

٤٧ شارع الفلكي القاهرة . أجهزة علمية وطبية وصناعية ، وأدوات طبية ومستلزمات المعامل – ممثلون لأكبر الشركات الألمانية والتشيكية.

إعلان رقم (٨)

"ORTHOLUX"



Microscope de recherche universel avec illumination incorporée

Leitz

WETZLAR (ALLEMAGNE)

INSTRUMENTS OPTIQUES ET SCIENTIFIQUES DE RÉPUTATION MONDIALE

E. LEITZ WETZLAR

Selecta

Le dernier modèle "Original-Sartorius" de balance analytique.

SARTORIUS - WERKE

GÖTTINGEN (ALLEMAGNE)

Fabriquants de

BALANCES ANALYTIQUES DE HAUTE PRÉCISION



Agents Exclusifs: EGYPTO-GERMAN IMPORT Co.

KFOURY, HIELSCHER, ROTHE & Co.
34, RUE SOLIMAN PACHA - TEL. 57809
B.P. 2288 - LE CAIRE - R.C. 71399

ليتز ويتزلار: أجهزة البصريات والأجهزة العلمية ذات السمعة العالية

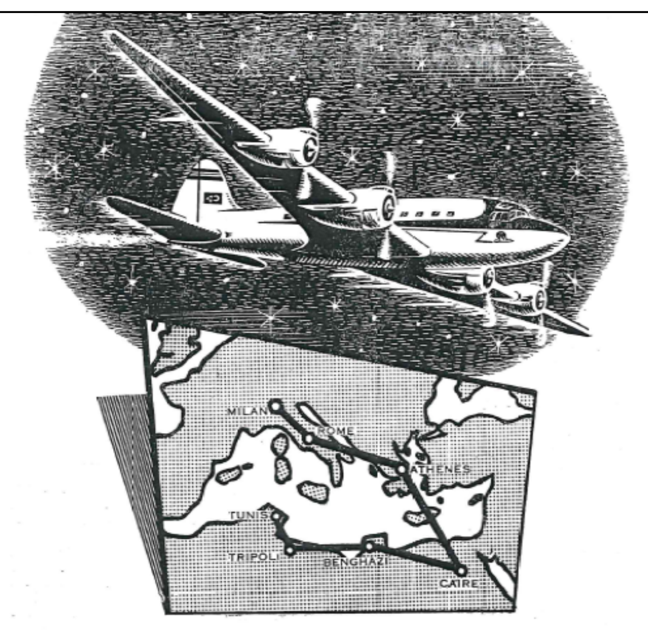
«**أورتولوكس**»: ميكروسكوب البحث العلمي المزوَّد بالإضاءة الذاتية

«**سِلِكْتا**»: أحدث طراز «ستارتورس الأصلي من الموازين التحليلية

صارتوربوس – ويركي: جوتنجن ألمانيا مصنِّعو الموازين الفائقة الحساسية

الوكلاء الحصريون «الشركة المصرية الألمانية للاستيراد» كفوري ، هلشر، روته وشركاه
٣٤ شارع سليمان باشا ت: ٥٧٨٠٩ – ص.ب: ٢٢٨٨ – القاهرة – سجل تجاري : ٧١٣٩٩

إعلان رقم (٩)



Connections aériennes du Caire pour
Athènes, Rome, Milan, Benghazi, Tripoli, Tunis
par les quadrimoteurs **S. M. 95**



SAIDE

SERVICE AERIENS INTERNATIONAUX D'EGYPTE
37, RUE ABDEL KHALEK SAROIT (Ex MALIKA FARIDA) TÉL. 42446 - 58585

SAIDE «سعيد»

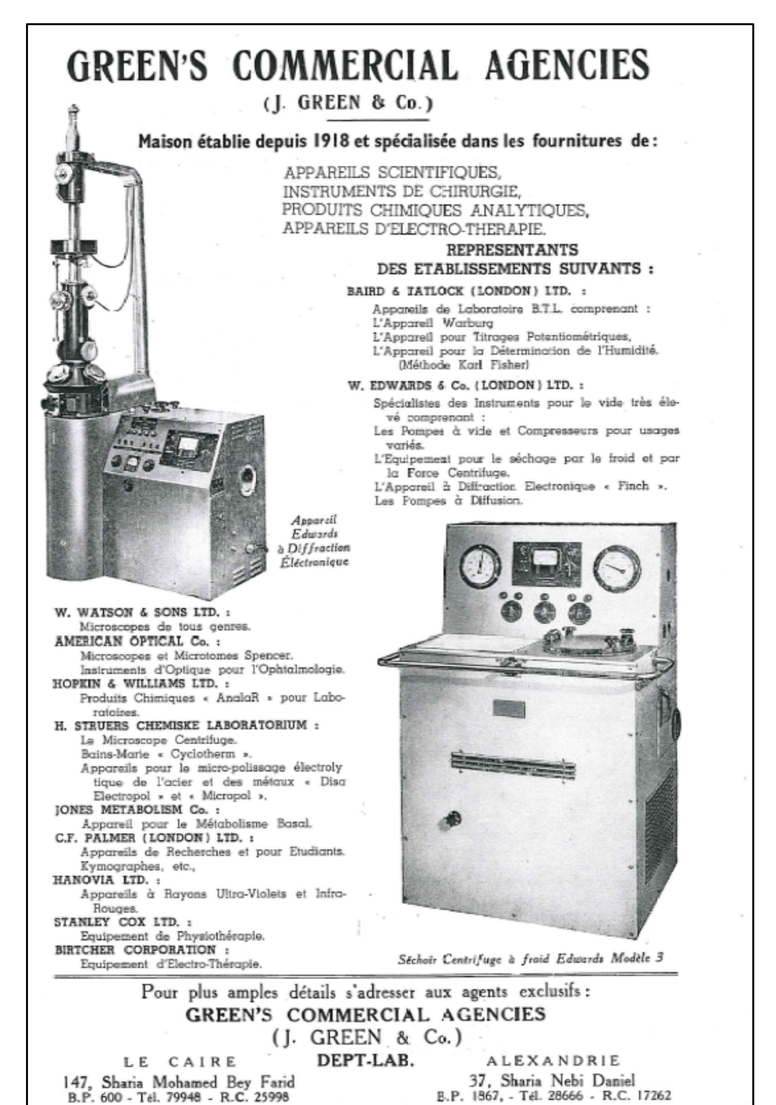
خطوط جوية منتظمة من القاهرة لأثينا وروما وميلانو وبنغازي وطرابلس وتونس

بالمحركات الرباعية س.م. ٩٥.

خدمات الطيران المصري الدولي

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت (الملكة فريدة سابقًا)

إعلان رقم (١٠)



توكيلات جرينز التجارية (ج. جرينز وشركاه) تأسست عام ١٩١٨، ومتخصصة في توريد: الأجهزة العلمية، الأدوات الجراحية، مستلزمات الكيمياء والتحليل، أجهزة العلاج الطبيعي في تمثيل المؤسسات الآتي: بيرد وتاتلوك (لندن) شركة ذات مسئولية محدودة أجهزة المعامل B.T. و. واتسون وأولاده وشركة ذات مسئولية محدودة ميكروسكوبات من كل الأنواع، شركة البصريات الأمريكية ميكروسكوبات وميكروتومات سبنسر. أدوات بصرية لطب العيون . هوبكن وويليامز ش.ذ.م.م. منتجات كيميائية «أنالار» لزوم المعامل.

للمزيد من التفاصيل: التواصل مع الوكلاء الحصريين . وكلاء جرينز التجارية (ج. جرينز وشركاه) قطاع المعامل.

القاهرة: ١٤٧ شارع محمد بك فريد. ص.ب. ٦٠٠ – هاتف ٧٩٩٤٨– س.ت: ٢٥٩٩٨

الإسكندرية: ٣٧ شارع النبي دانيال، ص.ب. ٢٨٦٦٦ – س.ت: ١٧٢٦٢.

إعلان رقم (١١)



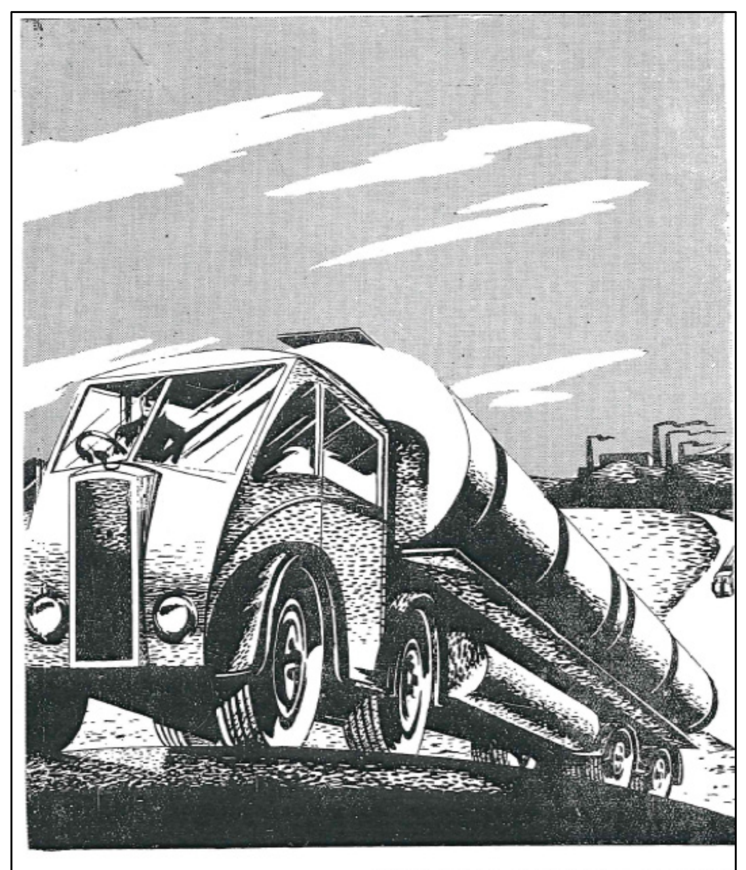
خطوط طيران الشرق الأوسط

شركة الطيران اللبناني خطوط طيران الشرق الأوسط

لإنجاز الأعمال وللاستمتاع؛ سافروا بلا مشقة مع خطوط طيران الشرق الأوسط

٥١ شارع إبراهيم باشا، ت: ٤٩٠٧٠، القاهرة

إعلان رقم (١٢)



مؤسسة النقل حاج فؤاد أحمد

تزويد المصانع بالوقود هي مرحلة هامة من التقدم الصناعي

بأسطولها من الخزانات العملاقة تساهم بلا توقف منذ عام ١٩٣٠ في هذا التقدّم

الجراج: الزيتون (القاهرة) ١١٩ شارع طومان باي ت:٦٥٤٩٧. الإدارة : القاهرة ٢١ شارع توفيق، ت: ٥٦٨٤٣

إعلان رقم (١٣)



هـ. ناصيبيان وشركاه

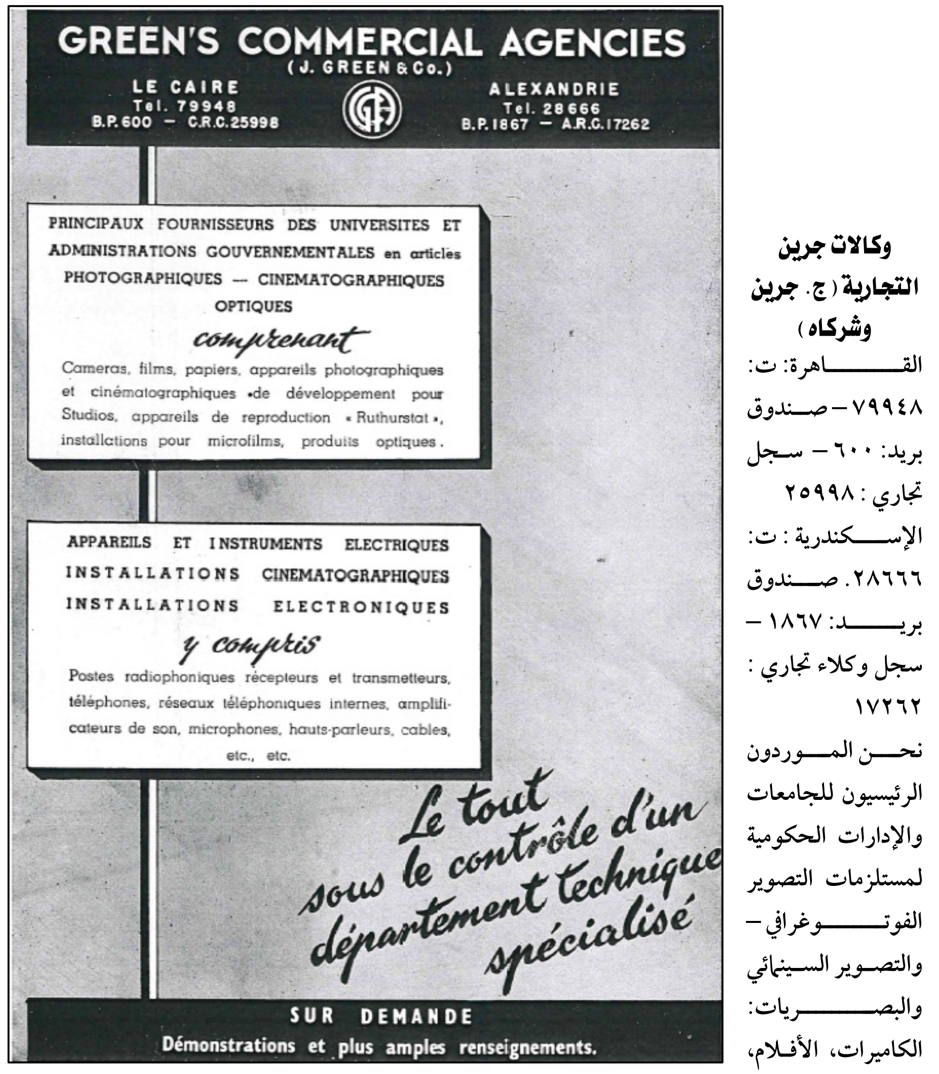
١٨ شارع فؤاد الأول – القاهرة

موردون لكافة أنواع التجهيزات الحديثة للمعامل العلمية

مُصَنِّعُون لـ: مستلزمات تصوير أشعة إكس – الأفلام السينمائية الألواح والأفلام

مستشارك الخبير عند الطلب

إعلان رقم (١٤)



وكالات جرين التجارية (ج. جرين وشركاه)

القاهرة: ت: ٧٩٩٤٨ – صندوق بريد: ٦٠٠ – سجل تجاري: ٢٥٩٩٨

الإسكندرية: ت: ٢٨٦٦٦. صندوق بريد: ١٨٦٧ – سجل وكلاء تجاري: ١٧٢٦٢

نحن الموردون الرئيسيون للجامعات والإدارات الحكومية لمستلزمات التصوير الفوتوغرافي – والتصوير السينمائي والبصريات: الكاميرات، الأفلام، أجهزة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي – مستلزمات الاستوديوهات – روتورسات – معدات الميكروفيلم – منتجات بصرية

أجهزة وأدوات كهربائية – تجهيزات سينمائية – تجهيزات إلكترونية بما فيها : معدات إذاعية – شبكات هاتفية داخلية – مكبرات الصوت – ميكروفونات – كابلات .. إلخ

* كل هذا تحت إشراف قسم تقني متخصص.

* عند الطلب: عروض على الطبيعة ومعلومات أكثر.

إعلان رقم (١٥)



بـان أمريكان للطيران

(أيقونة الانتقال عبر القارات الستّ إن خدمات شركة الطيران الأمريكية «بان أمريكان» قد جعلت من كل مصري جارًا قريبًا للأمريكي والأوروبي والآسيوي والاسترالي. لقد صار الوقت يُنفق الآن فيما يفيد لا في سفريات مرهقة، أصبح الوقت ينفق الآن للهدف الأهم وهو التعرف على الآخرين، وأن نصير جارًا قريبًا

بأن أمريكان: هي شركة الطيران الأكثر خبرةً في العالم، وهي تمنح خدمات خاصة وفرصًا فريدة لمجموعات الأساتذة والطلاب بعد أن أسست منظومتها الخاصة : الخدمات التعليمية .

مكاتبنا : ٥١ شارع إبراهيم باشا القاهرة ت: ٤٩٠٧ .

الفهرس